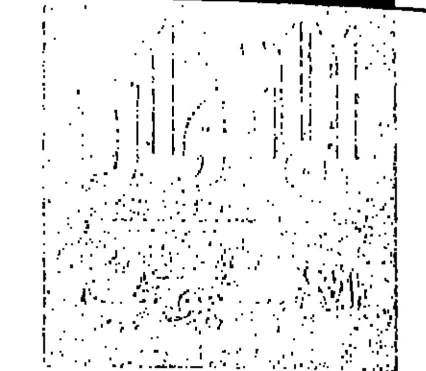
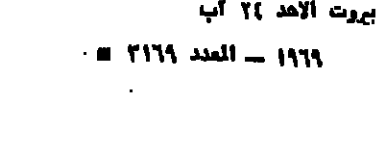
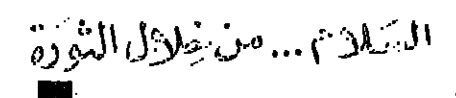
ملحق





■ بيروت الاحد ٢٤ آب
١٩٦٩ — العدد ٣١٦٩ ■



السلام ... من خلال الثورة



البندورة ... أفضل من الرسم !



«سوريا» تدعو للوحدة



الف كــلا في وجوهكم أيها السادة

■■ ايها السادة المتربعون على كراسي المسؤولية والحكم !
ايها الذين تديرون ظهوركم للشعب !
ايها الذين تسمعون ساعة تشاؤون (والعكس بالعكس) !
ايها الذين لم تفعلوا شيئا يذكر لانقاذ هذا الوضع الخربان الذي لم يعد ينتظر منكم شيئا . لكم جميعا نقول بشهامة : الف كلا في وجوهكم ، الف رفض لكم ولكلما تخططه «عبقرياتكم» المستصدرة بقوانين ومراسيم !
ان (لبنان المزرعة) ، ـ حسب آرائكم ـ ، (لبنان السائب التلفان) ، ـ حسب آرائكم ... ايضا وايضا بسلام من الرب نطلب ـ ، ان لبنان هذا الذي تضج ارضه اليوم بالفداء والثورة والحرية ونضارة الكلمة وصفاء النية والضمير ، انه يرفضكم كلكم لانكم مزقتم فيه الحب والشهية والعافية ، واردتم ان تتركوه مشلولا يعاني الكبت والحرمان ليظل غنيمة سهلة بين ايديكم !
الف رفض في وجوهكم ايها السادة ، لان «المزرعة» التي تقتسمون خيراتها هي وطننا مثلما هي مزرعتكم ، وان دما جديدا لا بد ان يهدر في شرايين وطننا ، ورؤيا جديدة ، خالية من العقد والتدجيل لا بد ان تتوجد .
ايها السادة المتربعون على «هزاز» المسؤولية : هنالك شيء (بدأ يأتي) ... وانتم تعرفون ذلك جيدا . .

■ الملحق ■

مُلحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير
روبير غانم
المدير المسؤول
علي بلوط

يصدر عن : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد . الحازمية - ص.ب : ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٢٨٠٤٠٢ - خطوط
الاعلانات : مكتب خاص . بناية صمدي وصالحة - الطابق الثاني غرف رقم ٢٩٥ و٢٩٦ شارع سوريا . تلفون ٢٩٥٨١٧ . ٢٥٥٠٨٢ . ٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨١

فلسطين في ال...

●● لا يمر يوم دون ان تذيع الاذاعات ومحطات التلفزيون ، والصحف اخبارا من اعمال العنف في الشرق الاوسط ، من انفجار القنابل ، ومعارك بالمدفعية والطائرات ، واخبارا من بطولات مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال الصهيوني للارض الفلسطينية . وعندما يتساءل المرء من سبب ذلك ، فهنالك ثلاث حقائق لا بد من ذكرها قبل الشروع في سردها .

الحقيقة الاولى : ان القوات العربية النظامية المقاتلة ، كانت في وضع دفاعي محض وراء خطوط الهدنة المتفق عليها منذ سنة ١٩٤٩ . وقد استطاعت الالة العسكرية الصهيونية بالتعاون والتنسيق مع الاستعمار والامبريالية الغربية ، وخاصة جماعة جونسون ، من القضاء على هذه القوات في عدة ايام قليلة مما افسح لها احتلال مناطق عربية اخرى ، واراضي لثلاث دول عربية هي : الاردن سوريا ومصر .. وتعرف هذه العملية في لغة الصحف الالمانية ووسائل اعلامها « الحرب الدفاعية الاسرائيلية » . او « الحرب الخاطفة » او « حرب الستة ايام » او غيره من هذه التسميات المسطحية والتي تحتوي على حجم كبير من الغطرسة و(العنطزة) ونوع من الفخر والاعتزاز بالنصر الاسرائيلي الساحق على القوات العربية . والمؤلم في هذه الحملة الصحفية الالمانية الغبية بلا شك ، ان الدعاية العربية ، ساهمت وساعدت ، بطريقة غير مباشرة ، في تقوية هذا الادعاء « بالحرب الدفاعية » ، وذلك ببعض التصريحات (العنترية) والعبارات الرنانة والطنانة والتي تزخر بها اللغة العربية بشكل خاص . وهكذا اختفت بفضل هذه التصريحات العربية غير الذكية ، اهداف العدوان الصهيوني وحقيقته ، تلك الاهداف الدينية ، والقومية العنصرية ، والشوفينية والاستعمارية للصهاينة ، واختلطت كلها واختفت من مسامع واعين الالمان :. وظهر الانتصار العسكري الاسرائيلي ، ليس فقط انتصارا وطنيا وقوميا للصهاينة في فلسطين ، بل ذكر الالمان في مجد عسكري جميل وعظيم ايام النازية ، عندما بدأ جنون النازيين في تلك الايام السوداء في العدوان على جيرانهم البولونيين والتشيكيين والفرنسيين والهولنديين وغيرهم .. ففي تلك الايام تعرضت هذه البلدان لعدوان عسكري « خاطف » وبنفس الطريقة والسرعة التي تعرض لها العرب للنازيين الجدد في الشرق الاوسط . وما زلت اذكر اخبار بعض المراسلين الالمان في الشرق الاوسط لصحفهم .. اسرد بعضها ليس للحصر ، بل للتذكير : « رومل .. جديد في الصحراء العربية » المقصود به دايان .. « ثعلب صحراء سيناء .. » « اللغة الالمانية يتناقلها الجنود الاسرائيليون الالمان الاصل في وسط الصحراء ، والذي ينقصهم تغيير الملابس .. وحمل اعلام اخرى .. ولا شيء غير الجيش الالماني تحت قيادة رومل في الصحراء .. »

واذكر انني كنت اثني زيارة لرئيس تحرير صحيفة المانية غربية كبرى بناء على دعوته في مكتبه ، وفجأة رن الهاتف ليقال له على الطرف الاخر ان مراسله في تل ابيب يود الحديث معه ... وبدأ الحديث .. ومما قاله رئيس التحرير هذا سائلا مراسله في تل ابيب قبل المعركة بيوم واحد ، اي في ٤ حزيران :

« قل لي يا ... هل سيربح جيشنا المعركة ضد ناصر ومعاونيه الروس ؟ » وفجأة تذكر انني في مكتبه ، وعاد ليقول : « انت تعرف ماذا اقصد بجيشنا .. اقصد اليهود الالمان .. وتاييدنا لهم غير ذي حدود .. » .. وغيره وغيره من هذه الامثلة الكثيرة .

بالاضافة الى ذلك ان الالماني في طبيعته يريد قدر المستطاع العيش في هدوء وتركه في التلذذ في اسباب الراحة والسعادة ، دون عناء التفكير وحمل مسؤوليات سياسية كبرى ، والتاء العدوان ، انطلقت الحناجر والافواه الالمانية تصرخ في شوارع المدن الكبرى ، في مظاهرات تاييد كبرى للعدو الصهيوني ، وبذلك تخلصا من « عقدة الجريمة » بحق اليهود ، والذي يعاني ـ كما يزعم ويقال ـ منها الالمان . واعتقدوا ان تاييد العدوان الصهيوني ، يحررهم من عقدتهم النفسية ، ويريح « ضميرهم » المعذب من افناء اليهود في ايام النازية . ويعوض الجريمة الانسانية والاخلاقية التي اقترفها النازيون ، ويطهرهم من جريمة القتل الجماعية لليهود في العالم .

الحقيقة الثانية : ان اسرائيل رفضت ، وما زالت ترفض الانصياع لقرار الامم المتحدة المتخذ جماعيا بانسحاب القوات الاسرائيلية المحتلة ، وترفض الانصياع وقبول قرار مجلس الامن المتخذ في ٢٢-١١-٦٧ ، الذي يقضي في اول فقراته بسحب قوات العدوان من الاراضي المحتلة فورا .

الحقيقة الثالثة : برفض اسرائيل قبول هذا القرار ، تكون المسؤولة ، الوحيدة من السلام في المنطقة خاصة ، وفي العالم عامة ، فرفض هذا القرار ، الذي سبقته عشرات القرارات وحيث رفضت دائما من اسرائيل بسبب حوادث الصدام ، مما سياتي يوما الى اشعال حرب شعبية ونظامية تاتي على الاخضر واليابس ، اذا لم ينسحب الاسرائيليون وينصاعوا لقرار مجلس الامن المتخذ بالاجماع

تاريخ العداء

انه من الغباء وعدم الفهم والوعي السياسي من بعض الالمان ، عندما يعتقدون ويصرخون : « ان النزاع في الشرق الاوسط هو نزاع ضد الشعب اليهودي لافنائه .. » فاكبر حجة ضد هذا الاعتقاد ، ان الصراع لا يقوم على صراع سلالات مختلفة ، فالعرب واليهود منذ نشوء العالم هم اقرباء من فصيلة واحدة سامية . لكي نفهم الوضع تماما يجب ان تكون هناك نقطة واضحة منذ البداية . ان اسرائيل هي دولة غريبة زرعت في جسم الوطن العربي ، غير مستقلة سياسيا مطلقا بسبل مرتبطة تمام الارتباط بالاقتصاد الغربي ـ بسبب المساعدات والتعويضات ـ وبالتالي تكون عميلة الامبريالية في الشرق الاوسط .

ولكن الاسترسال في هذه الناحية لا يجلبنا الى النقطة التي نريد اثارتها . ان هناك من يؤيد لسبب وداع مختلفين ـ الاوروبي ، ذلك « الرجل الابيض » صاحب المعجزات ، اي صاحب عقلية الاستعمار والتي تعود الى قرون عديدة اكل الدهر عليها وشرب ، وذهبت الى غير عودة .. وهؤلاء الاوروبيون ، يكرهون اذا لم اقل يحتقرون « العربي » .. ذلك الرجل « الاسمر » المحاط بشعره وحسن السمرة والغموض ، » وغير ذلك من الصفات والنعوت التي يطلقها الاستعمار المسلح بكراهية وقومية عنصرية شوفينية ضد بقية الشعوب الاخرى . واعتقد ان اغلب الالمان الذين قرأوا مرة اسم بلد عربي ، او مدينة عربية ، ولكن ما زالوا لا يعرفون اين تقع

بيروت وبغداد ، ودمشق .. والا[illegible] عربية ، وتركيا ايضا . والاغلب [illegible] اظن ذهب سائحا الى بلادنا [illegible] بالشمس ، واسمر وجهه من [illegible] بشواطئ تلك البلدان الدافئة [illegible] بالة تصوير ، يصور الجمال [illegible] او البدوي في لباسه التقليدي [illegible] سطحية وغباوة ما بعدها غباوة [illegible] ما رأيت » ويبدأ في رواية القصص [illegible] مغامراته وفصول بطولاته [illegible] في مجاهل الصحراء العربية ، [illegible] العربي المتاخر .. على حد قول [illegible] الالمان المعاصرين .. » ! وهذه [illegible] السياحية تبقى نتائجها عامة [illegible] مجدية ونافعة ...

يهود أوروبا

وقد يتساءل البعض : « [illegible] ليهود اوروبا ، بالذات في فلسطين [illegible] على ذلك ، ان الاسباب عديدة [illegible] « عقدة الذنب » في تعذيب وقتل [illegible] امتدت آلاف السنين وانتهت [illegible]

■ ارسلتهم المانيا .. وغيرها باسم « الحضارة » !

في عهد النازية الالمانية ، والرغبة [illegible] التخلص من هذه العقدة في تاييد [illegible] في فلسطين دون قيد او شرط . [illegible] الاستعمار الاوروبي ، والتي ما زالت [illegible] العقل الاوروبي في الاستعمار [illegible] وحيث يحاول بكل الوسائل [illegible] الاستعمارية ان لم تكن مباشرة [illegible] الجيوش كما حدث سنة [illegible] السويس ، على الاقل [illegible] ثالثا عدم تخلص الاوروبي من [illegible] ومنطزته) ومجرفته بانه هو [illegible] والمدنية .. في العالم .. » [illegible] الافكار الشوفانية الاستعمارية . [illegible] والغريب ان حملة التاييد هذه [illegible] فقط في معسكر الرجعية الاوروبية [illegible] بل ايضا فيما يسمى بمعسكر « [illegible] الديموقراطية » الغربية ، وفي [illegible] وغيرها من بلدان اوروبا الغربية ، [illegible] ويتساءل الشعب العربي ، [illegible] معاركه المريرة التحررية ضد [illegible] والاستعمار ، لبناء مجتمع اشتراكي [illegible] يزيل اثار عهود التخلف في القرون [illegible] لبناء مجتمع انساني عادل ، يتساءل [illegible] الشعب : كيف يؤيد الاشتراكيون [illegible] سياسة الاحتلال ، والقمع والبطش [illegible] شعب من بلده ووطنه ؟ ! ما هي [illegible] الاشتراكية التي يدين بها هؤلاء [illegible] كيف يؤيدون الصهيونية وهم [illegible] الامبريكية وصنيعة الاستعمار [illegible] الا يرى الاشتراكيون ان [illegible] لاسرائيل تريد فقط الخلافة [illegible] الاقتصادية ، وعلى راس [illegible] الغربي وقيس الحفاظ على [illegible] فلماذا يريد الاشتراكيون [illegible] اسرائيل ودعمها في المحول [illegible] المشتركة ، وبطريقة مباشرة [illegible]

[illegible] بمساندة الحلف الاطلنطي وحمايته لاسرائيل؟

[illegible] انتقاد الصراع في الشرق الاوسط

[illegible] ان الصراع في الشرق الاوسط لا يدور حول [illegible] ماء في نهر الاردن او السماح في مرور [illegible] في قناة السويس او خليج العقبة [illegible] اسرائيل . ان الصراع يدور حول حق شعب [illegible] هذه وطرد من وطنه وبلده . وعندما [illegible] اليهود شعار « الحق التاريخي » بالعودة [illegible] فلسطين . وذلك لانهم خلقوا منذ الفين [illegible] هناك في فلسطين ، اتساءل بنفس الحجة [illegible] التاريخية : عندما يرفع اليهود الحجة [illegible] التاريخية انهم كانوا هنا قبل الفي سنة [illegible] طردوا من هناك منذ ذلك التاريخ والان [illegible] يطلبون العودة ، اسال واقول : والفلسطينيون [illegible] طردوا منذ الفين سنة والان يريدون [illegible] العودة .. بل طردوا منذ عشرين سنة فقط .. [illegible] له الحق اوليا في العودة اولئك الذين [illegible] تركوا فلسطين منذ اكثر من الفي سنة ، ولم [illegible] يسكنوها مطلقا ام ذلك الشعب الذي طرد [illegible] عشرين سنة فقط وسكنها على التوالي [illegible] آلاف السنين دون انقطاع ؟!

[illegible] يقول المهاتما غاندي حول هذه النقطة : [illegible] ان عطفي وتاييدي مع اليهود ضد تعذيبهم [illegible] ومحاولة قتلهم على يد النازية .. ولكن هذا [illegible] التاييد والعطف لا يمنعني من قول الحق [illegible] العدالة في قضية فلسطين . فلسطين هي [illegible] ارض عربية للشعب فلسطين .. كما هي [illegible] الجزيرة البريطانية ارض بريطانية للشعب [illegible] بريطانيا . ولقد اخطأ اليهود جدا عندما [illegible] بالقوة وبواسطة العنف والارهاب ، [illegible] وبمساعدة اميركا وانكلترا والغرب العودة الى [illegible] فلسطين وطرد شعبها منها » !

[illegible] وحول هذا الموضوع قول الكاتب اليهودي [illegible] فروم » : « ان الحق الذي يدعيه اليهود

في فلسطين لا يمكن اعتباره حقا شرعيا وسياسيا ، واذا اعتبرنا يوما ما ذلك بالحق ، فسينقلب العالم الى « معقل مجانين » عندما تبدأ كل امة بالمطالبة بارض ما سكنها اجدادها منذ الاف السنين » .

اليس من المؤلم وفيه شيء من سخرية القدر ان اولئك الذين قاسوا ويلات التعذيب والتفريق العنصري بسبب « العنصرية والنظريات العنصرية » يعودون ويرسمون نظرياتهم في بناء دولتهم على هذه النظريات العنصرية . قديما كان يقول « غوبلز » و « هتلر » « بالعنصر الاري » « والمانيا فوق الجميع » واليوم يقول نازيو الشرق الاوسط نفس الكلام ونفس المعنى ، ولكن اسم الشعب تغير : « الشعب اليهودي » و « شعب الله المختار » و « دولة يهودية صافية دون العرب » وغير ذلك من هذه النظريات والقوانين العنصرية والشوفينية والتي تعود الى عهد النازيين الاسود .

الجهل الاعلامي

ان الالماني ، تعلم ان يبتعد من الحرب ومشاكلها ، بدون ان يكلف نفسه عناء التفكير وبعد النظر ، وخاصة بكل شيء يتعلق باليهود .. فهو بالنسبة للالماني « تابو » لا يمكن الاقتراب منه .. ولكن اكثر واقعية ، الغالبية الساحقة « لم تكن تعرف ماذا كان يعمل هتلر وزمرته باليهود » كما يؤكد لي كل الماني اتحدث معه حول موضوع اللاسامية والتهت الحرب العالمية بسحق المانيا الهتلرية نهائيا . ولم يكن من شروط الاستسلام الالماني اي بند ينص على ان المانيا يجب ان تدفع تعويضات لاي شعب قاسى الاحتلال النازي . وبالرغم من ذلك قامت حكومة بنا بعد الحرب بالتعويض تلقائيا على البلدان التي قاست الاحتلال النازي دون ان تكون مجبرة على ذلك . وهذا شيء ممتاز ويجب

كيف «يعرف» الالماني ، من خلال الدعايات المغرضة ، قضية العرب الأولى ؟!

بقلم : عادل الياس
(فرانكفورت)

سأل «رئيس التحرير» الالماني مراسل المجلة في تل ابيب : «قل لي يا ... : هل سيربح جيشنا المعركة ضد ناصر ومعاونيه الروس» .. وفجأة تذكر انني في مكتبه !

الاعتراف به . ولكن ان تدفع المانيا الغربية (المليارات) من المارك الالماني « لدولة » اسمها اسرائيل ، لم تكن في عهد النازيين موجودة ، اعترف واقول ان ذلك بالنسبة لي قانونيا ، اي من ناحية القانون الدولي ، غير مفهوم وواضح .. وانا افهم من جهة اخرى ان الالمان ارادوا التاكيد والبرهان على انهم يريدون ان يبداو صفحة جديدة في العلاقات الدولية والانسانية ، وانهم يقصدون ذلك جديا بنزع الماضي وعدم التطلع اليه مرة اخرى . ولكن هذا الكرم والسخاء في الكرم ، اثار العرب لانهم بذلك راوا مساعدة مباشرة للظلم الذي لحق بهم . المانيا تدفع اموالا الى الذين طردوا العرب من ديارهم ووطنهم . وعندما يحاول العرب ايضاح هذا الموضوع ، يشعر ان كل امكانية للحديث العاقل والمتزن حول هذا الموضوع ، مفقودة تماما . فكل شيء يتعلق باليهود من قريب او بعيد هو بالنسبة للالمان ـ تابو ـ لا يريدون تغييره او السعي لفهم الجهة الاخرى .



ولكن يجب ان اقر ان هذه الموازين والمعايير التي يزين بها بعض الساسة الالمان ويعالجون بها قضايا الشرق الاوسط ، يجب ان اقر واقول انها طرق واساليب بدائية في السياسة اذا لم اقل غبية (وسطحية) . فاخذ المعلومات منجهة واحدة ، والنظر بعين واحدة ، والسمع باذن واحدة ، والارادة في مساعدة طرف واحد ، كل هذه الاشياء تقود الى سوء التفاهم واثارة سخط الجانب ، اي الجانب العربي ، الذي هو غير ملزم ، ولا يمكن ان يلزمه احد ، ان يدفع ثمن جريمة قام بها الالمان . والثمن المطلوب منهم هو التنازل والتخلي عن وطنه وارضه ومنازله لشعب عذب ولوحق من الالمان انفسهم ، وعندما يكون الالمان بالفعل جادين برفع الضيم والاجحاف والجريمة التي لحقت باليهود على يدهم فلماذا لم يقتطعوا قسما من منطقة الراين او الرور او بافاريا الى هؤلاء اليهود ؟! لماذا يراد ان يتخلى العرب عن وطنهم لهم ؟ ! واخيرا ان اليهود الذين طردوا وعذبوا هم رعايا المان ، وكانوا اصحاب جنسية المانية اي رعايا كاي الماني اخر ودولة ما بعد الحرب هي المسؤولة قانونيا من رعاياها الالمان وليس الفلسطينيون !

الدعاية

لقد بلغت سخافة الدعاية المغرضة لدى الاعلام الالماني (التطبيل والتزمير) لما يسمى باعادة توحيد مدينة القدس ، ووصل الحماس الالماني لهذه العملية ، ان صحافة برلين

الغربية طار بسرعة الى القدس المحتلة ليزورها ويهنيء الاسرائيليين بهذا النصر ، بينما حبر قرار الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي لم ينشف بعد ، مطالبا بسحب القوات الاسرائيلية من القدس واعادتها الى الاردن . على ماذا تدل هذه الظاهرة ؟ غباوة سياسية؟ ام نية شريرة ؟

الجواب

انني لا استطيع فهم سبب حرارة تاييد بعض الساسة الالمان لاهداف الصهاينة في فلسطين . فكل الحكام المسؤولين في اسرائيل لم يتوقفوا لحظة واحدة منذ الاحتلال عن المطالبة بضم الاراضي نهائيا وجلب الملايين من المهاجرين تحت اسم « اسرائيل الكبرى » او اسرائيل عادت الى حدودها الطبيعية » وغيره من هذه الشعارات العدوانية والتوسعية . هل فكر هؤلاء المسؤولون الالمان ان هناك يهودا (عشرات الالوف) يتنصلون من اهداف الصهيونية ويهاجمون اسرائيل واهدافها العدوانية ؟؟

والان

والان يتساءل المرء ما هو الحل ؟

لقد انقضت فترة سنتين واكثر على الشيء الذي حققته اسرائيل على الدول العربية في شهر حزيران سنة ١٩٦٧ . ولكن هذا يدل ان سجل مشاكل اسرائيل جابهها بمشاكل جديدة وجعلها في موقف اسوأ كثيرا من الوضع الذي كانت عليه قبل الحرب . ان الصهاينة يقولون ان انتصارهم في حرب حزيران امن لهم حدودا يسهل الدفاع عنها ومكنهم من التخلص من « الفناء » الذي كان يواجههم . ولكن احتلالهم لاجزاء كبيرة من الاراضي العربية التي يعيش فيها اكثر من مليون فلسطيني وضعهم في مازق حرج وخاصة بعد انتقال العرب من القتال ضدهم بواسطة الجيوش النظامية الى الاعتماد على حرب العصابات . وقد آن لاسرائيل ان تدرك انه مهما كانت قوتها العسكرية ضخمة فانها تظل عاجزة امام الحروب الشعبية . ان الحروب الشعبية هي حرب مستترة دون جبهات وان « حروب اللاجبهات » هذه سبق لها ان حطمت دولا كبرى اكبر واعظم من اسرائيل بمئة مرة على الاقل .. ان اسرائيل اذ تجابه هذا المازق الذي لا تدري كيف تخرج منه ، قد تجد نفسها امام اغراء شيطاني ، وهو شن حرب اخرى شبيهة بحرب حزيران لتحطيم الجيوش العربية التي اعيد بناؤها وتجهيز اسلحتها بسرعة قبل ان تشكل هذه الجيوش خطرا داهما عليها وتصبح قواعد دعم لحرب التحرير الشعبية الفلسطينية .. وهذا يعني توجيه الضربات الى العواصم العربية ، اي محاولة احتلال عمان ، والقاهرة ودمشق وربما بيروت .. ايضا .. ولكن ماذا بصدد ذلك ؟ .. لا ابوح لكم بسر خفي اذا قلت انّنا نرجو ليلا نهارا ان تتقدم جيوش الاحتلال الصهيوني مترا واحدا باتجاه العواصم العربية .. وكما يظهر ان القيادة العسكرية الصهيونية في تل ابيب تعرف ماذا يعنيه ذلك .. حيث صرح احدهم لمراسل تلفزيون غربي صديق له : « اقول لك وهذا ليس للنشر ، اتمنى من قلبي ان تجبرنا الامم المتحدة او الدول الكبرى على الانسحاب ، على ان يجبرنا العرب على الانسحاب مترا واحدا . فاذا انسحبنا كيلومترا واحدا او خسرنا معركة واحدة على يد الجيوش العربية ، معناه فقضي علينا نهائيا » .

المشكلة ليست في الإصلاح بالثورة على هذا «الإصلاح» !

بقلم : كميل حوّا

●● اصبح عمر الازمة القطيعة في لبنان اربعة اشهر ... بنهاراتها ولياليها . وفي هذه الفترة الزمنية ، التي تمر على حساب المستقبل ، صعدت « ابوللو ١١ » و « لونا ١٥ » الى القمر : الاولى بناس والثانية بدون ناس ، و (ازمتنا الخالدة) لم تصعد بعد الى « تمر » هذا الوضع المهيوب !

في هذه الفترة ، حدثت اشياء في العالم ، ربما ، بعضها ، غيّر وجه التاريخ (ابوللو ، لونا) ، اما عندنا « لحدثت » تصريحات من « اسطوانيي » الحكم ، لم تستطع ان تغير (وجه الجغرافيا !)

وهذه الازمة ، التي اصبحت ، — على طولها — ، ملازمة لنا ، تشكل شيئا من تراثنا (يا سلام) ، اصبحت بحاجة الى (ازمة اخرى) لتحلها : (وداوني بالتي كانت هي الداء) !

هنالك « خطة » ، — على اي حال ، — كما نسمع — ، هنالك « رسالة » ، هنالك « تنسيق » ، هنالك ... هنالك وهناك وهنا وكان واخواتها وان وليت ولعل وضرب يضرب ضربا ... الخ ... (وضربة على رؤوسنا) !

كميل حوّا ، هنا ، يعيدنا الى اول الازمة حتى اليوم في مقاله التحليلي الموضوعي هذا .

■ « الملحق »

إحياء الاقتصاد الداخلي وتطمين المواطن اللبناني على أن بلده قادر على الصمود في وجه أي اعتداء ، هو السبيل لحل الأزمة



■ شارل حلو : « الرسالة » .

■ فؤاد شهاب : « النهج » .



■ رشيد كرامي : « ان حكومة هذا البلد » ! .



■ عادل عسيران : تبع كرامي في الاستقالة !



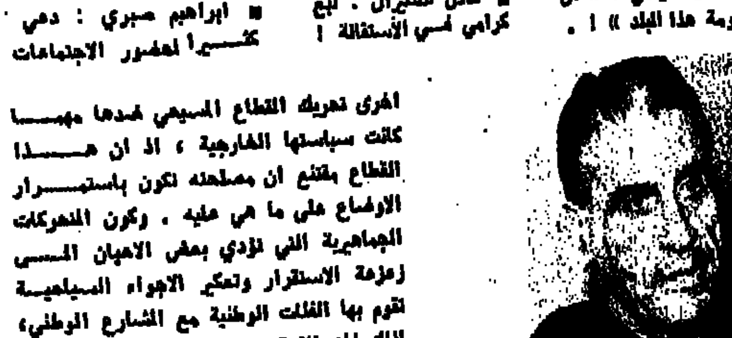
■ ابراهيم صبري : دعي كثيرا لحضور الاجتماعات .

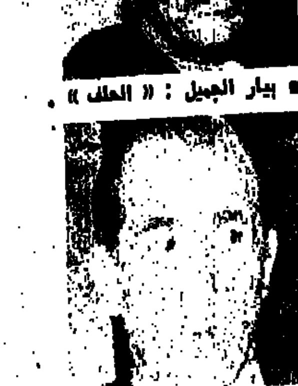
●● بعد ثورة ١٩٥٨ ظهرت في لبنان قوة سياسية جديدة تختلف في طبيعتها ومنهجها السياسي من الزعامات التي قادت الثورة ضد رئاسة كميل شمعون والتكتل الذي يتزعمه . جاء بهذه القوة العماد فؤاد شهاب عندما تسلم الرئاسة في اعقاب الثورة ، وحاول ان يجمع بين الشارع والفئات الوطنية الداعية لسياسة تقارب مع القوى العربية ، وبين معارضة الزعامات والفئات الاخرى لهذا التقارب .

وقد تلخص هذا المنهج السياسي الجديد بتعاون وقرب من القاهرة التي كانت تمثل الثقل العربي الاساسي ، وبشيء من الليونة في البداية مع الاحزاب التقدمية داخليا ، وحركة اصلاحية املها بناء دولة حديثة ، وقد اعتمدت هذه القوة السياسية الجديدة التي يطلق عليها اسمي : « الشهابية » او « النهج » على تأييد فرنسا المادي والمعنوي ، وهي الدولة التي تتعاطف معها البيئة اللبنانية تقليديا .

رغم ان النهج لا يستقي زعاماته من طائفة واحدة لكن اعتماده الاساسي كان على الشارع الوطني ، اذ انه كان يرضي هذا الشارع وسياسته الخارجية خاصة في فترة ما قبل الخامس من حزيران حيث لم يكن لهذا الشارع اية مطالب داخلية اساسية . وكان النهج يعتمد اعتمادا مباشرا على الجيش ، او بشكل ادق كانت الزعامات السياسية التي تمثل التكتل النهجي واجهة سياسية للجيش بزعامة العماد فؤاد شهاب . وقد اعتمد النهج في سيطرته على الشارع الوطني لا على اي تنظيم حزبي بل على زعامات هذا الشارع في الاحياء والمناطق تمكن من المحافظة على ولائها من خلال توظيفها او ما شابه ذلك .

وقد استمر النهج يمثل القوة الاساسية في لبنان القادرة ان تفعل ما تشاء حتى الخامس من حزيران ، وسبب ذلك هو ان اي قوة سياسية قادرة على ضمان الاستقرار والانفراج الداخلي يصعب على اي قوة





■ بيار الجميل : « الحلف » .



■ ريمون اده : « الحلف » .

اخرى تحريك القطاع المسيحي ضدها مهما كانت سياستها الخارجية ، اذ ان هذا القطاع مقتنع ان مصلحته تكون باستمرار الاوضاع على ما هي عليه . وكون التحركات الجماهيرية التي تؤدي بعض الاحيان الى زعزعة الاستقرار وتعكير الاجواء السياحية تقوم بها الفئات الوطنية مع الشارع الوطني ، لذلك فان القوة القادرة على السيطرة على هذه التحركات وتجميدها تتمكن ، في اسوأ الاحوال ، من منع قيام اية معارضة فعالة لها من القطاعات الاخرى . لكن بعد الخامس من حزيران واجه النهج وضعا جديدا ، اذ ان الفئات الوطنية مع الشارع الوطني لم تعد تكتفي بسياسة خارجية متقاربة مع القاهرة ، كما ان نظرتها تغيرت خاصة مع قيام ونمو العمل الفدائي . لقد ضعفت سيطرة النهج على الشارع الوطني وضعف تأييد القوى الوطنية له بشكل حاسم عندما اصبحت مطالب جميع هؤلاء اكثر مما يستطيع ان ينفذ ، واكثر بكثير مما يريد ان ينفذ .

■ مظاهرة ٢٣ نيسان ١٩٦٩ التي نظمتها الاحزاب التقدمية .

الازمة السياسية الحالية

تلخص ال[illegible] الجددة بزيادة قدرات لبنان الدفاعية [illegible] بسبب الضغوط السياسية الداخلية والسماح للعمل الفدائي بحرية [illegible] الخارجية ، وبسبب حرصه على اعادة لبنان . [illegible] الى ما كانت عليه ، بدا النهج يخطط

ليس هذا فحسب ، ابعد [illegible] سيطرة القوى الفدائية في جنوب لبنان حزيران استغلت القيادات الاسلامية [illegible] السيطرة على الشارع المسلم وتجميد الفئات المسيحي المعادية للنهج والتكتل [illegible] . وعلى اثر ذلك دعت الاحزاب الموقف لتستعيد مكانتها السابقة [illegible] الى مظاهرات في مدن عديدة في يوم المبادرة في انشاء تجمع سياسي [illegible] نيسان . واستغل النهج هذه الفرصة « بالحلف الثلاثي » : مؤلف من كل [illegible] الشارع المسيحي وبالتالي ليضعف (حزب الوطنيين الاحرار) بيار ال[illegible] زعاماته (الحلف)» فضرب المظاهرات (حزب الكتائب اللبنانية) وريمون [illegible] شديدة لم يعهدها لبنان من قبل . الكتلة الوطنية) ، والولايات [illegible] الزعامات النهجية المسلمة المشتركة في الدولة التي تدعم هذا الحلف [illegible] بسبب ان رصيدها الشعبي هو وقد تمكن هذا الحلف من بعث [illegible] الدرجة الاولى مؤيد للعمل الفدائي والقوى المعارضة المسيحية للنهج والتي [illegible] فانها عملت على التنصل من مسؤولية بسبب الاستقرار والهدوء الذي [illegible] النموي للمظاهرات ، فما كان من من حزيران . كما ان الحلف [illegible] كرامي رئيس الوزراء الا ان قدم مطالب وشعارات متناقضة كليا مع [illegible] وتبعه عادل عسيران وزير الداخلية وشعارات الحركة الوطنية [illegible] ٢٢ نيسان مباشرة . وظن في بداية الامر لتحييد لبنان ووضع بوليس دولي [illegible] رشيد كرامي قد ربح الجولة زيادة على

وقد ظهر الضعف والانهيار [illegible] اصبح رجل الوضع الاول ، مع اقل قدر النهج بسبب التطورات الجديدة [illegible] من الخسارة على مستوى الرصيد الانتخابات النيابية الاولى بعد [illegible] خاصة في مدينة طرابلس التي حزيران . كما وان موقفه زاد [illegible] . لقد اراد ان يظهر انه ليس طرفا الاعتداء الاسرائيلي على المطار [illegible] النزاع حول قضية العمل الفدائي وانه اول ، حيث ازدادت شدة المطالبة [illegible] ان يؤيد ويتبنى اي اتفاق تصل اليه الشارع الوطني من جهة ، [illegible] القوى السياسية الحاكمة . لكن المسيحية من الجهة الاخرى ، [illegible] الذي اخذه رئيس الجمهورية منع رشيد المتقمة للازمة السياسية الحاضرة . [illegible] كرامي من المحافظة على هذه الصورة واعاده [illegible] بمكانه الطبيعي كاحد الاطراف المتنازعة .

[illegible] الجدير بالذكر هنا ان رشيد كرامي يترأس [illegible] نيابية تعرف « بالجبهة الديمقراطية » [illegible] ما يقارب الاربعين نائبا .

[illegible] الفترة الاولى للازمة كان هناك اتفاق [illegible] نوع العلاقة مع المنظمات الفدائية [illegible] عبرت عنها بالكلمة التي اصبحت [illegible] الاستعمال فيما بعد : التنسيق ، اي [illegible] بين هذه المنظمات والجيش .

[illegible] كان من الواضح ان صيغة الاتفاق [illegible] قصيرة النفس ومن الصعب ان تشكل [illegible] حل حقيقي للازمة المعلقة بين الوضع [illegible] والعمل الفدائي .

[illegible] الاسباب الواقعية لهذه الازمة تعود [illegible] صعوبة او ربما استحالة « التعايش السلمي » بين المؤسسات السياسية [illegible] الاقتصادية والادارية القائمة والعمل [illegible] الفدائي في لبنان . وربما اقتناع رئيس [illegible] الجمهورية بهذه الحقيقة جعله يرفض مبدأ [illegible] حلا سلميا للازمة ، ودفعه الى

■ الاعتداء الاسرائيلي على المطار (٢٨ كانون اول ١٩٦٩)

■ الفدائيون : ليسوا هم المشكلة .

التصلب باتجاه اخراج المنظمات الفدائية من لبنان . لقد اصبح واضحا الان من خلال تصريحات لرئيس الجمهورية في بعض الاوساط المقربة منه ، ان هدفه الاول من اطالة الازمة هو كسب عطف من الدول العربية والعالمية على الوضع اللبناني القائم وبالتالي اخراج المنظمات الفدائية واتهامها بانها تتصرف على عكس مبدأ عدم التدخل بشؤون الانظمة العربية الداخلية .

وقد كسب رئيس الجمهورية بعض التأييد الشعبي خاصة من بعض الفئات على اثر رسالة وجهها الى اللبنانيين اعتبر فيها وجود العمل الفدائي على الحدود اللبنانية مهانة لكرامة لبنان وسيادته على اساس ان هذا الوجود قد فرض على لبنان فرضا ، كما اعتبره خطرا على سلامة الحدود اللبنانية .

ويشكل اليوم تبني هذه الرسالة من قبل رشيد كرامي ، الرئيس المكلف ، الشرط الاساسي الذي يتم على اساسه تشكيل الوزارة . لكنه يصعب على كرامي تبني هذه الرسالة بسبب ما تتضمنه من عداء للعمل الفدائي ، وهو يطرح مشروع بديل يتلخص بالعمل على اخراج الفدائيين حبيا بعد ان يتم تشكيل الوزارة . اما على مستوى الراي العام فالاقتراح الذي يمثل الموقف الاكثر واقعية والذي اكد عليه بعض الصحفيين الوطنيين ، هو استمرار صيغة التنسيق بين الجيش والمنظمات الفدائية . ويأخذ هذا الاقتراح بعين الاعتبار وضع لبنان من جهة ، واصرار المنظمات الفدائية على استمرار العمل على الارض اللبنانية من جهة اخرى .



■ العدو اصبح على ابواب الجنوب .

ملاحظات اضافية

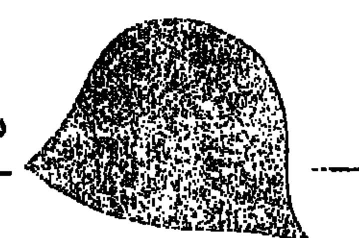
١ — موقف القاهرة :

في الفترة الاولى من الازمة ، عندما كانت النقمة الشعبية على الوضع ، خاصة من الشارع الوطني ، شديدة ، كان السفير المصري يدعى باستمرار لحضور الاجتماعات التي كانت تجري خلالها الاستشارات من اجل تدارس كيفية الوصول الى حل .

وكان الهدف الرئيسي من دعوة السفير المصري هو اعطاء الانطباع العام ان هناك هدنا اتى من التفهم من القاهرة لموقف الحكومة اللبنانية من العمل الفدائي والمظاهرات التي قامت من اجله . لكن فيما بعد اكدت القاهرة معارضتها لهذا الموقف في رسالة بعثت بها الى الحكومة اللبنانية قالت فيها ان العمل الفدائي لا يشكل خطرا على لبنان اذ ان اسرائيل عندما تريد احتلال اي جزء من الاراضي اللبنانية فانها تفعل ذلك متى تشاء وحين تشاء . والقاهرة تعتقد زيادة على ذلك انه في حال التخلي عن العمل الفدائي في اي بلد عربي ، سيشكل بداية الاستسلام لاسرائيل وللضغوط الدولية الداعية للقبول بالامر الواقع . وهذا يعني بالضرورة تفكك وضعف للصمود العربي على جميع الجبهات المعادية ، خاصة في وجه الدول المحيطة بالعالم العربي والتي تحاول توجيه سياسة دول المنطقة حسب رغباتها ومصالحها ، والسيطرة على مقدراتها الاقتصادية وذلك بالتعاون مع اسرائيل والولايات المتحدة واية قوى اخرى قادرة على اضعاف هذه الدول وابقائها مجزأة وضعيفة .

٢ — امكانية المشاركة في تخفيف حدة الازمة :

يظن بان الطريق الوحيد الذي قد يخرج لبنان من الازمة الحاضرة هو في زيادة تعاونه الاقتصادي والعسكري مع الدول العربية المختلفة ، وبالتالي زيادة قدرته الدفاعية . ذلك انه من الصعب جدا اقناع المنظمات الفدائية بترك المواقع اللبنانية المختارة ، ومن المستحيل التحرك ضدها عسكريا . ان سبب هذه الاستحالة يحدث انقساما داخليا عنيفا قد تكون الدولة اللبنانية عاجزة عن مجابهته ، زيادة على ذلك لانه ليس لاي بلد عربي القدرة على مثل هذا التحرك بعيدا عن السياسة العربية العامة . وهكذا فان السبيل الوحيد لحل الازمة بشكل يضمن الاستقرار الداخلي لفترة طويلة يكون في انتهاج سياسة تحيي الاقتصاد الداخلي وتطمئن المواطن اللبناني العادي على ان بلده قادر على حد ادنى من الصمود في وجه اي اعتداء . ولا يمكن انتهاج مثل هذه السياسة الا من خلال زيادة التعاون مع الدول العربية المختلفة . لذلك فان اي تأكيد يصدر عن اي دولة من هذه الدول على استعدادها لمثل هذا التعاون بشكل عملي قد يساهم في ارتياح الجو العام . وقد يكون من المستحسن ان يأتي التصريح بمثل هذا الاستعداد من خلال حديث عن حرص تلك الدولة العربية على الاستقرار الداخلي للبنان وبقائه موئلا للحريات ... كما يجدر الحال ذلك بالاشادة بمشاركة اللبنانيين الاكفاء في بناء هذه الدولة ومكانتهم الغالية لدى شعبها . والتذكير بان اول طائرة هبطت في مطارها كانت طائرة لبنانية . وقد يكون التبرع ببناء مكتبة مصرية للجامعة اللبنانية هو اسمى ما يمكن ان يمثل العاطفة الصادقة تجاه لبنان ، اذ ان هذه المكتبة لن تجد ترحيبا في الاوساط الرسمية فحسب ، بل بالدرجة الاولى في الاوساط الشعبية ، وستذكرها الاجيال المتلاحقة من المثقفين اللبنانيين والعرب الذين يتخرجون من هذه الجامعة الاسلامية في لبنان ، والتي ترمز للوحدة الوطنية اللبنانية والتقدم الوطيد وازدهاره .



هل يوافق قياس (بدلة جنرالات البنتاغون) اسرائيل الذي يتوهمه الصهاينة عملاقاً؟!

من "ليدل هارت" البريطاني الى "مارشال" الأميركي:
عداء مستحكم للعرب واعجاب بالابنة الصغيرة اسرائيل

●● اثارت الاشتباكات الاخيرة التي وقعت في منطقة قناة السويس موجة من التعليقات والتحليلات العسكرية ، ونشر جنرالات البنتاغون تقاريرهم التي تؤكد ان زمام المبادرة لا يزال « بيد اسرائيل »، وانها الدولة الاقوى في المنطقة وستظل كذلك لمدة طويلة».

ويستند المعلقون العسكريون في اميركا وبريطانيا والمانيا وغيرها من دول الغرب في تحليلهم للوضع العسكري الراهن بين العرب واسرائيل على النقاط التالية :

■ ان الجيوش العربية ،وخاصة الجيش المصري ، قد استعادت القوة التي فقدتها في حرب الايام الستة ، بفضل الاسلحة الجديدة التي حصلت عليها من الاتحاد السوفياتي ، وايضا بفضل الخبراء الروس الذين اعدوا الثلاثة من هذه الجيوش ، برامج تدريب جامع شامل يهدف بالدرجة الاولى الى خلق تفكير عسكري جديد في عقل المقاتل العربي كي يتمكن من الالمام بالتقنية المعقدة للحروب الحديثة .

■ بالرغم من ان القوات العربية قطعت شوطا لا يستهان به في استيعاب اسلحتها الحديثة وتطوير اساليبها الاستراتيجية ، فان الجيش الاسرائيلي لم يكن ، كما يقول المثل الانكليزي ، قد اكتفى باكاليل الغار التي نالها لامجاد سابقة ، بل ان قيادته مستمرة في بذل اقصى جهودها في سبيل رفع مستوى قواتها الى مرتبة اعظم حتى من تلك التي كانت قد وصلت اليها في ٥ حزيران ١٩٦٧ . وهكذا فان الفجوة في المقدرة العربية بين الطرفين ستظل واسعة لمصلحة اسرائيل ، بالرغم من كل الخطوات التي يتخذها العرب لتضييق هذه الفجوة .

■ ان الجيش المصري لن يستطيع، ولعدة سنوات قادمة ، ان يعبر القنال ليحرر سيناء ، وهو ان حاول فسيصاب بضربة جديدة .

■ ان الجيش الاسرائيلي يستطيع مفاجأة العرب مرة اخرى ، كما فعل في ٥ حزيران ، وقد تستغرق الحرب القادمة ثلاثة اسابيع ، الا انها ستنتهي بهزيمة رابعة للعرب.

■ بامكان الجيش الاسرائيلي في الحرب القادمة احتلال عمان ودمشق وحتى القاهرة .

الخبراء العسكريون من « ليدل هارت » البريطاني الى « مارشال » الاميركي

هذه هي الصورة التحليلية التي يرسمها جنرالات البنتاغون والمعلقون العسكريون الغربيون للوضع العربي الراهن ، مع لمحات عما ستنتهي اليه الامور — في رأيهم — فيما لو نشبت الحرب من جديد .

ان واضعي هذه الصورة من كبار المفكرين العسكريين في العالم ، وقد سبق لهم قبل ٥ حزيران ان تكهنوا بهزيمة العرب في حرب صاعقة خاطفة لن تستغرق الا اياما معدودة ، ولكن هناك من الاسباب ما يحملنا على الظن بان تكهناتهم هذه المرة ، وتقديراتهم للموقف، ليست فوق الشك والجدل ، كما كانت من قبل حتى بالنسبة لبعض العرب الذين كانوا على علم بضعف جيوشهم امام الجيش الاسرائيلي .

ولعل عداء هؤلاء المراقبين المستحكم للعرب، وافتقارهم الى الموضوعية والنظرة المتجردة من التحيز ، تنفي عنهم صفة الحياد وتلقي ظلال الشك على تقاريرهم . فالبنتاغون مثلا، هو من اكثر الاجهزة الحكومية الاميركية تعصبا لاسرائيل ، وسجله الحافل بالاخطاء المشينة مثل كوبا وفيتنام ، لا يشجعنا على اعتبار تكهناته العسكرية وكأنها نبوءات « دلفي » في بلاد الاغريق القديمة ..نطق سماوي لا يرقى الشك الى صحته .

اما المراقبون غير الرسميين امثال ليدل هارت وجفري كمب ومايكل هوارد وهانسن بولدوين وبوفر ومارشال وغيرهم ، فهم جميعا من اصدقاء اسرائيل ، بل من اشد الناس اعجابا بها وتحمسا لقضيتها . ان ليدلهارت مثلا ، يعتبر القادة الاسرائيليين امثال يادين وديان ولاسكوف ورابين تلامذته النجباء الذين برهنوا عمليا على فعالية نظريته الشهيرة عن الهجوم غير المباشر ، وطبقوها بنجاح لامع في ساحة القتال . وقد نشرت في العام الماضي رسائل كتبها الى القادة اليهود يحثهم فيها على عدم الانسحاب من الاراضي المحتلة .

اما الجنرال الاميركي المتقاعد مارشال ، فان حقده على العرب بلغ درجة عجيبة تجعله عادة يفقد اعصابه عندما يكتب عن الصراع العربي — الاسرائيلي لينهال على العرب بالشتائم . هذا الخبير العسكري كتب في بداية الستينات مقالا طلب فيه من رئاسة اركان القوات الاميركية ان تتعلم من جيش اسرائيل !

وليس من المستغرب ان يقع خبراء الحرب في عشق اسرائيل ، اليست هي الدولة الوحيدة في العالم التي تؤمن بفضائل الحرب الاعتدائية، في الوقت الذي بدأت فيه حتى استاذتها اميركا تتخلى عن هذا المذهب ؟ الم تقم هذه الاسبارطة الجديدة بدور الصبي الصغير داود عندما صرع العملاق جليات بمقلاعه ؟ الم تشن على اعدائها حربا عاصفة طبقت فيها من النظريات العسكرية البارعة ، واستخدمت من وسائل التقنية الحديثة المبتكرة ، ما يخفق له قلب كل مفكر عسكري في العالم ؟ فكيف ، اذن لا تستحق الاعجاب والتقدير ؟

ويجب الا ننسى ان المعلقين العسكريين الغربيين هم بحكم مهنتهم من اليمينيين المحافظين ، وضابط عتيق مثل ليدل هارت لا يمكن ابدا ان يغفر للعرب عداءهم التقليدي للامبراطورية البريطانية ، ومقاومتهم العنيفة المتواصلة لاستعمارها في كل مكان . ولا يزال اخفاق الانكليز والفرنسيين السياسي في حرب السويس عام ١٩٥٦ (التي كان [illegible] احد قادتها) جرحا في قلب كل [illegible] يتألم ولا يمكن ان يلتئم .

من جهة اخرى ، فان موقف هؤلاء [illegible] من العرب يقودنا ، اذا استعنا [illegible] النفس البديهية ، الى معادلة [illegible] رياضية في منطقها المحتوم . [illegible] بشخص ما ، فالاغلب انك ستجد [illegible] واذا كان من اعجبت به قد تفوق [illegible] في مضمار ما ، فانك حتما ستحترم [illegible] فاذا انت احتقرتهم ، فلا ريب انك [illegible] شيئا من موضوعيتك في الحكم على [illegible] الكامنة التي قد تظهر في المستقبل ، [illegible] لا يرغب عادة في الاعتقاد بان من [illegible] تصرفا جر عليهم ازدراءه في الماضي [illegible] على التشائل المنسجم من جرأ [illegible] انه يفقد قابليته في اصدار حكم [illegible] يخلو من ذلك الاحتقار الذي اثاره [illegible] عثرتهم الاولى ، انه ببساطة يرفض [illegible] بمقدرتهم على التطور والتحسن .

وهكذا يرفض الخبراء اليوم [illegible] بتزايد المقدرة العربية العسكرية الى [illegible] تهدد اسرائيل جديا .

الفجوة بين الجيشين المصري والاسرائيلي

هذه هي النقطة الاولى والفكرة [illegible] في تقرير الخبراء ، ومنها تتفرع [illegible] وتبرز الاستنتاجات [illegible]

بعد حرب عام ١٩٥٦ ، [illegible] الغربيون ان الجيش الاسرائيلي اصبح [illegible] جيش في المنطقة .

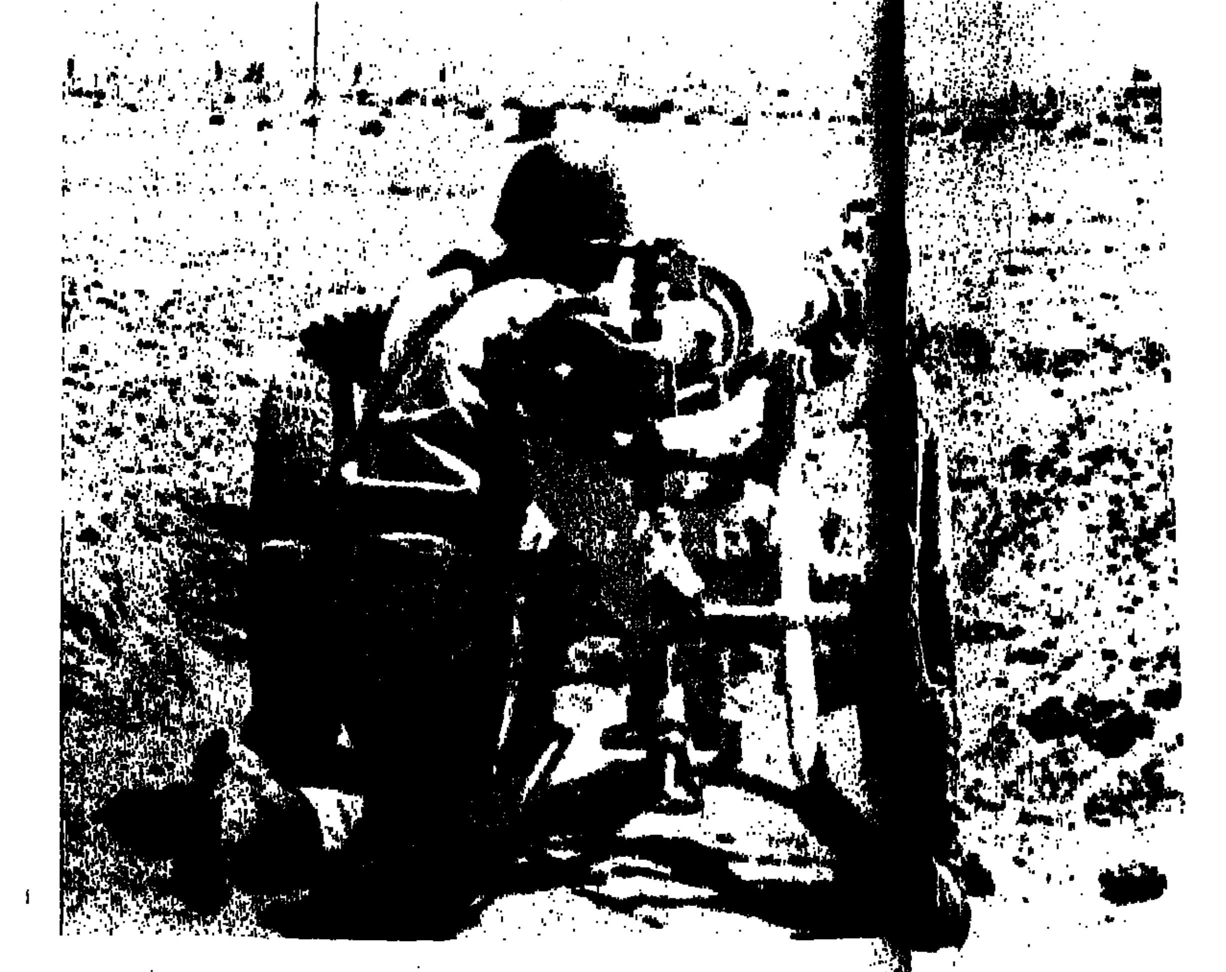
بعد انتصار اليهود عام ١٩٦٧ ، [illegible] اصبح ، بالقياس الى حجمه ، [illegible] جيوش العالم بعد [illegible] واسرائيل واعتدائه كليلة بان تجعله [illegible] مستوى يمكن ان يصل اليه جيش .

واليوم يقول نفس هؤلاء الخبراء ما معناه ان هذا الجيش سيتفوق حتى على نفسه ،اذا [illegible] لنا استعمال هذا التعبير العجيب . الا ان الحقيقة التي يعرفها كل عسكري ، ان ثمة [illegible] او حد في المستوى القتالي ، اذا وصل اليه جيش ما ، فمن الصعب عليه ان يجتازه، [illegible] بالنسبة اليه نقطة الذروة . ومهما ارادتنا اسرائيل ان نظن بانهم شعب الله المختار القادر على كل شيء ، وان ناركيس ويوفه وفايتس والعازر وغيرهم نماذج من السوبرمان الذي بشر به نيتشه ، فهذا كله لن يجعلنا نصدق ان مستوى الجيش الاسرائيلي سيظل يعلو ويرتفع من اليوم حتى نهاية هذا القرن، بواسطة التدريب وحده .

■ ان المقدرة العسكرية لا يمكن ان تظل في تطور مستمر الى مالانهاية عن طريق برامج التدريب والتمرين والمناورات فحسب ، فالتطور الوحيد الذي يمكن ان يضمن لليهود الاحتفاظ بالتفوق في المستقبل هو التصعيد في التسلح، اي اقتناء ترسانة جديدة ذات فعالية جذرية .

اما ان تنتظر اسرائيل حتى يبلغ المصريون نفس مستواهم الحالي في الاستعداد والتأهب للمعركة (وهو المستوى الذي وصلوا اليه [illegible] بعد ولا يمكنهم اجتيازه) فان ذلك معناه ان المنتصر في النهاية سيكون الطرف الذي تمتلك بلاده الموارد الاقتصادية والبشرية الاعظم .

■ ولهذا فان اعتماد اسرائيل في المستقبل سيكون على استخدام اسلحة جديدة ، وليس على الاحتفاظ بالفجوة الواسعة في الفعالية القتالية الناتجة عن الطاقة البشرية وحدها ، كما يريدنا الخبراء ان نعتقد ، لان هذه الفجوة تضيق كل يوم .



البنتاغون ، هو من أكثر الأجهزة الحكومية الأميركية تعصباً لاسرائيل ، وتكهناته ملغومة : أميركياً واسرائيلياً

ان المانيا النازية دخلت الحرب وهي تسبق اعداءها بمراحل على جميع المستويات وبالغت العالم كله باساليبها الثورية في القتال ، وفي اعتمادها على التقنية ، وامتازت عن الحلفاء بتدريب جنودها الرائع ، الا انها غلبت على امرها في النهاية ، فكيف يفسر الخبراء ذلك وفقا لمنطقهم الطريف عن سبق اسرائيل العرب ؟ هل سيقولون عند ذلك ان العرب ليسوا بالمان ؟!

عبور قوات ج.ع.م للقنال

هذه النقطة في تقرير الخبراء لا جدوى من الوقوف طويلا عندها في الوقت الحاضر ،لعدم وجود ما يدل على ان عبور القنال يشكل ضمن المخططات الآنية للقوات المصرية ، لا سيما وان حرب الاستنزاف التي تشنها هذه القوات على العدو هي ، لفترة معينة من الزمن ، خير بديل لعملية ضخمة تحف بها المخاطر كعملية تحرير سيناء .

جعبة المفاجآت الاسرائيلية

يريدنا الخبراء ان نعتقد ان جعبة المفاجآت الاسرائيلية لم تطلق جميع سهامها في الحرب السابقة ، وان لاسرائيل جدولا حافلا بامكانهم ان يباغتونا به مرة اخرى . ونرد على هذا الادعاء ، فنقول ان المفاجأة الكبرى يوم ٥ حزيران لم تكن غارات الطيران المباغتة على الطيران العربي الجاثم ، ولا انتصار الجنرال هود الباهر ، بل ان نوم العرب وعدم تاهبهم المذهل .. تلك كانت المفاجأة الكبرى .

وعلى كل حال ، فان جدول المفاجآت الذي يتباهون به مع انصارهم هو جزء من الحملة النفسية التي تشن على العرب ، فالمفاجآت الحربية ذات الطابع الاستراتيجي الحاسم ليست بلا حدود ، واذا اخذنا في الاعتبار اليوم ان الطيران المصري اعيد بناؤه على اسس اقوى ، واثبت فعاليته في الاشتباكات الاخيرة ، وان طائراته ومطاراته موزعة توزيعا عميقا داخل البلاد وخارجها (ولا حاجة للدخول في تفصيلات اكثر) فان هذا كله يسرق الهواء من البالون اليهودي .

احتلال العواصم العربية

ولنبدأ بعمان . ان اسرائيل تتصور انها قادرة على احتلال العاصمة الاردنية ، ولكن المنطقة التي تشكل شوكة حادة في جنب اسرائيل ليست عمان ، بل المرتفعات حول اربد والجرش ، اذ هناك يقع رأس الجسر الذي يؤدي الى خاصرة اسرائيل الضعيفة . وللسيطرة على هذه المنطقة ، على اسرائيل اولا ان تحتل المثلث الذي تلتقي فيه خطوط المواصلات المؤدية الى بغداد ودمشق ، حتى تعزل الاردن عزلا تاما عن سوريا والعراق .

اما استيعاب نصف مليون عربي يعيشون في منطقة عمان ، فهو ليس بالهدف الاستراتيجي المرموق لدى هيئة اركان الجيش الاسرائيلي كما ان تصور سقوط عمان بيد اسرائيل لن يؤثر كثيرا على معنويات العرب ، ولن يقضي في حد ذاته على حركات المقاومة الفلسطينية اذا صح افتراض العقل الاسرائيلي المغرور.

احتلال دمشق ؟ هذا ايضا تصور حاقد ومغرور .

والجدير بالذكر ، ان تعليقات الصحف القاهرية كانت في السابق تستبعد قيام اسرائيل باية محاولة جدية لعبور القنال ، وتعتبر هذه العملية فوق طاقتها . ولكن هذا الرأي لم يعد يسمع في الايام الاخيرة ، مما يدل على ان القادة المصريين بدأوا في ادخال العبور في حسابهم ، بعد ان اتضح ان اسرائيل ستظل المستحيل في سبيل تحقيق هدفها ، وهو تحطيم ارادة القوى خصومها واكثرهم تصلبا ، واجباره على قبول شروط الهزيمة النهائية .

ان قادة اسرائيل يدركون قبل غيرهم القاعدة الاساسية للحرب التي تقول ان الحرب هي قبل كل شيء صراع بين ارادتين ، والمنتصر هو الذي يحطم ارادة الطرف الاخر ويجبره على قبول شروطه . اما احتلال الاراضي ، وسحق الجيوش ، وتدمير الاقتصاد ، وقتل المدنيين ، فهي كلها خطوات في الطريق الى الهدف وليست غايات .

ففي حزيران ٦٧ مثلا ، استطاعت اسرائيل ان تهزم ثلاثة جيوش عربية ، وتحتل مساحات شاسعة ، وتكيل ضربات عنيفة للاقتصاد العربي . لكنها لم تحطم ارادة عدوها في مواصلة الكفاح . اضف الى ذلك، ان عنصرا جديدا غير متوقع دخل ميدان المعركة ضدها ، واخذت قوته تتعاظم يوما بعد يوم . فالمقاومة الفلسطينية المسلحة هي ، الى حد ما ، وليدة هزيمة حزيران ، ولو ان اسرائيل نجحت آنذاك في تحطيم الارادة العربية ، لما كانت تجابه المصاعب التي تواجهها اليوم .

وهكذا بعد ان كاد الصهاينة يقطفون ثمرات حزيران الشهية ، وجدوا فجأة ان الغصن ارتفع واصبح بمنأى عن ايديهم الطامحة في ثمراته ، وهذا يفسر الاصوات المحمومة التي تصيح اليوم في اسرائيل قائلة: ما الفائدة من تحطيم الجيوش العربية ؟ ان الشعوب التي تعيش في المدن الكبرى والمواقع وراء الجبهات هي العدو الاول ، ولذلك علينا في المرة القادمة ان نضرب حيث يمكن لهذه الشعوب ان ترى وتحس ضرباتنا فتهاب وترتعب .. انها لم تذق اهوال الحرب بعد ، ولذا لا بد ان نسقيها كأس الدمار حتى الثمالة .

ولتحقيق هذا الهدف ، بدأت المدفعية الاسرائيلية الثقيلة والصواريخ في دك الاحياء في مدن القنال وقتل السكان بالجملة ، ولكن حكومة ج.ع.م فوتت عليها الفرصة عندما قررت اجلاء المدنيين عن المنطقة .

ولكن اسرائيل لم تلعب ورقتها الاخيرة ،فهي اليوم تهدد بقصف السد العالي ليغرق وادي النيل . كما انها بين الآونة والاخرى تذكر المصريين بان المسافة بين السويس والقاهرة لا تتجاوز ثمانين ميلا .

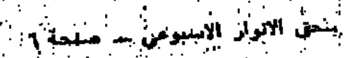
فهل يعني هذا ان اسرائيل تفكر جديا في احتلال القاهرة ؟

★★★

ان الدولة اليهودية التي حشدت المئات من اساتذة جامعاتها ومعاهدها العليا وعلمائها وخبرائها وجواسيسها لدراسة السيكولوجية العربية ، تهنىء نفسها على انها تعرف بالضبط كيف يدور « زنبلك » العقل العربي ، ولهذا فان كل الخطط التي ترسمها ، وكل الاساليب التي تتخذها ، هي نتيجة لدراستها للسلوك العربي ، ومعرفتها بكيفية تصرف الفرد والجماعة في اللحظات الحرجة . وقد تكون اسرائيل قد اقنعت نفسها بان هجوما مدرعا ضخما عبر القنال ، تدعمه اسراب كثيفة من النفاثات السوبر سونيك الباصقة القنابل النابالم ، من شأنه ان يزلزل التصميم العربي ، ويشل تفكيره ،كما حدث يوم ٥ حزيران وعند ذلك سيتمكن الجيش الاسرائيلي من سحب البساط من تحت اقدام القوات المصرية ، وسيزحف في اتجاه القاهرة ، وهو ينشر الموت والدمار حوله ، لا يميز بين عسكريين ومدنيين .

هذه هي على الارجح الخطة الاسرائيلية الهائلة للجولة القادمة ، وهي خطة مليئة بالغرور والحقد الصهيوني المعروف .

بقلم : المنصور (الكويت)



« مؤتمر السلام والصداقة » في موسكو :

٤٦ دولة مشتركة و ٧٠٠ عضو من مختلف الجنسيات والاديان :

ادانة الصهيوني وشجب العنصرية والنازيين الجدد

إبراز دور القضية العربية وحق الفلسطينيين في صراعهم لاستعادة وطنهم السليب

●● لاول مرة في تاريخ الازمات والمشاكل الدولية ، تفرض قضية ما وجها واحدا للسياسة . فقضية فلسطين، بعد نكسة الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، اصبحت محور السياسة العربية والدولية ، ومنطقة حوار ايجابي في المؤتمرات والندوات الخاصة والعامة ، كذلك اصبحت مرآة تنعكس عليها هوية الشعوب المؤيدة والمعادية . وهذا كله كان منطقة نفوذ صهيونية فرضت جوا معاديا للقضية الفلسطينية واثرت فيما اثرت على الراي العام العالمي . لكن تصاعد الثورة الفلسطينية وتحديد معالم القضية الفلسطينية من جميع جهاتها السياسية والجماهيرية ، قد قلب الصورة راسا على عقب . ولعل مؤتمر « السلام والصداقة » الدولي الذي عقد في موسكو مؤخرا وحضره سبعماية عضو يمثلون ستا واربعين دولة من مختلف الجنسيات والاديان ، لعله يعطينا الصورة المثالية للحدود التي وصلت اليها القضية الفلسطينية في محيط الدول وبين صفوف الجماهير . في هذا المؤتمر الذي استمر اسبوعا كاملا ، واتخذت فيه قرارات وتوصيات تؤيد القضية العربية وفيتنام ، وتشجب العنصرية ، وتدين العدوان الصهيوني ، وزعت على الاعضاء ميداليات باسم الارض المحتلة عليها صورة مجاهد فلسطيني ، ورسالة مسطرة بماء الذهب تقول : « المجد والشرف لابطالنا الذين نذروا دماءهم لتحرير ارضنا ومقدساتنا من سيطرة العدو لنشر راية السلام » .

لقد كان صوت القضية الفلسطينية في هذا المؤتمر ممثلا بنخبة من المسؤولين العرب يمثلون الدول العربية منهم سماحة مفتي سوريا وسماحة مفتي الجزائر وممثلان عن سماحة المفتيين في مصر ولبنان والمغرب ، كذلك كان من بين الوفود العربية الدينية ممثلين عن الكنيسة الكاثوليكية والبروتستنتية . ووزير الاوقاف السوري ووزير الاوقاف الاردني ووزير اوقاف الجزائر وقاضي القضاة في المغرب .

وقد القى سيادة المطران باسيليوس سماحة مطران حوران وتوابعها ، هذه الكلمة البليغة وخص بنشرها « الملحق » :

■ « الملحق »

المطران باسيليوس سماحة :

« يعز عليَّ أن آتي اليكم في مؤتمركم السلامي هذا ورائحة البارود لا تزال عالقة بأثوابي »

■■■ من الشرق ، ارض الديانات والرسالات والحضارات ، من الشرق العربي منجب الانبياء ، ومهبط الوحي والالهام ، من سورية الارض المغلال التي ارضعت الحضارة ونمتها وقدمتها الى العالم فخرج بها من ظلمات البربرية الى مسارح الحضارة والنور ، من حوران ، المتاخمة لفلسطين الجريحة ، من حوران معبر الانبياء والرسل ، والمتشحة اليوم بوشاح الحداد ملطخا بنجيع الشهداء من ابناء امتنا ، من هناك أطل عليكم واحمل اليكم تحية شعب آمن ولا زال يؤمن بالانسان وحقه ، احمل اليكم تلك التحية مشوبة بصراخ الايامى ، وممزوجة بدموع المشردين واليتامى، تخنقها بحة ، وتعتصرها غصة ، في ان تأتي اليكم من ارض السلام ، من مهد المسيح رسول السلام وشهيد السلام الذي جاء يرسي اساسه فينا ، ومن مسرى الرسول العربي محمد الذي جاء لينقذ امته من التناحر والتنابذ والتباغض فيخرج بالعرب من صحرائهم ليعمروا العالم المعروف آنذاك حاملين مشاعل العمران والحضارة والرسالة . اجل ، يعز علي ان احمل اليكم تحية شعبي العربي ، وآتيكم بها مخنوقة بدوي المدافع لتلقي على مؤتمركم السلامي هذا ، والسلام الحقيقي ابن بيئتنا وغذي تربتنا وربيب دياناتنا ، يعز علي ان آتي اليكم في مؤتمركم السلامي هذا ورائحة البارود لا تزال عالقة باثوابي ، محمولا اليكم على دوي المدافع ، وشظايا القنابل ، وقروح النابالم لا تزال ترتمي اجساد المشردين من ابناء امتي . ولكن الذي يشفع لي انما هو ايماني ، النابع من ايماني إملي بحتمية القضاء على الويلات والحروب وبحتمية نشر رايات السلام لتعم السعادة البشرية من جديد بعد استئصال روح الاثرة والطمع وبعد خنق المطامع التي سولت للقوى امتصاص دماء الضعاف وتشريدهم من منازلهم وديارهم ، واني اذ احمل اليكم تحية ابناء ابرشيتي التي عانت من العدوان الصهيوني التشريد والتقتيل اشفعها بضراعة الى الله جل وعلا ان يجعل مؤتمرنا مكللا بالنجاح فيظفر فيما عجزت الهيئات الدولية من الوصول اليه ، فيحقق الغاية التي جذبتنا اليها من شتى الاقطار ومن مختلف الاصقاع الا وهي اقرار سلام عالمي انساني عادل ودائم .

لا تستغربوا نغمة تصدر عني وهي غير ما الفت آذانكم سماعه او من امثالي من رسل امتي الى مثل هذه المؤتمرات الإنسانية السامية ، فقد غيرت أرضنا عاداتها بعد ما حل بها ، فهي لم تعد ترسل رسلها الى العالم يبشرون ويهدون ، يحملون غصون الزيتون ونور المحبة والسلام ، بل اوضحت وقد جرحت صدرها شظايا القنابل وصبغ اديمها بنجيع الابرياء من ابنائها ، اضحت تبعث رسلها يبحثون عن السلام الذي في ارضنا ولد ، وينشدون من المحبة التي غذتها تربتنا ، واطلقتها الى العالم اجمع ترنيمات هلل لها العالم وهو يصغي الى الملائكة تنشدها مع فجر ولادة المسيح سيد السلام ورمز السلام « المجد لله في العلى وعلى الارض السلام » . وان هذا التحول في مواقف الرسل تبعثهم امتي يحملون صوتها الى العالم انما كان بعد انتظار طويل كنا نرقب من خلاله انبلاج روح الانسانية وعودة الحق عن طريق المحافل الدولية التي انشئت لهذه الغاية ولكن خيبة الامل في فشل تلك المنظمات والهيئات جعلتنا نكفر بالشعارات البراقة والوعود الخداعة التي نادت بها عصبة الامم ومن بعدها هيئة الامم وجعلتنا نعول على مثل هذه المؤتمرات الانسانية في ان تحمل صوتنا فتيقظ الضمير العالمي من كبوته فيسعى الى تدارك الاخطاء التي ارتكب ومحو الجرائم التي يرتكبها الاقوياء بحق الشعوب المسالمة والتي غلبت على امرها نتيجة تآمر المتآمرين . واطماع المستعمرين . لذا فالامال العربية اليوم بعد ان صدمتها مرارة الخيبة التي صادفتها في اروقة الامم المتحدة تتجه الى هنا ، اليكم ، الى مؤتمركم هذا ، علكم تتفهمون واقعها وتحملون الى شعوبكم من كافة اصقاع الارض صرخات الاستغاثة لدفع العدوان من ارضها واستعادة كرامتها ومقدساتها واحذروا ايها السادة ان تخيب بنا الامال مرة ثالثة ، فلن يعصمنا بعدها شيء من الكفر بالسلام الذي به آمنا وله علمنا ، ولن يعصمنا شيء بعدها من الكفر بالضمير الانساني الذي عليه عولنا واتكلنا .

■ جانب من المؤتمر يبدو فيه ممثلو الكنيسة الكاثوليكية يستمعون الى كلمة المطران سماحة .

لامتي ولشعبي ، في لبنا [illegible] السلام الحق الراسخ انه سلام مع مواقف تشهد لنا بجبنا [illegible] الرب يربط الناس بوشاح المحبة . وحبنا الانسان . وحبنا [illegible] سلام ينبغي ان يسبقه انتصار الانساني ، غير انني اليوم ، [illegible] على قوى الشر » .

مطران ابرشية امتدت عليها [illegible] لوطننا العربي ، الذي تلفته الصهيونية وشردت ابناءها [illegible] بسحابات الجراح ، بعد أن اغتصبت الكنائس والمنشآت العامة [illegible] اجزاء ، وشردت فيه جماعات ، نفسي مسوقا الى رفض كل [illegible] رافضا لكل سلام لا ياتي مسبوقا غير عادل والى التعاطف مع [illegible] بالانتصار الذي يسحق قوى الشر البطاركة ورؤساء الكنائس [illegible] ويعيد اليه ما سلب منه وما دنس من الارثوذكسية المستقلة ، [illegible] مقدساته ، فلا سلام لنا قبل ان

■ « ان الضمير المسيحي لا بد [illegible] نخوضها حربا مقدسة ، وهي قد ان يميز بين سلام وسلام [illegible] فرضت علينا فرضا ، نسير بها حتى السلام القائم على قوة الظالم [illegible] النصر ، حتى اذا ما عملنا هذا ان يعتبر سلاما حقيقيا . ولن [illegible] عملنا ضمانا لسلم وطيد بين المسيح لا ندعو الى مثل [illegible] الشعوب وباعثا على ازدهار عام السلام . انما ندعو الناس [illegible] الناس لمجد الله . وان التفادي لاجل السلام عمل شريف سام . كان علينا ، وعلى العالم اجمع ان ندعو اليه قبل عام ١٩٤٨ قبل ان انتزعت فلسطين من اهلها وقبل ان شرد ملايين اللاجئين . اما اليوم ، وبعد ان عانينا ما عانينا ، وبعد ان شرد منا من شرد ، واستشهد من استشهد ، فالحرب لنا مقدسة وضرورية ، خاصة ونحن لا نختارها الا دفاعا عن حق ودفعا لاعتداء ، ومتى ما ساعدنا الضمير العالمي ، على استرجاع ارضنا واستنقاذ مقدساتنا وجد فينا جنودا حقيقيين لسلام حقيقي ، وحماة مخلصين لسلام عالمي عادل ، او ما جربنا ؟او ما يحق لنا أن نتعظ ؟ اولم نعامل اليهود في البلاد العربية معاملة المواطن الصالح لهم ما لنا وعليهم ما علينا ؟ اولم ننزلهم منا منزل الاضياف مكرمين مصونين مستفيدين من كل ما تحتمه علينا خلقيتنا العربية من اكرام للضيف ، واحسان لذي الجوار ؟ . فماذا حصدنا ؟ وماذا جنينا ؟ سهاما وحرابا مدمية ، وتقتيلا وتشريدا ، فاي سلام تريدون لنا ان نتبنى ؟ واي سلام تطلبون الينا ان ننشد ؟ احتضنتهم ارضنا ، فاطعمونا النابالم ، والحراب ، فباي شريعة نطلب معهم بعد سلاما ؟ . فلا سلام لنا الا بعودة اراضينا الينا ، ولا سلام في الشرق العربي بعد اليوم الا برجوع الصهاينة المعتدين عن اراضينا التي سلبوها ، وبعد استعادة مقدساتنا التي عبثوا بها ودنسوها فان كنتم ترجون سلاما حقيقيا وانتم ولا شك ترجون فهبوا لنا مثل ما طلبنا لتجدونا اول الداعين الى ما تدعون وخير المبشرين بما تبشرون ».

وان الكنيسة الارثوذكسية العربية ، ما اعتادت في مثل هذه المواقف الا تدعيم الروح القومي والعمل على ابقائه مكرما ابيا ، وهي اذ تشترك معكم في مؤتمركم هذا ترفع بينكم صوتها تحملكم نداءها بان تبلغوا من له اذنان للسمع ، ومن له عقل يعي وضمير يحس ويتحرك انها لن ترضى استسلاما يفرضه عليها الغاصب ، ولن ترضى سلاما يكبل اجنحتها بل لها الشرف في أن تقتدي ، وهي تخوض معركتها مع الصهيونية ، بشقيقتها الكنيسة الارثوذكسية الروسية يوم كانت تخوض حربها مع الفاشستية والنازية ، عندما قدمت الكنيسة الروسية للجيش الروسي كتيبة دبابات على اسم القديس ديمتري دنسكوي وقد انشئت هذه الكتيبة بمال جمع من تبرعات المؤمنين . وقد ظلت الكنيسة تقف وراء جيش بلادها حتى تم له النصر فانقذ العالم من شر النازية الذي كان يتهدد امته.

وكان الله قد اختار شعبنا العربي لشرف رد النازية الجديدة المتمثلة بالصهيونية من المجتمع الانساني الجديد ، لذا فستظل كنيستنا العربية مع ابنائها الذين يخوضون معركة الشرف ضد العدو الصهيوني ، ستظل وراء جيش امتنا وفدائيينا حتى يتم لنا النصر ولننقذ العالم من شر الصهيونية الاثمة وعندها ستجدون منا الاكف ممدودة لكم ولكل داعية سلام حقيقي ، وستجدون منا الصدور رحبة ، والقلوب منفتحة الى رفع راية سلام عادل ترفرف على العالم امنا وسلاما . وعسى ان نستضيف مؤتمركم القادم فنعقد لكم جلساته في القدس العربية بعد استرجاعها واسترجاع كل اراضينا المغتصبة ، فتنشدوا معنا نشيد الحرية والسلام بجوار مهد السلام وقبر المسيح رمز السلام ، وبجوار قبة الصخرة مسرى الرسول العربي رسول السلام وان الله على كل شيء قدير .

واني ليشرفني وانا اقف بينكم ، بعد ان ابلغتكم تحية ابناء خط النار وبعد ان افرغت في آذانكم صوتهم ، أن اتقدم من صاحب القداسة بطريرك موسكو وكل الروسيا ، الكسي ، باسمى آيات الامتنان والتقدير نظرا لمواقفه الحكيمة من قضايانا العربية . كما يشرفني ان استمد منه البركة والسماح بان يبارك كفاح امتي بقبوله هذا الرمز آية اجلال وتقدير من ابرشيتنا لمحبته وصداقته لامتنا العربية ، كما يطيب لي ان اقدم هذا الرمز لصاحب السماحة المفتي ضياء الدين باباخانوف ولسيادة المتروبوليت نيكوديم . المجد والشرف لابطالنا الذين نذروا دماءهم لتحرير ارضنا ومقدساتنا من رجس الصهيونية . المجد والشرف لاصدقاء امتنا العربية الذين يعملون مع شعبنا العربي لسحق النازية الجديدة والمجد والخلد لشهداء الحرية .

■ المطران باسيليوس سماحة يقلد مفتي الاتحاد السوفياتي وساما ويعلقه على صدره .

■ جانب من المؤتمر يبدو فيه المتروبوليت نيكوديم والمطران سماحة ومفتي الاتحاد السوفياتي .

في « الملحق » المقبل
نسيب نمر
في رد جديد حول :
« ازمة اليسار العربي »
و « المسالة اليهودية » .

أيها اللبنانيون .. زوروا لبنان

● في بعض العواصم الاجنبية لافتات صغيرة تقول « زوروا لبنان » .
هذه اللافتات يدفع ثمنها لبنان غاليا ، ولا ندري اذا كانت ترد هذا الثمن لانها ضائعة بين آلاف اللافتات الكبيرة التي تدعو الى زيارة اكثر من مئة بلد .
« زوروا لبنان » كلمتان لا تعنيان شيئا بالنسبة للملايين الذين يمرون في الشوارع المزدحمة .
كلمتان هما مجرد تذكير ببلاد يجب ان يكون عرف عنها السائح اشياء كثيرة حتى يقرر زيارتها . حتى يختارها من بين عشرات البلدان السياحية التي تجذبه بالف اغراء .
كنت في الاسبوع الماضي اسير في أحد شوارع روما فوقفت امام لافتة « زوروا لبنان » .
وقفت طويلا مثل سائح اجنبي امام هذه اللافتة وسالت نفسي « لماذا لا ازور لبنان » ؟
كنت في رحلة قصيرة لا تتجاوز خمسة ايام وعلي ان اعود بعدها الى لبنان لاقضي بقية اجازتي الصيفية .
وفي شارع « فيافينيتو » بروما رحت اضع برنامج « زيارتي » للبنان كسائح .
وبعد ايام كنت أطبق هذا البرنامج .
وكما اكتب انطباعاتي عن بلد اجنبي ازوره ، اكتب هذا الاسبوع انطباعاتي عن « زيارتي » لبلدي .

بدانا رحلتنا الى الارز .

وكسياح كان علينا أن نتوقف في جميع المواقع الجميلة على الطريق .

واول ما يلفت النظر في الرحلة الى الشمال هو البحر على يسار الطريق .

توقفنا واتجهنا نحو الشاطىء فلم نستطع التمتع برؤية البحر ، لان الشاطىء هناك ولا اوسخ من هيك ، ولان الروائح الكريهة تجعل السائح يعود ركضا الى سيارته .

وعدنا ركضا ، ولكننا توقفنا امام « بسطات » الاسماك الملونة المفلوشة على طول ذلك الشاطىء .

السائح الاجنبي يفهم فورا ان تلك الاسماك خارجة لتوها من ذلك البحر القريب .

وكالسياح سالنا : هل هذه الاسماك طازجة ؟ . فجاء الجواب : بعدها عم تبط !

ولاننا سياح لبنانيون قليلو الثقة بكلام ابن بلادنا فقد امسكنا بالسمكة وفتحنا خياشيمها وشممنا رائحتها فعرفنا انها مستوردة منذ اسابيع ومن بحر يبعد آلاف الاميال ولا نعرف اسمه .

وغادرنا شاطىء السمك والبائع يصيح بنا « خذوا الكيلو بسبع ليرات . بـ ٦ . بـ ٥ . بـ ٤ . بـ ٣ . بـ ٢ » .

□

محطة « التلفريك » في جونيه تغري بالتوقف فذلك الخليج رائع . لو اننا نزاه في بلاد الاجانب لكنا نعود الى بلادنا حتى نحكي عن روعته . ولكنه منظر لبناني لا نحتفظ به في ذاكرتنا نحن اللبنانيين ، ولا نزوره الا نادرا ، ربما لان اسعار الصعود بالتلفريك مرتفعة ارتفاع الجبل .

□

من جونيه الى طرابلس يشتاق السائح ان ياخذ حماما بحريا . ولكن هذا الشاطىء الجميل ، على طوله ، ليس فيه « بلاج » سياحي يغري بالبقاء طويلا .

□

طبعا لا بد من التوقف في جبيل .

لولا تلك القلعة التي ليس للاستاذ ريمون اده فضل في وجودها لما كان في جبيل مكان يستقر فيه السائح .

حتى الطريق الى القلعة لا تزال بدائية . وكذلك المقاهي والمطاعم الشعبية . وهذا هو سبب عزوف الاستاذ اده عن زيارة جبيل وتفضيله دائما شاطىء « السان جورج » .

□

في طرابلس لا بد للسائح من التوقف ليتذوق حلاوة الجبن . وتوقفنا . ولكن احد قبضايات المدينة جاء وزركنا بسيارته من الخلف ، ولم ينتظر حتى تستقر بنا سيارتنا فوضع يده على الزمور وبدأ يجهر الناس ان بان لتحرك بسرعة .

وكان هذا مثيرا للاعصاب وللكرامة ايضا . ونظرنا الى الخلف فوجدنا الاخ ينظرنا حتى يكاد ياكلنا بعيني الغضب .

وكلمة منا وكلمة منه كانت تخلق المشكلة .

وكان من الممكن ان « ناكلها » لو لم نشهر ولاءنا للرئيس رشيد كرامي وعلاقتنا بمحافظ الشمال الشيخ قاسم العماد .

وغادرنا طرابلس على غير ارتياح ، وزاد عدم ارتياحنا عندما اتجهنا نحو « القبة » حيث تختلط حوانيت اللحم بالحداده بالسمانه بالمفروشات ويشكل ذلك سوقا لروائح تجعل السائح يمر بسرعة صعودا نحو زغرتا فاهدن .

□

اهدن مدهشة بموقعها ولهجة اهلها الذين يستبدلون الواو بالالف . « كيف حولكم ... من وين جويين » .

في فنادق اهدن لم نجد غرفة بسهولة كانت محجوزة منذ شهر ولمدة شهر . فذلك المناخ اللطيف على ارتفاع ١٦٠٠ متر يغري بالبقاء طول الصيف .

واهدن تبدو ثرية . والفتيات والسيارات في شارعها الرئيسي تجعل من ذلك الشارع ليلة الاحد قطعة من شارع الحمراء ، او من برمانا او بيت مري .

مشكلة اهدن غلاء فنادقها وعدم تنوع مطاعمها .

فعلى نبع مار سركيس مطعمان فقط . اما المطعم الثالث ، وهو الاجمل والارتب ، فانه مقفل ، طبعا لقلة الزبائن .

في المطعم المفتوح انتظرنا ساعة كاملة حتى جاءنا المستخدم الوحيد بالكبة النية والفراريج المشوية وبطحة العرق .

غير ذلك لا شيء .

لا تحاول ان تطلب شيئا .

□

من اهدن انتقلنا الى بشري .

من الطبيعي ان نتذكر ان في بشري يرقد جبران ، وان هناك متحفه .

سالنا عن المتحف فاذا هو في الطبقة الثانية من احد المساكن .

بوابة البناية سوداء ، مكتوب عليها بالعربية فقط « متحف جبران » كانه مفروض ان يعرف السياح الاجانب العربية .

عندما يفتح اولاد الجيران البوابة يضيع اسم المتحف .

دخلنا . لا شيء يوحي بان هنا مكان « النبي » . لا شيء يوحي بان هنا مهد فكر وفن من اروع ما في التراث اللبناني .

المتحف عبارة عن مسكن عادي شبه مهجور .

على الباب « فيترينة » زجاجية صغيرة بداخلها لوحة كتبت عليها مواعيد استقبال الزائرين .

الشيء الظاهر في « الفيترينة » بقايا عناقيد العنب وقشور الفواكه . لا احد يعرف كيف دخلت هذه القشور ولماذا لم يخرجها ، على الاقل ، دليل المتحف الذي يشكو من وجع الظهر .

ثروة جبران الفنية والفكرية كلها مبعثرة بلا تنسيق . اللوحات معلقة على الجدران

كانها صور عائلية على جدار « علية » في ضيعة . ينظر اليها الزائر فلا يستطيع التمييز بينها . لا يستطيع التقاط الروعة الفنية ومعانيها لانها محشورة في اطارات بعضها من الورق العادي .

دخل احد ابناء بشري الى المتحف برفقة بعض الغرباء . سالته : لماذا هذه البهدلة؟

قال : ماذا نفعل .. هذا هو نصيب جبران وسائر العظماء الخالدين في لبنان .

قلت له : من المسؤول ؟

قال : اللجنة . لجنة جبران .

قلت : هل اللجنه فقيرة ؟

قال : مؤلفات جبران تعمر بشري من جديد .

قلت : من يستفيد منها

قال : لا اعلم . انا من بشري . لا استطيع ان اتكلم .

وخرجنا من المتحف ونحن نتساءل لماذا لا تتسلم الدولة متحف جبران ؟ !

ولكن ، هل الدولة افضل من لجنة جبران في رعاية التراث الفكري والفني وفي ابرازه واستغلاله ؟

□

اخيرا ها نحن في الارز .

المدينة الثلجية الصغيرة لا تفقد شيئا من روعتها في موسم الحر .

فالفنادق والشاليهات الخشبية باللون المحروق تضع السائح في جو الريف السويسري ، كل شيء مدهش ينتزع الهم والتعب من الاعصاب ويخرج النفس من غلالة الروتين والرتابة .

ووضعنا اقدامنا على اول طريق غابة الارز .

هنا انتهت مسؤولية الفرد في توفير الاناقة والجمال والنظافة . وبدات مسؤولية السلطة .

طبعا هنا تبدا مسؤولية السلطة لان الارزة هي قلب علم الوطن ، هي الشعار الذي تطل في ظله على العالم ، هي رمز مقدساتنا الوطنية .

اكثر من ذلك .

ان الغابة هي غابة ارز الرب .

الان ، كم هي المسؤولية عن الغابة خطيرة .

ولكن ، كم هي رخيصة .

ومسؤولية من هي ؟

مسؤولية بلدية بشري ، ام مسؤولية وزارة الزراعة ، ام مسؤولية وزارة السياحة ؟

يعني ، هل غابة الارز منطقة عقارية ، ام حرج ، ام موقع سياحي ؟

ان احدا لا يعرف وضعها بالضبط .

فالطريق الضيقة اليها وعرة ؟

لماذا وعرة ؟

اذا كان المقصود تركها طبيعية فبالامكان صبها بالباطون بعرض متر على الاقل وترك كل شيء حولها طبيعيا .

لو لم يكن هناك راهب في كنيسة ... لما كان ثمة من يقول هذا يجوز وهذا ... والذي لا يجوز في الغابة الكثير مما يجوز . فهنا عائلة افترشت زاوية ... تنتف العصافير وتقلي البيض وترمي ... جانبا . وهناك عائلة تغسل الفناجين ... وتكب المياه على التراب ليأتي الزائر ... بالوحل .

اما « حنفيات » مياه الشرب ... اسراب الدبابير وتزاحم الافواه ... ولا يمكن الوصول الى هذه « الحنفيات » ... بعد الغوص في الوحل .

واطرف مشهد مثله سائح وسائحة ... كان السائح يشرب من الحنفية ... الدبابير والزراقط عن وجهه .

ثم شربت هي وتولى هو مهمة ... كنا نتفرج عليهما ونضحك .. ...

سال الشاب : الا يمكن ابعاد ... الحشرات المزعجة ؟

قلنا : اليس عندكم مثلها ؟

قال : طبعا .. ولكن ليس في ... الاماكن .

وسالنا السائح عن جنسيته ؟

فقال انه وزوجته بلجيكيان وانهما ... نزلاء مخيم عمشيت ، وقد جاءا ... الخريطة الى بعلبك ومنها الى الارز .

ولكنه تافف كثيرا وهو يقول : ... تشير الى نوعية الطريق بين بعلبك ... « انها طريق خطرة جدا ، وقد خفنا ... انا وزوجتي واعتقدنا اننا سنهلك ... العالم من جديد » !

● ولو .. الى هذا الحد ؟

ـ طبعا .. انها طريق لا تزيد ... كيلومترا ولكنها مخيفة ، هذا لا يجوز ...

● بسيطة .. كيف رأيتم بعلبك ؟

ـ اقل بكثير مما سمعنا عنها .

● ماذا تقصد ؟

ـ شيء مضحك ان تسمى مدينة ... لعل هذه التسمية تعود الى ان الشمس ... محرقة ؟ . ولا شيء غير ذلك .

● والقلعة ؟ . هل في العالم ...

ـ اوه .. انت تسالني عن بعلبك ... ولم تسالني عن القلعة .. القلعة ... شيء مذهل يجعلنا نفكر كيف كان ... اللبناني الذي بناها . اما المدينة ... كيف هي مبنية . لا شيء يربط بين ... وبيوت مدينتها . هذه ظاهرة غريبة ...

● والارز . كيف ترون هذه الغابة ...

تطلع البلجيكي وزوجته الى اول ...

ـ اشجار شمخة عالية . كم عمر ...

● عمر بعضها اكثر من الالف ...

ابتسم . كانه لم يصدق ، ثم ... زوجته ، او رفيقته ، وراحا ... الغابة .

□

قال احد رفاق الرحلة : الا يدري ... السياحة الشيخ حبيب كيروز ابن ... الغابة . الا يزورها مدير السياحة ... حسن الحسن . الا يزورها المسؤولون ... الذين يمجدون دائما الارز ... على جذوعه في خطاباتهم ؟

قلت : بلى .. يزورون الارز ... الثلج فقط لممارسة رياضة ... الارض ببضاء ، تغطيها من ... ولا يكون هناك تراب ولا ... ولا قشور ولا ... دايمنا وحاشا ... ولست بحاجة ...

لماذا كتبت هذه ... فكيف تكون حالة ... والبقاع والشوف ... فيا ايها اللبنانيون ...

« جبال الصوان » الرخوة !

● راي جديد حول « جبال الصوان » ، مسرحية الاخوين رحباني الغنائية الاخيرة ، التي ستقدم ، في الفترة القريبة المقبلة بدمشق ، بعد ان قدمت مؤخرا في بعلبك .

بقلم : نجيب جمال الدين

●● ليلة « جبال الصوان » ، الختام ، سهرتها حتى الصبح .. المسرحية اكلت نصف الليل .. والنصف الباقي اكله التساؤل : ما هو الغرض من هذه المسرحية ؟ .
« فاتك » ، اغتصب قرية جبال الصوان ،
« مدلج » ، قاوم ، واستشهد على عتبة الارض .
ناس القرية لبسوا السواد .
عشر او عشرون سنة تحت الاحتلال ،
وتعود « غربة » ، بنت مدلج ، الى القرية ، لتشيع بين الناس روح المقاومة ..
فاتك فتك بها ، آخر الامر .
واسدل الستار ..

■ مشهد من « جبال الصوان » الرحبانية ■

وطبيعي ان ارى النكسة ، او النكبة ، من خلال الماساة .

ثم سهرت استعيد الاحداث .

مرة جديدة ، ما هو الغرض من المسرحية ؟ .

مبدئيا : الشهرة .

وبعدها ، او قبلها ، المال .

ولكن يبقى السؤال : ما هو الغرض الاجتماعي ؟ .

ليس للفن غرض اجتماعي .. كلام ..

كل ما هو في المجتمع .. له غرض اجتماعي .. حتى القصيدة ذات الممارسة الشخصية البحتة ـ حتى الفكر الفلسفي الشديد التجريد ، لا يحيا وحيدا في جزيرة « حي بن يقظان » ! .

اما المسرحية التي من عناصرها الناس .. فمن باب اولى ، كما يعبر المناطقة .

الغرض الاجتماعي ، اذن ما هو ؟ .

هل الغرض بيان بشاعة الاحتلال ؟

او هو شحن النفوس بالمقاومة ؟

او تغليب الـ « مع » على « الضد »

بكلمة ، اهناك مثل اعلى تحببه المسرحية الى مشاهديها ؟

وبكلمة ادق هل في المسرحية « صراع » بين ما اصطلح المسرحيون على تسميته بالخير والشر ؟ .

وسواء شاء واضع المسرحية ان يكون لها هدف ، او لم يشأ ، فكل عمل يعالج وضعا ، يرتد به هدفه ، اراد صاحبه او لم يرد .

والوضع الذي تعالجه المسرحية ، وصورته الكافية الى الذهن فورا هي كما يلي :

الناس يتالمون ، من احتلال الاخرين .

الغرباء : هم ، والاخرون .

كيف تصرف المحتلون ؟ . وما هي ضروب السلوك المثالية التي خلعها واضع المسرحية ... ؟

... هي صورة الالم ، لدى الاخرين ؟

... ما هو السلوك الملائم ، النازل ، مع ... الصورة ، في الاطار ؟

... الصفوف المتراصة التي شهدت المسرحية ، ... فاتك ـ رمز الاحتلال . انما ...

هل التصفيق كان خالصا لوجه الفن ؟

... هل صفقوا لبراعة الاداء ، مع ما ... ذلك من تركيز النبرات بين حدي ... والقرار ، وتوزيع الموجات الصوتية ... ما تحتمل طاقة اللغة وشحنتها ... من جذب ودفع ، والسجام هذا ... مع اللغة الموافقة ، والاشارة التي ... على التعبير بهاء ؟ .

... انهم صفقوا للمضمون ؟ .

لقول فاتك ، الذي هو هنا يمثل اسرائيل ـ برايي على الاقل :

« نحن سيوف الحق .

« نحنا جينا لهون . حتى نبقى هون » .

« الارض بتساعنا وبتساعكم »

ولا يستطيع ، واضع المسرحية ، ان يقول لي : وما ذنبي انا اذا صفقت الجماهير لفاتك ؟ .

لانني ساقول له : فاتك الذي صفقت له الجماهير ، هو وليد قلمك انت ..

والجماهير لم يكن عندها وقت ، لتستخلص صورة دايان ، من خلال فاتك ، فجرحت مع الخمر ، دمها .. وسفحت مع اللون كرامتها ، وبين الاشذاء ، والاضواء ، والالحان وقرع الطبول ، اختلط الحابل بالنابل ، وشهدنا افتراس الفضيلة ! .

ولا يستطيع واضع المسرحية ان يقول لي : وما ذنبي انا اذا كانت الجماهير ، مع فاتك ؟ .

لانني ساقول له : فاتك الذي صفقت له الجماهير ، وهو وليد قلمك انت ، ولو كنت امينا للجماهير ، لاريتها فاتكا على حقيقته ، وهو يفزر بطون النساء ، ويرمل ، ويرحل ، ويذبح ، ويعلق على المشانق ، ويتكر كل يوم الف دير ياسين !!

اما المشاهد الواعي فيسال :

لماذا فلسفت المسرحية الاعتداء .

وهل يختلف القول الذي جاء في المسرحية :

« نحنا جينا لهون ، حتى نبقى هون » .

من المعادلة المشهورة ، « اسرائيل ما جاءت لتذهب !! » .

وهل الرد على كلام فاتك : « الارض بتساعنا وبتساعكم »

يكون كما جاء على لسان « غربة » :

من انها استلمت الارض امانة عن ابيها ، وهي مضطرة لحفظ الامانة ..

هل هذا هو رد المشردين ، تحت كل كوكب ، وقد اكل الليل والثلج والمرض ، دماءهم فنشفت عروقهم ؟ .

هل « غربة » من فرسان القرون الوسطى ! وهل هي المسؤولة وحدها ، من اهل القرية ، الذين ليس لهم من القرية شيء ، سوى ان يلمسوا محط ظلال الفارس ، حامي الحمى ، حتى يسجدوا عند مواطىء اقدام هذه الظلال ؟ .

ولماذا اسم المسرحية « جبال الصوان » ؟

اترى المقصود بالصوان رجال الاحتلال ؟ بعدما راينا رجال القرية يشبهون الجلفسكين المهترىء ؟ .

لماذا الرحبانيان ، مبدأ المسرح اللبناني !

وامل دنيانا الفنية ، من فرسنا اقلامنا بالنجوم ، حتى نكتب عنهما ، صارا بنا الى هذه الفجيعة ؟ .

في الامثال العامية جاء قولهم : « اذا صار اسمك حاصود زيت المنجل » ، ولكن في الفن ، الويل لمن تتخطاه الاحداث !!

الاحداث تشير الى ان حلول القرن الثامن عشر ، والتاسع عشر ، لم تعد واردة .

الاحداث التي فلنها دايان تخدمه عشرين سنة ما خدمته اكثر من عشرين شهرا ...

اكيدا الصورة لم تتغير كثيرا ، ولكن الفنان يجب ان يكون في الاطار ...

والذي يزيد في الفجيعة ، ان الرحبانيين كانا الى مدة قصيرة دوما قدام الاحداث ...

فكيف تجاوزتهما الاحداث بين عشية وضحاها !!

في حين ان المسالة لا تكلف دما ، ولا احد يطالبهما باكثر من اهراق الحبر !!

هل يقولان : المسالة ليست كما تتوهم ، ولكنها مسالة مبدأ ...

مبدأ ماذا ؟!..

تهيىء « غربة » لتقبل الموت ، في ابشع لحظة ، وقد ماتت بالفعل ، ولم تخفض جبينها امام القراءة ، ولا تقولها كلمة واحدة في مصلحة هذا المنطق الذي استشهدت من اجله ، سوى كلمة ان الارض استلمتها امانة من ابيها وسوف لن تفرط بالامانة .

ما شاء الله ! .

ماذا تستطيع ان تفعل فيروز ، وقد دجن الرحبانيان اللبوة ! ومسخا الزئير ، والشمسلا النار في العرين !! .

الضد ، في المسرحية . كان اروع من البطل ، هنا خروج عن التعارف ، ومن عهد ارسطو

الضد في المسرحية ، يعطف عليه ، اكثر من البطل ، هنا خروج عن اللياقة .

الضد في المسرحية ، كان معه الحق اكثر من البطل ، هنا خروج عن الواقع .

انا لا اجزم بذلك ، واخاف من ملاحقة هذه القضية ! ..

لكن الذي اجزم به ، ان هذه المسرحية ، ما كان لها ان ترى الضوء ، لو لم تلعب في غياب الحكم الحكم ، في لبنان ..

وقال لي عاصي ، انها ستلعب في دمشق . وانا اتمنى من كل قلبي ان ينجح الرحبانيان في تمريرها ، الى مسرح معرض دمشق الدولي ، اما اذا لم تمر ، فيجب اعادة قراءة كل هذا الذي كتبت ...

اما النواحي الفنية ، فليست فرصتي في هذه العجالة ، ولكن اخشى ما اخشاه ، على مستقبل الرحبانيين هو ظنهما ان كلمات البرد والثلج والعتم ، وصوت الحجر ، والبلر .. وغيرها تؤلف الشعر ..

وعندها لا يبقى من مسرحيتهما ، اية مسرحية ، سوى :

١ ـ صوت فيروز ،

٢ ـ وهيكل جوبتي ،

٣ ـ وافاتين هذا الفنان الموهوب ، صبري الشريف ، فانها مدهشة بالفعل ، ولن انسى خروج اهل القرية من اللباس الاسود ، فانك لتحس طلوع الفجر الاشقر من قلب العتمة .

٤ ـ ورقصات عبد الحليم كركلا ، ولا عجب ، فهو حفيد الذين بنوا المسرح الروماني !

٥ ـ والطوان كرباج ، وماذا اقول عن هذا اللاعب الجهنمي الذي ينقلك الى مسارح روما ، يوم كان التمثيل جزءا غير منفصل عن حياة البطل العادية ! .

وبكلمة لو لم تلاحق التزلزة ، لكنت عشت مع هذه المسرحية اروع ايام عمري !

●● في ٢١ تموز ١٩٦٩ ولد طفل لبناني بنفس الليلة التي كان فيها الرائدان الاميركيان ارمسترونغ والدرين على سطح القمر ، وكانت « ابوللو » تدور وتدور حول القمر ، وقد سمي الطفل اللبناني « ابوللو ١١ » تيمنا بهذا الحدث التاريخي العظيم ، وفي الليلة التالية ولدت طفلة فسميت « لونا » تيمنا بهبوط سفينة الفضاء الروسية على سطح القمر . قبل ذلك وبالتحديد في عام ١٩٥٨ وفي ذكرى الاحتفال بالوحدة بين مصر وسوريا ولدت طفلة في مدينة دمنهور اسماها والدها « سوريا » والطفلة سوريا تزور الان لبنان ، وتدعو الى الوحدة العربية ، بعد ان زارت اكثر البلاد العربية برفقة والدها . ويحكي لنا والدها القصة فيقول :



■ « سوريا » بين سوريتين صغيرتين في مؤتمرها الصحفي بدمشق .

■ « سوريا » ووالدها .

— اسميتها « سوريا » لانها ولدت يوم اعلان الوحدة بين مصر وسوريا سنة ١٩٥٨ ، ورأيت ان يكون مولد ابنتي رمزا للوحدة العربية الشاملة ، من خلال تعلقي بسوريا التي اعرفها منذ زمن .

هي ورفيقاتها

● هل حملها هذا الاسم اي عبء من الاعباء ؟

— حدثت عدة مشاكل لابنتي سوريا ايام الانفصال ، منها حادثة طريفة وهي ان زميلاتها في المدرسة كن يقلن لها : « احنا مخاصمين سوريا » ، وفعلا يخاصمونها فتاتي الى البيت باكية شاكية ، حتى انها كانت تطالبني بعدم الذهاب الى المدرسة . وهناك احداث كثيرة اغلبها سياسية .

دعوة من الاتاسي

● معنى ذلك ان هذا الاسم كان بادرة خير على سوريا الابنة ؟

— فعلا ، عندما تردد اسم « سوريا » في الاوساط الاجتماعية السورية ارسل رئيس الجمهورية السورية الدكتور نور الدين الاتاسي دعوة الى سوريا الابنة لزيارة القطر العربي الشقيق وقد استقبلها الدكتور الاتاسي كما يستقبل اي ضيف ، بالاضافة الى الدعوات الرسمية وغير الرسمية التي تلقتها من الشخصيات السورية ، وبعد ذلك تلقت دعوة من الجمهورية العراقية وزارت بغداد ايضا ولقيت هناك حفاوة بالغة ... الخ .

دعاها والدها لزيارة لبنان

● هل تلقت دعوة من الحكومة اللبنانية ؟

— لم يحدث ان تلقت اي دعوة ، ورأيت في هذا العام بعد الزيارات المتتالية والدعوات السنوية التي تلقتها ابنتي سوريا ان ادعوها انا الى لبنان ، مجاملة مني للابنة .

سوريا تتحدث

وسألت سوريا الطفلة الجميلة الضاحكة :

● هل يعجبك هذا الاسم ؟

— نعم ، يعجبني كثيرا .

● لو لم يكن اسمك سوريا ... آخر كنت تفضلينه ؟

— اي اسم من الاسماء ، و... ان اسمى باسم اي دولة عربية ...

● لو لم يكن اسمك سوريا ... البلاد العربية ، اليس كذلك ؟

— نعم ، لكن البابا كان ... البلاد العربية قبل ان تأتيني ... المحكومات العربية .

● ماذا تنوين ان تكوني في ...

— انوي ان اصبح اول ... في الخارج .

● لماذا ؟

— لان السفير « يلف » جميع ... يريدها ، وانا اريد ان « الف » ...

● واذا لم يتحقق ذلك ؟

— ارجو ان اشغل وظيفة في ... الديبلوماسي ؟

● هل سمعت عن ولد اسمه ...

— كلا لم اسمع !

● هل سمعت عن ابنة اسمها ...

— نعم سمعت ان امرأة لبنانية ... ابنتها لونا عندما كانت السفينة ... لونا تدور حول القمر .

● ما البلد الذي تتوقعين زيارته ... القادم ؟

— الكويت ، والسعودية ... .

● هل جاءتك دعوة رسمية ...

— كلا .

كلمة اخيرة قالتها سوريا ... التعرف على رئيس الجمهورية ... الوزراء ، ورئيس مجلس النواب ... ارجو ان الف لبنان كله ... وقالت « سوريا » : انا ادعو ... والشعوب العربية للوحدة ... الوطنية للوقوف ونصرتها ... ■



■ « سوريا » الطفلة مع والدها ورئيسة الاتحاد العام النسائي في دمشق .

●● ماذا لو غمس رسام ريشته في ماء البندورة ليستغل اللون « البندوري » ؟!
ماذا لو كانت خلفية لوحته « تنبكية » مطروشة — بدخان « النرجيلة » الكثيف ؟! لو حدث هذا لكان الرسام مبدعا في استعمال الالوان كما كان بيكاسو مبدعا في تحطيم الفن التقليدي بمدرسته التكعيبية ، ولعل اكثر الفنانين اللبنانيين يستعملون هذه الالوان وان كانوا لا يسمونها باسمائها الحقيقية .

الاسم : عزت شومان
العمر : ٥٣ سنة
المهنة : بائع بندورة ، وفنان
الحالة الاجتماعية : متزوج وله اولاد .

ليس هناك اي بيت من بيوت « البيارته » الاصليين الا وفيه لوحة او اكثر لعزت شومان ، خاصة وجوه الذين ماتوا ويعزون على ذويهم ، فهو منافس كبير للكاميرا كما يقول ، والسيد شومان يصر على مهنة بيع الخضرة ، ويفضلها على الرسم الكاريكاتوري الذي يجيده وان كان لا يحبه .
دردشة بعيدة عن الاسعار ، وحاجيات البيت من « فرش » عزت شومان المليء بجميع انواع الخضرة .

■ البندورة افضل من الرسم ! ■

● كيف تعلمت الرسم ، ولماذا تمتهنه ؟

— في الواقع ان الرسم عندي موهبة ، عندما امسكت القلم لاول مرة كنت « اشخبر » وارسم ، وقد تعلمت مبادىء الرسم على يد ... مواهب فاخوري » استاذ الرياضيات الذي كان يدرسنا الرسم في نفس الوقت ، وبعد ذلك تلقيت اصول الرسم على يد المرحوم مصطفى فروخ الذي جعل من بيته مدرسة لتعليم الرسم ، واستمريت بين يدي فروخ اكثر من خمس سنوات حتى فتح اخيرا مشغلا مستقلا وترك الميدان .

ومن ناحيتي ، تجرأت وفتحت مشغلا لحسابي كنت ارسم فيه رسما تجاريا فانقل صور الاشخاص بعد ان اجلسهم امامي . وقد تخصصت في رسم الذين ماتوا فكان بعض اقاربهم يحضرون لي صور اعزائهم من الاموات لاصورها في لوحة « خيالية » .

وقد حدث مرة ان رسمت « الكومندان » ... فارس الذي اعجب بعملي فكانت اجرتي ... عملي معه الى دائرة البوليس لانخرط في الخدمة العسكرية ، وظللت مدة قصيرة ... خرجت الى الحياة العامة التي اجبرتني ظروفها للنزول الى سوق الخضار والعمل في التجارة ، وقد وعدني المرحوم جبران تويني بعد ان راى لوحاتي بان يرسلني للتخصص لكن الوزارة سقطت بعد يومين ولم يدخلها جبران التويني الذي كان وزيرا للتربية .

الوجوه وغير الوجوه

● هل رسمت غير الوجوه ؟

— ارسم كل شيء ، ولكن يغلب على عملي رسم الوجوه ، ربما لانني افضل رسم الوجه على غيره ، ليس لانه اكثر لمعانا ، بل على العكس فهو اصعب من الرسم التقليدي والرسم الطبيعي ، والسبب ان الاشخاص مختلفون اما الطبيعة فمتوحدة جماليا ، وقد اخترت الصعب على السهل دون ان يضايقني ذلك او يزعجني .

من سوق الخضار الى الرسم

● معنى ذلك انك سلكت الطريق الصعب ، ولذلك لم تستمر ؟

— بالعكس اني مستمر في عملي ، فعندما انتهي من سوق الخضار اذهب الى بيتي وابدا بالرسم لان الرسم جرثومة في دمي لا استطيع التخلي عنه ولو ساعة واحدة ، فانا موجود اما في سوق الخضار او في مرسمي لا اذهب الى اي مكان اذ لا مكان يريحني غير سوق الخضار والرسم .

■ « بورتريه » لابنته ■

كلهم « عال » !

● هل لك رأي بحركتنا الفنية ؟

— كل الفنانين اللبنانيين « عال » ، لكن لكل منهم منهجه ، فعمر الانسي « يضرب » فرشايته بطريقة تختلف عن ضربة فرشاية مصطفى فروخ » ، فكل فنان يترك روحه في لوحته ، وانا شخصيا اعرف مبدع اللوحة اذا رأيتها دون ان انظر الى التوقيع ، وذلك لان روح الفنان في عمله مهما كان بسيطا .

اني رجل واقعي ، لا افهم المدارس الفنية ، وقد شربني مصطفى فروخ هذه الروح ، لذلك لا احب لوحات الذين يرسمون لانفسهم وبالغاز تعميها الالوان . هناك بعض الصور الخيالية التي تصور البؤس والتشاؤم وتكون واقعية فتعجبني وما عدا ذلك فانه لا يصلح الا لسوق الخضار ولصناعة اكياس الورق .

الكاميرا لا تنافسني

● هل تعتقد بان الكاميرا تنافسك ؟

— لا ، ابدا ، فالصورة بالريشة اصدق من الصورة بالكاميرا لان حاجز الزجاج يخبىء كثيرا من طبيعة الصورة التي لا تخبئها عين الفنان المجردة ، ومع ذلك فانا احب الكاميرا واستعملها ، لكنني اميل الى خلق روح الشخص في قلب الصورة ، والكاميرا لا تعمل ذلك . لقد رسمت صورة للرئيس عبد الناصر وارسلتها اليه فنشرتها « الاهرام » ، و « اخر ساعة » ، و « روز اليوسف » على اعتبار انها لوحة طبيعية . ولم ارسم احدا من الزعماء العرب لانني لا املك الوقت الكافي لذلك ، فالصورة تحتاج على الاقل لعشر ساعات عمل اقسمها عادة بعد عودتي من عملي الرئيسي في سوق الخضار !

الخضرة والكاريكاتير

● هل هناك اية علاقة بين عملك في سوق الخضار وعملك بالرسم ؟

— ليس هناك اية علاقة فقد حاولت ان اعمل اي عمل يصلني بالرسم ، وقد طلبت مني مجلة « الدبور » ان اعمل رساما كاريكاتوريا ولكني رفضت لانني لا احب هذا الفن ، وقد فضلت العمل بسوق الخضار على العمل برسم الكاريكاتير !

لا يخلو الامر

● هل ترسم وانت في سوق الخضار ؟

— لا يخلو الامر من ذلك . فانا عادة عندما يتوقف سوق البيع احمل ورقة وقلما وارسم اي شيء تقع عليه عيني ، حتى ولو كان شيئا متحركا ، او شيئا لا احبه اصلا ، وكثيرا ما انقل الورقة الصغيرة لاحولها الى لوحة كبيرة في البيت .

اطرف حادثة

● ما هي اطرف حادثة مرت اثناء عملك في الرسم ؟

— في يوم من الايام جاءتني امرأة تحمل رسم والدها حتى اكبر لها الصورة ، فاذا بها صورة والدها في « تابوت كبير » فرسمتها فعلا وسرت الفتاة كثيرا ، لكنني نفسيا لم اكن سعيدا بهذا العمل ، لان الصورة التي رسمتها كانت خالية من الروح فقد استعرت عيني الفتاة المفتوحتين ورسمتها في وجه ابيها ، كما استعرت براءتها لالبسها على وجه ابيها الميت ، ومع ذلك فرحت الفتاة كثيرا .

البندورة فقط ارخص من الفن

● لو قدر لك ان تأخذ معاشا شهريا هل تترك عملك في سوق الخضار ؟

— يرجع ذلك الى المعاش الذي سأناله ، فاذا كان كافيا لحاجيات عائلتي فانا اتمنى ذلك وارجو ، لكن اذا كان المعاش قليلا فسوق الخضار افضل عندي من اي مشاحنة رمزية تخدم الفن والفنانين ، وفي لبنان ليس هناك شيء ارخص من الفن سوى البندورة فليس موسمها ، ارجو من الدولة ان تنظر بعين العطف الى الفن والفنانين لتريحنا على الاقل مرة واحدة في سوق الخضار !

■ ...

مريم ماكيبا

زوجة الزعيم الاسود ستوكلي كارمايكل :

صوت الثورة الأبيض ولغتها الجديدة

●● رايتها تعرض قضية شعبها في جنوب افريقيا ...وافريقيا عموما بطريقة جميلة وباسلوب جذبني ومن حولي على الرغم من اننا لا نعرف اللغة التي تتغنى بها ...ولكننا فهمناها من روعة الاداء ...

غنت بالزولو والغندا والديلي والخوزا والشنفانا والتزاوزي وبالانكليزية ...وكلها لغات يتحدث بها اهل جنوب افريقيا ، اهلها ..

تلك هي « مريم ماكيبا » صوت افريقيا ، وبنت جوهانسبرغ وزوجة الزعيم الاسود الشاب « ستوكلي كارمايكل » .

● سالتها عن سبب غنائها بكل هذه اللغات ؟

– كان ابي من « خوزا » وامي من « تزاوزي » لذلك نشات اتحدث بلغتيهما .. كما حفظت عن امي جميع الاغاني التي كانت تغنيها في المنزل وهي تقوم باعباء عملها اليومي .. تاثرت جدا بتلك الالحان الحزينة التي غنتها امي بدون موسيقى ولا ايقاع .. اما باقي اللغات .. فقد تعلمتها من شعبي .. من اغانيه البائسة التي لا بد وتشدك اليها.

بلادي واهلي وشعبي

● وماذا تقول اغانيك ؟

– معظم اغاني تحكي حكايات بلادي ... ومآسي اهلي وشعبي .. فهي تروي قصص البؤس الذي يحياه الافارقة في بلادهم بسبب المستعمر البشع .. بسبب عنصرية الابيض الذي نهب خيراتنا وامتص دماءنا ليصل بها الى هذه الدرجة من المدنية والى القمر ..

ان اغاني تصور ايضا مدى صمود هذا الاسود وعزمه على استرداد حريته وارضه..

كلهم سود

● ومن الذي يؤلف لك هذه الاغاني .. وهل لغاتها تكتب ؟

– يؤلف لي شعراء كثيرون .. كلهم سود، واحيانا اكتب انا الكلمات لنفسي .. كما يكتب لي شعراء سود امريكيون ..

وجميع اللغات التي اغني بها تكتب ، لكن المستعمر الذي سعى لدثر كل ما هو افريقي عمل على اغفالها لعله يمحوها من الوجود.

كانت مريم ماكيبا تتكلم وتسكت .. تفكر وتجيب وكانها تغني اغنيتها المشهورة (باتا – باتا) ..

موسيقى أفريقية واحدة

● ولما سالتها عن مدى تشابه اغاني جنوب افريقيا مع اغاني باقي جهات القارة.. وهل التشابه في القالب الموسيقي ام في وحي اللحن ام في النغمة .. قالت :

– لعل التشابه موجود في كل هؤلاء معا.. لانني شخصيا اعتقد ان هناك موسيقى افريقية واحدة طابعها واحد وهي نابعة من وحي واحد لان مشاكل القارة واحدة ايضا .

● اغانيك تقليدية قديمة .. فلماذا تغنيها على انغام الجاز والبلوزا الافرو امريكين ؟

– ان الانغام التي تصدر عن هاتين الالتين ليست الا موسيقى افريقية اصيلة حدث لها نوع من التطور مثل الاغاني التي اغنيها تقليدية متطورة وهذه الانغام لا تعيبها ..

الاطفال والزرع

● هل لك اغاني عاطفية وطبيعية غير اغاني الالام التي سمعناها ؟

– ولم لا .. فانا اغني للحب وحب بلدي .. وللاطفال والزرع والارض ولكل شبر من وطني الذي سنعود اليه لتغني بعزمنا وانتم تقولون ما ضاع حق ووراءه مطالب .

● تسلمت جواز سفر جزائري .. فما هو تعقيبك على ذلك ؟

– يشرفني ان احمل جواز سفر جزائري.. فالجزائر بلدي كما هي بلد كل افريقي حر او متطلع للحرية ..؟

... الجزائر من :

سمى الفاروق

■ مريم ماكيبا : تغني للشعب والاطفال والارض ■

أناشيد انسان على حافة المدار

أسكنت شوارع ال... فتدى

●● من قيام الزمن البعيد ، الله ... كنت مختبئة ؟

كانت راية الحزن ترفرف على ... اطللت ، فامتلات بالفرح واختنقت ... وارتبكت امامك كالطفل . احترت ... اول مرة في حياتي ، احسست ... رقيبا على كلماتي . فجر وجهك كل ... اولع هنالك النار في اعماقي ، ... طفولتي بريء الجراح .

غالية ، ماذا فعلت ؟

★ ★

انا رجل متسكع ، شاهت في ... الزمان كله . وكنت سامضي ... الى مكان . فاردا اجنحتي على ... والحجارة . متدثرا معطفي ... الى البحر والنجوم وغيوم السماء ... وكانت الامور لدي لا قيمة لها ... في الريح تلك الريشة البيضاء ... الجبال وفي رمال الصحارى . ... وجهك كشمس بلاد الصقيع ، ... الفضائية كنت سريعا في اجتياز ... توقفت . وذبت على رموش عينيك ... حيث فيهما منبع الشبع لجائع لا ... الخبز .

★ ★

ليس لي سلاح . لا احب السلاح ... كل امنياتي . وجلست الى جوار ... ورايت وجهك كالاسطورة القادمة ... فاهتززت ساكنا فوق الجرح ، ... الماضي والحاضر . وكنت الفؤاد ... الشاب ، الربيع الضاحك . واحسست ... ان الاف الصفحات البيضاء تنتظر ... اليك .. تنتظرني اسمي اليك ... موجة . ويا طموحي المفقود ، ... زندك الاسمر . ولو غفوة لحظات ...

★ ★

نبت بين عشب الحقول ، وفي ... البيوت العتيقة ، اكلت شوارع ... قدمي . ولا حجر الا ويعرف ... وعبر رحيلي من مكان الى مكان ... ملت الوجوه ، من مختلف ... هزني وجه كما هزني وجهك ... كما اسرتني عيناك . فما الذي فعلت !

وانمنى ان اكون انا السياج ... الحديقة ، انا الغصن وانت الوردة ... المصور وانت الصورة . آه ، ... اين يشدني حنيني اليك . ... صفحاتي القادمات ، اهمس ... واقص عليك قصة حياتي . ... هذا ، فلك طموح آخر ، ... انني رجل هرم فقد الحياة والربيع ... كنت الشهب الذي يهبط من السماء ... جسرا . وجهك هدمني كالشهب ... على ركبتي ، سائلني اليك ... الذي يخاف ان يبوح بعشقه .

★ ★

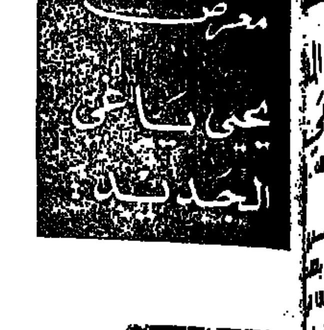
غالية .

عندما ذهب ربع جمالك ، ... من احضان عيني ، لم اطل ... الشوارع البعيدة ، والمرافئ ... وصرت انتفض مثل طير مذبوح ... الوريد . وتساءلت من هذا الجنون ... يدب في اعماقي ، يمسح عن ... ليزحف على الورق ويتمنى لو ... لانه يخط كلماته لانسانة واحدة ... جمالها لا احد يشبهها منذ ...

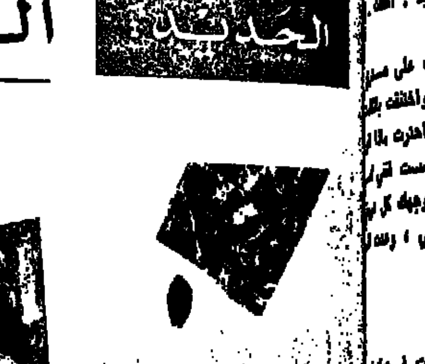
★ ★

عندما ودعتني وذهبت ، ... اصابعك نفسه العالم الذي ... ولقد فرحت ... المتسلل على اروع وجه ... استنشقت عبيره في كل ما ... لتستلقي اليباس ، وصرت ... اتوكا على كلماتك ، على ... الحركة ، على امنياتي ...

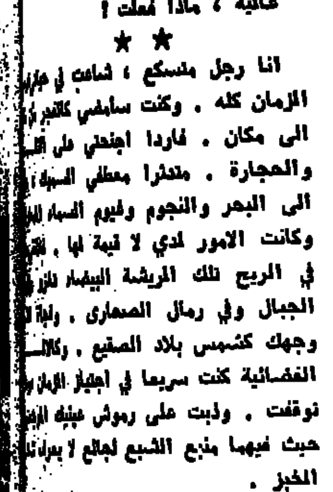
((غالي ...))



معرض يحي باغي الجديد



القمر والعالم القادم



■ يحيى باغي في مرسمه ؛ وتبدو حوله بعض اللوحات الانطباعية ■

■ بعض اللوحات مكدسة على الجدار في مرسم الفنان ■

●● تعيش بعلبك او « مدينة الشمس » اسبوعا كاملا مع لوحات الفنان اللبناني يحيى باغي الذي لبى دعوة « ندوة الخميس » في بعلبك لاقامة معرضه السادس هناك برعاية سعيد عقيل :

يطرح المعرض لاول مرة في لبنان موضوع « القمر والعالم القادم » كما انطبع في ذهن الفنان باغي ، وهذه المعارلة تبدو في طليعة المواضيع العالمية الملحة على ذهن الانسان في القرن العشرين .

والفنان باغي اسم معروف في الوسط الفني او سبق له ان عرض لوحاته في اكثر البلاد الاوروبية ، ونال عدة جوائز ومثل لبنان في اكثر من مناسبة . واخر معرض للفنان باغي كان في العام الماضي اقامه في جامعة بيروت العربية .

تمتاز لوحات يحيى باغي بلونها الانطباعي ، وان كان في طليعة المهتمين بجميع المدارس الفنية من الرومانطيقية حتى التجريدية .

قصيدة حب إلى

«طولكرم»(1)

لوليد سيف

●● يداك حين هاجرت على يدي ..
اورق الحجر
وايقظت عطانة الدماء عند جبهتي وثر
يداك حين اوغلت في الجرح
واوقدت زيتونة في الملح
تضيء في العيون دون نار
تدحرج القمر
على سياج دارنا .. وفي محاجر الصغار
وتاب واحد في حبنا عن السفر !
حين التقينا ذات ليلة .. ولم ننم
واشتعلت عيوننا على بيادر النهار

★ ★

حين التقينا ..
آه يا مدينتي المقنعة
كنا نسير عند منحنى الطريق ..
ثلة من الرجال
وكان صاحبي يسير دون قبعة
وسقطة المساء في حلوقنا
اسطورة – كما عرفت – مفجعة
تفتح التذكار ساعة ..
يا حلمنا المسبي في دم الرمال ..
يا زقاقنا المفتوح للجياع والاطفال
هل تعرفين يا مدينتي العذراء
كيف يصبح الاطفال ،
في لحظة فريدة مزارعاً من النصال !
كنا نسير ثلة من الرجال
حين التقت عيوننا ..
ومر فوق جرحنا القطار
وفجاة .. تفتح المساء عن يديك يا مدينتي ..
وراء ما يكن سورنا
وكان في عينيك الف حارة .. والف دار
وارتفع الغناء قاسيا ..
عن السلاح والاطفال والورود
حين التقت عيوننا ..
والتمعت على الرصيف خوذة الجنود !

★ ★

يداك حين اشعلت في الليل جبهتي
قطعت رحلتي
وروعة الذنوب حينما تذوب في المسا
وتدفن الاوجاع في : « عسى » ،
ان يطفيء النسيان في دمي جديله ،
.. من شعرك المشدود للجزائر البعيده
ومركبات الضوء .. والازهار والمواسم الجديده
يداك حين اوقدت ..
على سطوح الليل كوم برتقال ،
وكنت جائعا .. تدهني الدروب عند حائط المساء
حملت في يدي ،
كل الذي تركت .. حينما نسيت موعدي
وقلت آه يا مدينتي .. لك العتاب
اذا سالت عنك في مواقف القطار
ولوحت يدي لصاحب مضى ..
الى شواطيء المطار !
اذا بكيت مرة .. بكيت عند باب
وغاب وجهك النقي ، خلف ظلمة الحجاب !

★ ★

ما كان فجاة ..
ان يورق الحجر
وينزل القمر ،
الى السطوح حافيا ليوقد المطر
في لهفة الرياح والجميز والدوار
ما كان فجاة ..
لانني حين عبرت سيفنا القديم
وانتظرت الصمت والنعاس والتذكار
وقفت عند جرحي القديم
وكان باردا كنجمة مكرره
فتحت بابه .. وصحت في الرياح :
طولكرم .. طولكرم .

الان حبنا كبر
بحثت عنك في حدائق الشموس والاقمار
وفي جناح طائر مهاجر وراء برزخ الزمن
بنقر الظنون من بد الجليد والبهار !
وفي مراكب الذين جدفوا الى جزائر النهار
واتعبوا البحار علها تمر في محارها وطن !
الان فليكبر هوانا .
حينما وقفت عند جرحي القديم
وكان وجه صاحبي الذي مضى
يطل من ورائه فراشة تطارد القمر
تصوغه للواقفين في يديك خنجرا ..
وباقة من الزهر !
وغيمة تبشر السطوح بالمطر
الان فليكبر هوانا .. آه يا مدينتي ..
لعلني اذا كبوت عند جرحي المشدود للغد البعيد
اراك يا مدينتي .. اراك
الم من فصول قبري الجديد
كل الذي تطويه مقلتاك ،
يوما اذا احترقت عند بابك الحنون
اذا شنلت موتي الموعود من يديك
وعلقت فؤادي الرياح عند حاجبك
واشعلت يدي موسما اليك
مدي يديك
لا تبخلي بالموت حين نلتقي
ويصبح الهوى معلقا على السلاح
ونصلنا المرجو بذرة على مدى الجراح
اليك .. ان اردت ان اعيش كي اراك –
اليك صدري المنذور للرياح
ومزقيه كي يظل حبنا
وجدليه نجمة في اول الصباح
لا تبخلي بالموت .. آه يا مدينتي
ما عاد يوقد الفؤاد جائع السفر
لا تتركيني هكذا .. كالمينين ..
الان .. اليك صدري المشدود في هجر
ومزقيه ما استطعت .. من الذي سواك ،
يقتلني ..
وعبر مقلتيه لي زوادة من الحنان
ومن سواك
يضمني من بعدها اليه
ومن سواك يا مدينتي اذا قضيت في يديه
يلم عن وشمي موسما ومهرجان ؟!

★ ★

اجيء في المساء
او آخر السحر
ليس كما رايتني في المرة الاخيرة
فربما نحاتة .. وربما قمر
وربما حديقة من الشجر
او زهرة في شعر طفلة صغيرة
وربما اكون حبة من المطر
لكنني اجيء
كالنغة في صوتك البريء
النبرة التي تظل مرة اخيرة

★ ★

.. وحينما التقيت امس بالرفاق .. لم لم
لكنني حدثت عنك ..
عن جديلة في شعر اختي الصغيرة
وعندما مضيت بعدها .. زمت
توهجت في مقلتي حفنة من جمر
عرفت يا مدينتي عرفت
ما زال في اعمارنا .. بقية من عمر !

■ (1) مدينة الشاعر في الارض المحتلة .

■ قصيدة من المجموعة الشعرية التي تصدر عن « دار الطليعة » ، قريبا بعنوان « قصائد في زمن الفتح » .

قدموا للانسانية (كل واحد منهم في مجاله): السـلام و[...]ية والثـورة والحـبّ

●● ما فرقته الحياة يجمعه الموت ، فهو الحالة الوحيدة التي يتساوى فيها كل شيء مع تراب الارض ، حتى الاقوياء الذين استطاعوا تحريك الاحداث وكتبوا التاريخ بايديهم لم يستطع احد منهم ان يكتب لنفسه لحظة بقاء سوى ما خلفه الماضي لهم من كلمات .

هذا الشهر (آب الجاري) مرت ذكرى وفاة اربعة من كبار الساسة والمفكرين ، ليس ثمة ما يجمع بينهم سوى الزمن ، غابوا خلاله ، رحلوا بلا وداع ودون اختيار : مصطفى كامل ، غاندي ، الكواكبي ، الياس ابو شبكة . فرقت الحياة مسؤوليتهم لكن الموت وحد بينهم . انهم الان تاريخ ، بعض من ثقافتنا وفكرنا السياسي ، وربما بعض منا على الاقل .



المهاتما غاندي

ثورة على اكبر امبراطورية عرفها التاريخ بعد الرومان ، ثورة بلا سلاح ثورة سلاحها الروح وقوة النفس ، ظاهرة لم تكن ممكنة في العالم ، ومن حقها ان تقلمه بالسلام . الشرق والغرب يجمعان على انه من اعظم الرجال فكرا وانسانية وحبا لبني البشر لانه مدرسة في الفلسفة والسياسة والاجتماع في العالم كله .

اخطأ كثيرون عندما صوروا غاندي بانه ثورة على المستعمر الانكليزي ، ففي الواقع انه ثورة ضد جميع القوانين الجائرة ، وعلى الاقطاعيين وتسلطهم ، على بيروقراطية الدولة وخونة الشعب . وباختصار ثورة اجتماعية وخلقية ايضا . لقد اراد المهاتما غاندي ان يحدث انقلابا اصلاحيا شاملا هائلا في جميع انحاء الهند . انه يريد تقويم الاخلاق ، وتطهير النفوس من الاخطاء والاثام ، لان الوطنية صنو الاخلاق ، وهذا طريق الحرية والاستقلال الذي وصل به غاندي اخيرا .

وعلى الرغم من صعوبات هذه المرحلة فقد عرف من المهاتما ابسط الحلول لاخطر المشاكل ، حلول ذات جذور عميقة تنبع من واقع حال البلاد . اذ هاله حريق الفقر الهائل الذي يزهق النفوس ، وراعته المجاعات السنوية التي تعصف بالارواح ، ويسقط فيها الفلاحون صرعى من الجوع ، في بلاد كانت تفيض خيراتها على اوروبا ، وافزعه شبح البطالة الذي يهدد المجتمع اليائس الذي استجاب الى معظم نداءاته وتعليماته حتى خلصه اخيرا مما هو فيه .

كان سلاحه المغزل ، وبالمغزل انتصر على الامبراطورية البريطانية رغم انهم في البدء سخروا منه ومن سلاحه ، ووصفوه بالسخرية والاستهزاء ، فهل يعقل ان يهزمهم ذلك «الفقير عاري الجسد» كما وصفه تشرشل بمجلة المغزل اليدوية ، تهريج حقيقة ام خيال اكانت معجزة الهند التي حملها زعيم في يده فاذا بها تنتشر تدريجيا في نظام دقيق ، كان مبدعها خبيرا عالميا في فن الاقتصاد .

وبقدر ما حاربه البريطانيون حاربه الكثيرون من زعماء الهند التقليديين وخاصة الشباب الذين كانوا يميلون الى استعمال وسائل العنف مع الانكليز عن ايمان واعتقاد . وكان يرد على الشباب بقوله : « احسبكم تريدون حكم الانكليز ولكن بغير انكليز ، كانكم تطلبون ضراوة النمر بغير نمر ، فتجعلون من الهند انكلترا اخرى . اننا نمكنهم منا لانا نحب التجارة معهم ، ونحب صناعتهم ومدنيتهم ، فالرأي عندي ان الهند لم تسحقها اقدام الانكليز ، وانما سحقتها المدنية الغربية التي سرت في دمائنا » .

كان غاندي عنيدا في موقفه على الرغم من كل النتائج ، ويرد على المطالبين بالعنف في مناسبة اخرى فيقول : « ان البسالة في ميدان القتال غير ممكنة للهند ، ولكن شجاعة الروح في مقدورنا » وكلما حدث ما لم يكن في حسبان المهاتما كان يعلن الصوم تكفيرا عن نفسه وعن شعبه : « خير لنا الف مرة ان نبدو مغلوبين في الظاهر من ان ننهزم امام انفسنا بهذا الضعف البغيض » .

لكن العالم اليوم وفي نهاية الستينيات لا يحتاج الى اخلاقيات غاندي بعد ان فقد اخلاقيات المجتمع ، والرأي للشباب دائما الثورة المسلحة اولا وللبلاد مثل الهند وغيرها . وبموت المهاتما انتهت احدى اروع اساطير التاريخ . ولعل خسارته ليست للهند وحدها لان العالم كله قد خسر مرشدا عظيما سوف يعيش بآثاره الى زمن بعيد .

ان مقتل المهاتما غاندي اغتيال انساني للسلام ، وللانسان في القرن العشرين كان موته ثمن شقاء البشرية جمعاء .





مصطفى كامل

كتابنا والارخون متهمون باهمال مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية ، لماذا السكوت الحديث عنه ، او ان الكتاب والمؤرخين لم يعد احد منهم مهتما بالذين رحلوا ؟

مصطفى كامل صفحة من تاريخ النضال ، جاء ليمسح اعمال بعض زعماء الثورة العرابية

غابوا في شهاب وتوزعوا في كل الأشهر

الذين بدا ضعفهم وتسليمهم في ميدان الجهاد ، وشاع خضوعهم وذلهم بعد الهزيمة ، وفي اثناء المحاكمة حين تنصلوا من تبعات الثورة التي اقتادوا زمامها ، وحين التجأ بعضهم الى الانكليز يستجدون منهم الصفح والمعونة ، وعندما جاء مصطفى كامل بعث في النفوس المريضة روحا جديدة ، فهو بحق موجد الحركة الوطنية ومنشئها ، لا ممثلها ونائبها .

ولعل الدرس الوحيد في هزيمة الثورة العرابية هو ما اخذه مصطفى كامل عن عبدالله النديم عندما عاد من منفاه ١٨٩٢ ، لقد عرف منه اسرار الثورة العرابية وحوادثها على حقيقتها ، فادرك اسباب اخفاقها وهزيمتها ، واذ كان يعد نفسه لزعامة الحركة الاستقلالية ، فان احاديث عبدالله النديم قد افادته كثيرا في التعرف على مواطن الخطأ ، واسباب الفشل ، فتجنبها في جهاده ، وفي حياته تلمح مبلغ تجنبه اخطاء العرابيين ، فهو لم يفكر في اتخاذ الجيش اداة للحركة السياسية ، بل كان يعتمد على قوة الرأي العام وتربية الشعب التربية الوطنية والاخلاقية الكفيلة بتوطيد دائم للحرية والديمقراطية .

لم يكن مصطفى كامل زعيما وطنيا فحسب ، بل كان زعيما سياسيا ناضج الفكر صادق النظر ، فقد درس القضية المصرية دراسة عميقة قبل ان يضطلع باعباء الزعامة ، فحين عاد الى مصر بعد نيله شهادة الحقوق من فرنسا حمل معه صندوقا من الكتب المؤلفة في القضية المصرية تزود منها بالحقائق والبيانات اللازمة لخدمة هذه القضية . ومن الخطأ بعد ذلك ما يظنه بعض الكتاب انه ظل يتعلق بالامال من ناحية فرنسا حتى سنة ١٩٠٤ ، فهو من اوائل الذين اعتمدوا عنصر الاعلام في دعوتهم ضد الاستعمار ، فهو يؤمن بقوة الدعاية واثرها في احراج مركز الاحتلال وكسب الرأي الحركة الوطنية . كان يحاول ان يكسب لمصر الانصار والاعوان في صحافة اوروبا وفي دوائرها السياسية والادبية ، ولعل ما كان يكتبه في امهات الصحف الاوروبية افضل دليل

على ذلك ، بالاضافة الى انه ضيا[...] في عدالة فرنسا خاصة واوروبا عامة[...] امه الروحية « مدام جولييت آدم » [...] تموز سنة ١٩٠٠ يقول : « اني ابر[...] تسع اعرابي عن اسيالي من اروبا[...] الانسانية التي قضت بهجر « البرابرة [...] اي عار واي درس لنا نحن الذين [...] نعتمد على اوروبا ؟

ان مصطفى كامل اكثر من درس [...] والاخلاص لوطنه ولقضيته بشهادة [...] الذي قال في احدى خطبه ، ٢ نيسان [...] « اعلم ان البلاد تصبو الى الاستقلال [...] حركتها الاستقلالية بدت من زمان طويل [...] من يوم ان ظهر فيها المرحوم مصطفى [...] وتلاه المرحوم فريد بك ، هؤلاء الذين [...] وايدوا ما اسسوا في النهضة الحاضرة [...]

وقالت مدام جولييت ادم في مقدمة [...] « رسائل مصطفى كامل » : « [...] مصطفى ؟ كلا ، لان اعماله وكتاباته [...] حية في اعماق قلوب انصاره ومحبيه [...] يحيا في تلك الشبيبة المصرية التي [...] من الظلمات الى النور ، ووقف [...] مستقبلها جسما وروحا ، لقد صار [...] التاريخ ، وهو حي في شخص الذي [...] حي في شخصه .

مصطفى كامل اعظم من ان للمعاني [...] كلمات ، ويكفي انه ابو ثورتنا [...] وطنية واخلاصا وتضحية » .

عبد الرحمن الكواكبي

في صالون الذين وقفوا في وجه ال[...] الكواكبي طليعة ومقدمة ، بدا [...] بداه زميلاه جمال الدين الافغاني [...] عبده ، لكنه كان اوسع افقا [...] وان كان مقلا موجزا وكتبا [...] على اناته لم يقل عنهما [...] فربما جملة فيها بعض [...] اثر مقالة .

لقد ساهم الكواكبي ، السوري [...] في سير الحركة الوطنية مساهمة [...] رائدين ، تشع في سطورها [...] وطنية مرحة ، كان في بدء حياته [...] وقانونيا ثم انتقل الى الوظائف [...] حيث اكسبه توجهه الفكري [...] غضب الاتراك ثم السجن [...] سراحه عام ١٨٩٨ فقلق في [...] اخيرا في مصر ليتابع نضاله [...]

لم يتصف الكواكبي حيا ، ولا [...] اهمله الكتاب والباحثون ، ربما [...] كانت هادئة وواضحة لكن اثار [...] في نفسه ، وبما لا شك فيه [...]ينا عميقا بمستقبل الامة العربية ، [...]يكره كرها عميقا اي نوع من انواع التعصب [...]الظلم ، ولا سيما ظلم الفقراء ، فالوطنية [...]ماده فوق الفوارق الدينية ، ومع ذلك فقد [...] الفقراء اصدقاءه الحقيقيين ، ولعلنا لا [...] على ناحية من سيرته تعطينا صورة [...] من طبيعة نفسه مثل المكتب الذي انشاه من حسابه الخاص في حلب ليقدم [...] الفقراء من جميع الاديان الاستشارات الحقوقية ، والمساعدات التي قد يطلبونها ، [...] لقبه الناس بابي الضعفاء .

[...] لقد كان ثمن وطنيته ان حكم بالاعدام ، [...] هرب قبل ان ينفذ امر السلطان وقد صب [...] فكره في كتابين فقط هما : « ام القرى » [...] مجموعة من الاراء التي تبحث في مصير [...] العرب ، وفيه يتخيل ان اثنين وعشرين شخصا يمثلون العلماء والفقهاء في اثنين وعشرين قطرا من اقطار الاسلام اجتمعوا في مكة ، وبعد تبادل الاراء اتفقوا على تشكيل جمعية غايتها بعث الروح الاخلاقية من جديد ، وهو يرسم قانون هذه الجمعية وموضوع زعامة العالم الاسلامي والعربي .

اما كتابه الثاني « طبائع الاستبداد » فهو يضم مقالاته عن الاستبداد ويعكس هذا الكتاب ايضا تأملاته ، وعمق تفكيره ، كما [...] في شرح فلسفته بهدوء وسلاسة ، اما كرهه الواضح للاستبداد فهو عامل منشط لهذا الشرح ولا يعكره في قليل او كثير .

ان هذين المؤلفين قد ساهما مساهمة ايجابية في الحركة الوطنية ، وكان لهما مكانة هامة ، احتفظا بها بفضل ما امتازا به من [...] وافق واسع وجرأة .

كان من الطبيعي ان تساعد المبادىء التي [...] بها الكواكبي على انتقال زعامة الحركة الوطنية الى العرب ، وهذا على الرغم من ان حملته كانت بعيدة كل البعد عن التحيز الى طائفة دينية دون اخرى ، بل كانت على العكس تحث الناس بحرارة على نبذ الخلافات [...] ، حتى ان بعض المقاطع من كتابه [...] صراحة الى المساواة بين الاديان في [...] صيانة التضامن القومي ، ولم يكن [...] شك في حرارة هذه الدعوة وصدقها ، [...] كانت دعوته الى نهضة العرب ، فقد كان له تأثير اعمق في النفوس لانها كانت تحركهم بدافع قومي واجتماعي .

الياس ابو شبكة

ثروة لبنانية لم تكتشف بعد ، ثروة مادية [...] اغلى من كنوز سليمان ومع ذلك لم يحاول احد ان يستعمل مفاتيحه ليكشف تلك الثروة .

كلما ذكر اديب لبناني راحل شاعر او كاتب ذكر حتما اهمال الدولة وتقصيرها في حق هؤلاء . لقد عرف لبنان باولئك الكتاب الذين جعلوه على كل لسان وفي كل نشيد ، قبل غياب بطرس البستاني كان غياب بشاره الخوري وغيرهما وغيرهما ، والحادث حقا ان دولتنا هي الغائبة فعلا منذ موت جبران حتى وفاة بطرس البستاني .

الياس ابو شبكة ثروة في الشعر الغنائي ، وفي الشعر الغزلي ، والوجداني ، والصوفي عاش بتواضع ومات بهدوء ، وحيث عاش تسكن الان العفاريت والجنيات مع شقيقته الرابضة على الكنز مثل مارد وحشي على باب مغارة مملوءة بالذهب ، بعد ان استولت على مخطوطات اخيها وعلى مكتبته واقفلت الباب في وجوه الناس الا قسيسا يدخل اليها كل اسبوع ، ولعل وجود هذه الثروة بين يدي هذه الاخت التي جنت لموت اخيها افضل من وجودها تحت رحمة الدولة اذ لا فرق من حيث النتيجة :

« ذكريات تمر مر الخيال
في زوايا فؤادي المجروح
يا لتلك الساعات ، يا لليالي
يا لامسي ، ويا للذات روحي
لم تدع لي في مهجتي وعيوني
من بقايا الجمال غير ضريح
ان تذكار اكبر الاولاد
لهو كالجمر في رماد المواقد
ان تحركه يستعر في الرماد
او كزهر خلف الغيوم هواجد » .

لابي شبكة ديوان اسمه « زينب » لم يزل « مخطوطا » بين كومة اوراقه المنسية ، كتاب مهدى « لغلواء » وغلواء زوجته « اولغا ساروفيم » التي خلدها في شعره واوحت اليه باجمل روائعه الشعرية .

ولابي شبكة من المخطوطات المهملة اكثر من الكلمات المطبوعة ، وفي حياته اسرار خفية ومفاجئة ، كما هو واقع الامر بعد موته ، فمتى تتحرك الدولة للابقاء على ذكر الشاعر اللبناني الكبير ، ومتى تتحرك الدولة « لزحزحة » بلدية ذوق مكايل عن بيت شاعرنا او زحزحة قبره وتخليده ترابا على الاقل ؟

« يا شمعتي ماذا وراء النزاع
ما هذه القطرة خلف الشعاع
ولم ار فيها اصفرار الوداع ؟!
اينتهي الحب كما تنتهين
يا شمعتي يا مثل العاشقين
نظراته تاتي وتمضي سراع » .

الزمن يوحد الكلمات

ما فرقه الزمن وحده الموت ، كان صوت هؤلاء الاعلام خلال آب الجاري هو الصوت الوحيد الذي يجمع بينهم والا فان كل واحد منهم يذكرنا بنفسه حيث كانت مسؤوليته ، لكن الايام جعلت من الحديث منهم مناخا لمسؤولية مشتركة هي مسؤولية لمسالهم من اجل الانسان والحياة والموت .

(• • •)

فلسطين
ع الجرح حفروكي

قصيدة بقلم :
رينه فرنكودس

■ رينه فرنكودس :
بيوت صفرا مهاجرا منا الصبيع .

■■ صوت الجرس مشلوح تشره ع الارض
والموت حارس ع البيوت وع الطريق
والعتم صرخة بهالفراغ المرتمي
ولا صوت باقي غير دعسات البغض
وصوت المدافع
مثل الزوابع
وانين طفله موجعا مطرح غميق

يا بيوت صفرا مهاجرا منا الصبيع
يا بواب ... ورقة مخزقه
واشيا عليها مكوم ومرخي الصقيع
يا تياب كلا مشنقا
يا عيون مثل زرار مشدودي
عيون الضحايا
مفتحه متل الزهر
يا ساتية بشهقات مسدودي
ومي الخطايا
طايفه متل النهر

يا مدنيه القهر زيّح سورها
وطير الكآبة والشقى ناطورها
وينن اهالي هالبيوت
الزّهّر عليها العنكبوت
وين الصبايا والرجال
مش سامعة ضحكاتهن ؟؟
هون بعدا ع الرمل
عم تنحني دعساتهن
من رعشتا تحت الحمل
وهون ع الوزال
مخشبي جروحاتهن
وع طرافها مفرخ نمل
يا حيف كيف راحو
وتركو حواض الياسمين
واشيا كتيري ... فلسطين
نسر البطولي تكسر جناحو
وكيف قدرو كيف
راحو وما حاكوكي
ومعهن ما اخدوكي
بزوادتن شي رغيف ؟؟

انتي السن قوني
ع الجرح حفروكي
ع صدورهن
ع كفوفهن
ع تيابهن
ع رموشهن
ع سيوف حفروكي
لا تصدقي يا ارض بدن يرجعو
مهما بكو .. ومهما عليهن دمعو
انتي السن ... وتخمين
مش عارفة انن الك ؟؟
من يومها ... من سنين
كنتي زهر ليمون
كنتي بحر زيتون
كنتي العرش كنتي الملك
ومن يومها صرتي السن سكين

وبعدني بهالحلم وحدي بدور
بعتم المدينة الضحكها مكسور
وبيرم بلف بشوف
سهل القمح مستوف
والقبر عم بيلم
سلال اللحم والدم
وايدين عم تفرق
ع حفة الخندق

وفي شال احمر ع الجسر متروك
متل وكانو من حدا مكتوب
من ارض مهجورا ومهدومي
حملتو ونشحت بريحتو همومي
وكفيت امشي بهالمدينة وبدور
والحلم ينفيني
وريح المدينة الما فيا مصفور
تشد السفيني .

انطباعات لقاء مع كتاب فلسطينيين :

بقلم : نجيب صالح

الادب الفلسطيني المقاوم مسح النواح... وركز مكانا اعتقد جديدة للثورة ...

●● الادب الفلسطيني المعاصر (فتح الصاد) مناخ يهب علينا مثل الثورة الفلسطينية المسلحة في كل يوم وفي كل ليلة لينعشنا ويوقظ غفلتنا ، فهو ذراع الثورة يمتد بامتدادها ، ويشتد ويتصاعد مع نبض كل رصاصة ، وحتى لا نفسد هذا الادب بتصرفاتنا وادعاءاتنا كما افسدت علينا السياسة كل شيء ، يجب ان نفهمه ونتفاهم معه ، ان نرتبه بوعي ونعامله بحذر ، والا ساهمنا كتابا ونقادا وقراء بتمييعه وتحويله الى صدى سياسي او الى موقف تاريخي او الى نشيد من اناشيدنا « العتيقة » . ومما لا شك فيه انه الان من اكثر الروافد الفلسطينية سياسية واجتماعية وثقافية تطورا ونماء وتفاعلا ، فهو بعد الخامس من حزيران في تغاير مطلق عما كان عليه قبل ذلك ، حتى انه يمكننا تسميته بالادب الفلسطيني المعاصر في عصره الذهبي . وهو مع تصاعد الكفاح الفلسطيني المسلح في تعاظم مستمر اكثر مما كان عليه بدرجات فهو المثل الحقيقي لجانب المقاومة المسلحة غير السياسية ، لكن الشيء الوحيد الجامد ازاء ذلك كله فهمنا باعتبارنا قراء لهذا الادب وتقديرنا له باعتبارنا ملتزمين بقضية فلسطين ، والمؤسف ان الكثيرين نقادا وقراء لا يزالون يعاملونه كما كانوا قبل حرب الايام الستة على اعتبار ان هذا الادب مختوق الانفاس ، رومانسي النبضات ، عاطفي الاسلوب ، جامد غير متحرك ، شخصي ، وجداني .

على لسان الشاعر الفلسطيني عبد الرحيم عمر الذي يجري شعره في الدورة الدموية للادب الفلسطيني قوله : « ان ادب المقاومة ادب انقلابي بعد حزيران ١٩٦٧ بالمعنى السياسي للكلمة وليس ادبا ثوريا بالمعنى الاجتماعي لهذه الكلمة كما يريده البعض ويفهمه الكثيرون » . من هذه الزاوية المختصرة كتمثال صغير من البرونز ، دقيق الملامح واضح التعابير ، يفرض الادب المعاصر نفسه على ثلاثة اجنحة انطلاقا من كلام عبد الرحيم عمر .

■ الجناح الاول : هناك ادب فلسطيني تقدمي حمل لواءه محمود درويش ، سميح القاسم ، توفيق زياد ، واستاذ هؤلاء جميعا حنا ابو حنا . هؤلاء « ثوروا » قضية فلسطين داخل الارض المحتلة بالمعنى الاجتماعي لكلمة ثورة قبل الخامس من حزيران على الرغم من جميع الملاحظات التي تؤخذ على انطلاقتهم وعلى اسلوبهم وفهمهم ودرايتهم بالقضية الفلسطينية ، مع ذلك يظل الدور الذي لعبوه هو النافذة الوحيدة التي كانت تطل على المواطنين الفلسطينيين داخل الارض المحتلة وخارجها لتغذي فينا جميعا روح البطولة والبسالة والثورة على كل شيء كان قائما في ذلك التاريخ .

■ الجناح الثاني : هناك ادب معاصر من النوع السلبي الذي حمل رنة الحزن واتصف في عمومه بالاستسلام ، وقد حمل لواءه كتاب وشعراء امثال اديب قموار ، احمد عبدالعزيز يوسف الخطيب الطيراوي . هؤلاء لم يتفاعلوا على حزيران السابع والستين مع مناخ المقاومة ومع عواطف الجماهير الفلسطينية المحاصرة ، لكن في نفس الوقت لا يمكن لنا القول بانهم استسلموا . هذا الجناح لم يؤثر في القواعد الجماهيرية مطلقا لانه لا ينتمي للثورية او القلابية الادب الفلسطيني المعاصر من قريب او بعيد الا بقدر ما تشيعه السلبية المتماوتة في نفوس الضعفاء .

■ الجناح الثالث : قفز الادب الفلسطيني المعاصر بعد الخامس من حزيران ١٩٦٧ من مرحلة التلوث باليأس والقنوط الى درجات الطمأنينة والاستقرار والهدوء ؛ هذه المعقدة التي تجاوزها الكتاب والشعراء ، كان المحتل الصهيوني يساومهم عليها ويقلعهم بانفصالهم عن الامة العربية ؛ وكانت الاشاعة التي يستغلونها ان عملهم في جريدة « الاتحاد » ومجلة « الجديد » وفي المنتديات والمهرجانات الخاصة ما هو الا مجرد صرخة في واد بصده الجغرافي اسرائيل وصداه الجماهيري بين صفوف الاسرائيليين .

لقد نبذت هذه الفترة بعد الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، ومن خلال الاتصالات التي تمت بين كتاب وشعراء الارض المحتلة وامثالهم من المثقفين في الضفة الغربية ، ثم عن طريق الاذاعات العربية ووسائل الاعلام وجد هناك نوع من الصلة بينهم وبين الشعراء والكتاب الفلسطينيين وغير الفلسطينيين ، وبذلك اصبح الادب الفلسطيني المعاصر حركة لها من الشمول ما لم يتيسر لحركة من قبلها في نهضتنا العربية الحديثة . وقد استطاع الادباء الفلسطينيون بهذا ان يحتفظوا لانفسهم بدور القيادة ، وفي كثير من الاحيان تصدى اولئك الكتاب الشبان ، بشكل مباشر وغير مباشر ،


■ محمود درويش


■ معين بسيسو


■ نزار قباني


■ سميح القاسم


■ عبد الرحيم عمر

في مقالاتهم وقصائدهم ليصححوا مفاهيمنا الخاطئة عن واقعهم اولا وبالتالي مفاهيمنا الخاطئة عن واقعنا ثانيا . حتى ان بعضهم قد اعتبر مفهومنا للادب الفلسطيني المعاصر مفهوما خاطئا لا ينتمي الى الحقيقة والواقع .

ولعل الرد الذي كتبه محمود درويش بعد ان نشرت قصيدة نزار قباني « هوامش على دفتر النكسة » ، والذي يرفض فيه مجموعة الشتائم التي الصقها نزار بالشعراء والادباء العرب مؤيدا وجهة نظره بشعراء وادباء الارض المحتلة ، لعل ذلك الرد افضل دليل على قفزة الادب الفلسطيني المعاصر من جمود الذاتية الشخصية الى عمومية القضية الفلسطينية ، وقد عبر عن ذلك محمود درويش بقوله في سياق الرد على نزار « ان الحركة الشعرية في الارض المحتلة لم تكن سوى صدى للحركة الشعرية التقدمية في العراق ومصر وسوريا ولبنان والاردن الخ ... »

هنا يمكننا ان نقول ان الادب الفلسطيني المعاصر بعد حزيران قد تحول الى ادب انقلابي بالمعنى السياسي والاجتماعي للكلمتين ولعل الحركة الشعرية التي انطلقت مجددة نفسها في العالم العربي ومتعاطفة مع منطق ادباء وشعراء الارض المحتلة ، مستجيبة بذلك لنداءات الواجب ولارادة الصمود ، ورفض نتيجة حرب الايام الستة لعل تلك الحركة هي الوحيدة التي يمكن لنا ان نقول بحقها انها قد تطورت مع العمل الثوري بشكل ديالكتيكي تأخذ منه فيزداد شمولا واتساعا ونضجا .

الجسر خارج السور

يقول عبد الرحيم عمر في معرض دفاعه عن شعراء وكتاب الادب الفلسطيني خارج الارض المحتلة : « هناك خطا يقع فيه النقاد عادة اذ يتصدون لدراسة الشعر الفلسطيني خارج الارض المحتلة معتمدين على موقف خارجي للشاعر ، وفاصلين بين هذا الموقف وبين المأساة الاساسية » .

اذا انطلقنا من انه ليس هناك موقف خارجي او داخلي للشاعر ، بل هناك موقف فقط ، يكون كلام الشاعر الفلسطيني عبد الرحيم عمر بعيدا عن اصابة الهدف ، مع ملاحظة ان الشعراء والكتاب الفلسطينيين خارج الارض المحتلة قد امتصتهم الحياة العربية بعيدا عن موطن الصراع الحقيقي ، فلم يذوقوا معنى المحاصرة الا ذهنيا ، بمعنى ان شاعرا معاصرا مثل سميح القاسم يعيش الموقف الخارجي والداخلي للقضية فلسطين بفعل وجوده اما عبد الرحيم عمر وغيره فيعيشون موقفا خارجيا بطبيعة وجودهم خارج منطقة النزاع ، فاي شاعر او كاتب فلسطيني خارج الارض المحتلة قد ذاق الحصار الجسدي والفكري كما ذاقه شعراء وكتاب الارض المحتلة ؟ فاذا كان هذا العامل غير مهم ، فاي منهم قد عبر عن هذه المأساة بنتاجه وعمله ؟

لقد عبر الكثيرون من الشعراء والكتاب خارج الارض المحتلة عن حياة البؤس والفقر وعن مرارة الحياة اللاجئة ، وقسوة التشرد وفقدان الهوية ، ولا نجد احدا منهم قد عبر لنا عن مأساة المعاصرين من زملائهم ، او عن مأساة المعاصرين من اخوانهم رجالا ونساء واطفالا ، في المقابل نجد القضية والمحنة في الادب المعاصر ، حيث عبر عن موقفه الحقيقي والجغرافي من الازمة التي يعانيها الانسان الفلسطيني كاتبا وشاعرا وانسانا عاديا .

لعل الشعراء والكتاب امثال ، معين بسيسو ، سلمى الخضراء الجيوسي ، ناجي علوش ، خالد ابو خالد وغيرهم من الذين انشغلوا بالموقف الاجتماعي الذي يعيشونه اي انهم منتمون الى الارض التي يعيشون عليها لا يعرفون شيئا من معاني القهر والضغط والمقاومة التي يتعرض لها زملاؤهم داخل الارض المحتلة ، هذا على الرغم من ان

شعراءنا خارج الارض قد بنوا ال... الشعرية على الم فلسطين وعلى ... القضية من الخارج فقط ، لذلك ... ان تظل معالم اعمالهم كثيرا ... انها اعمال برانية ليس فيها من ... سوى « الغموض الفوضوي » .

سناخذ مثلا من ديوان معين ... على الصليب » الذي انشغل ... اجتماعية معينة ، ففي كل قصيدة ... مرتبطا بقضية اعمق من القضية ... التي يبدو الديوان منشغلا بها ... يتمثل بالخيام ، وبالجموع التي ... لها كرامة الا في حركتها واحتجاجها ... العنف ، يلجأ اليها ويحث الناس ... اليها ، صور المخيمات وصور ... لم تعد تملك الا غضبها في صور ... عمرها خارج فلسطين اكثر من ... اما داخل فلسطين فربما نسي ... راسه الذي اجبر على الرحيل ... ولعله لو عاش في فيتنام مدة قصيرة ... لعبر بنفس الروح عن واقع ... ارضه ، وعن حالته وظروف ...

اني اسمي هذا « بالادب ... يستعرض امامنا مجموعة الصور ... ولم يبحث مطلقا موضوع الصور ... نعرفها ، والتي يعبر عنها ... في عملية التمثيل السينمائي ... النوع من الادب » — ولا اقصد ... بسيسو بالذات بل غالبية الشعراء ... الفلسطينيين خارج الارض المحتلة ... ان يحرك فينا حزننا ، ويدر من ... لكنه لم يحرك فينا سوى العاطفة ... على عكس الادب الفلسطيني المعاصر ... حرك فينا الحزن والدمع ، وحرك ... العاطفة فالفه الانسان العربي ... معبرا عن ذلك بالتحامه الفعلي ... الفلسطيني المسلح .

ولعل الشاعر عبد الرحيم عمر ... يقاسمني هذا الكلام ، واحد من ... الذين امتصتهم الوظيفة وحولتهم ... لعله بدفاعه عن زملائه خارج الارض ... يريد ان يقتسم مرض نجاح كتاب ... الارض المحتلة ، لينال المهاجرون ... نصيبا من النجاح ، خاصة وانهم ... في معرض الدفاع عن انفسهم بعد ... سنة من بكائياتهم واحزانهم ... الشعرية والنثرية .

ومن الخطر الشنيع ان يحاول ... او كاتب العيش على اخطاء غيره ... يحاول في نفس الوقت العيش على ... غيره ، خاصة اذا كان احد ... ومطالبا بالدفاع عن نفسه ، واذا ... على الاستشهاد بعبد الرحيم عمر ... فلانني سمعت بمقابلته والتعرف عليه ... انا استعمل نفس كلماته للرد عليه ... طليعة الذين يمثلون الجناح الثاني ... الفلسطيني وان كان هناك فيما رأيته ... من قصائده المنشورة في ادراج ... الاعمال الفكرية والجادة التي لا ... يصر على مؤلفاته التي فهمه الكثيرون ... خلالها منذ اكثر من عشرين سنة ... كانت الوظيفة والمستقبل ، فلا يجوز ... التحدث باسم شعراء وكتاب الارض ... الذين يتوترون ما عندهم ويذهبون ... الى غرفة التحقيق في مخافر ... ومن ثم الى السجون .

الادب والمريض المسؤول

امتازت الحركة الشعرية والادبية ... العربي طوال السنوات العشرين ... احد ملتقى تعيش فيهما ... والترضية والدمع ... والثورة على الارهاب في ... واصحاب هذه الحركة ... الثقافة ، ومعترفو ... الرسمية وشبه الرسمية ...

... الذي اختاروه لانفسهم اثر على الحركة ... الشعرية والادبية بشكل عام ، ترك عليها ... المحرومة من الفصائص ، اصبحت ملازمة ... ومنها اللجوء الى الرمز الذي يتراوح ... تفسيره بين الارتباط بالسيف والدم من ... ، وبين التهاوي على اقدام الحبيبة من ... اخر .

... هذا الرمز الواسع الذي جعلنا نتجه الى ... الاسطورة حيثما وجدت ، والى الخرافة ، بل ... الى شخصيات الروائيين ان لم يسعف الاطلاع ... على الخرافة والاسطورة . والسمة الثانية ... هي التقاط الشعراء للتجارب الثقافية ... الاستعراضية اكثر من الارتباط المتصف ... بمضمون صعب عليهم الاسهام فيه . يرتبط ... هذا بظاهرة خطيرة في ادبنا الحديث — وخاصة ... الشعر — نلمسها في طليعة اعمال الكتاب ... العرب التي لا تلبث في السقوط ، بمعنى ... ان « ثلاثا » الذي يمثل تسعين بالمئة من ... كتابنا — يبدأ بداية واقعية ويلتزم التزاما ... جادا ، ثم يأخذ لدى الصدمة الاولى بالاتجاه ... الى تجارب ذهنية مطلقة ، يحاول ان يخضعها ... لفهم واقعية ، ثم الى تجارب فردية يغلب ... عليها طابع الالم والبكاء على القديم ، ومحاولة ... استرداد الذات التي تبدو وكانها انهكت ... خلال هذه الرحلة المضنية اما والابتعاد عن ... الشعر غير ممكن ، فالاغراق في الابتعاد عن ... الواقع هو الخبر ، والعديدون من هؤلاء ... الصف الذي انفصل كليا عن وجوده الاولي ... اذا بهم اليوم منهمكين في تقمص شخصيات ... ابي العلاء وابن الفارض والحلاج ، او هم ... غارقون في هجرات الزمن المتواصلة والتي ... فردة منها وكانها قلعة من قلاع « كافكا » .

اما المناخ الاخر فهو المناخ الادبي الذي ... التزم بموقفه واصر عليه وتطور مع مراحل ... التطور الفكري والسياسي والاجتماعي ... لمكونات المجتمعات العربية ، ولا اقول ... الصور التي ظهرت مرارا واختلفت لهذه ... المجتمعات ، والواقع ان هذا المناخ هو ... المتصاعد في ازدهاره ، وهو بالفعل الخليق ... بان يزدهر اذا قدر للمعركة المصيرية السير ... في مصلحتنا القومية والوطنية .

من هنا نعود للحديث عن الادب الفلسطيني المعاصر لان المناخ الادبي الثاني قد حمل القضية الى ارض فلسطين ، وبالتالي كان ... الثقافة مشرقة للادب الفلسطيني الذي خرج من ... متعاطفا مع هذا المناخ قويا ومتفاعلا ... وتفاعل هذا النسق من الادب العربي .

لقد حمل رواد المناخ الادبي الثاني قضاياهم ... في فترات الانفراج ، كما حملوها في ... معتقلاتهم ، وفي منافيهم ، على الرغم من ان ... عملهم كان محدودا بحكم طبيعة الضيق ... والحرية الفكرية التي عرفها العرب طوال ... عشرين عاما ، الا انه المناخ الملائم لان ينمو ... فيه ادب الصمود والمقاومة ، وان تكون الكلمة ... فيه عليها شريفا للرشاش والقنبلة في المعركة ... التي نخوضها الان .

اما المناخ الاول الذي استقطب العديد من ... شعراء وكتاب الادب الفلسطيني خارج الارض ... المحتلة ، فقد اثر في نفسه اولا ، ثم في ... كتابة القضية وفي السلبية التي ترسبت بين ... الطبقة الجماهير طوال عشرين سنة ، واثرت ... في النهاية في عنف الهزيمة الحزيرانية ان لم ... تكن من ابرز اسباب الهزيمة .

ومن صميم الموقف الواقعي ازاء قضية ... فلسطين ، وازاء المسؤولية التاريخية لهذه ... القضية ، ليس على الكتاب والشعراء ... التقليديين خارج الارض المحتلة سوى طريق ... واحد وخط ثوري لا يتجزأ ، هو ان « يراجعوا » ... اقلامهم واوراقهم والا فسننتظر عشرين سنة ... اخرى تطبعنا الاحزان وتخنقنا الدموع حسرة ... والما ، كما عشنا القضية على السنة كتابنا ... وشعرائنا ونحن على جهل بتلك الحقيقة ... التاريخية « العقل وحده هو الطريق الى ... فلسطين » ، ودعوة العقل الان ان نهجر ... عواطفنا لتفسح الطريق لمنطق العقل عمليا ... ونظريا ، عسكريا وسياسيا وفكريا .

وجه عربي

قصيدة للدكتور لطفي عبدالوهاب يحيى ، القاهرة

●● الصبح شلال على افق الضياء
والارض عرس سنابل
ويداي تحتضن النهار
وحدود آمالي بابراج السماء
فاليوم يومي بعد امس شوهوا قسماته
اليوم يومي بعد ليل قاحل
ويهزني حدث يدوي في قرار جوانحي
فازف للدنيا صداه
عبر النهار ازفه ، عبر الحياة
عبر النفوس الصامده
والخاطر المجبول من املي الاسير ومن دمي
عبر السواعد لا تلن ولا تكل
عبر العيون الساهرات الراصدات بزوغ فجر
من جوف ليل
عبر الزناد تضمه ايدي الجنود
الرابضين على الحدود
الرابضين على خطوط الموت كي تبقى الحياه
حدث ازف اليوم للدنيا صداه
والى القاصي الكون ازجيه ، الى القدر العنيد ،
الى صخور المستحيل
والى الروابي الخضر ريا بالامل
والى الجداول والبراعم والحقول ،
وكل ارجاء الوجود
الى الكبار الى الصغار ازفه
والى جموع الكادحين
الضامنين كرامة الانسان من عرق الجباه
الصائغين من الدموع الصامتة
ازكى صلاه
اني رفعت اليوم وجهي
هل تسمعون من المحافل والمجالس والمآدب صيحتي
قد كان وجهي في الرغام وقد رفعت اليوم وجهي
اني عرفت اليوم تاريخي واسمي
اني اكتشفت هويتي
ووجدت نفسي

★ ★

قد هشموا بالامس مصباحي
قد اوصدوا عني الضياء
داسوا باقدام التجبر صورتي في يومهم
قذفوا بها في قاع بئر
وانا احدق في فراغ ، في عدم
وانا اغوص الغوص في اغوار ذاتي المعتمة
فارى حطامة صورتي
وارى ضلالة قامتي
واذا انا مسخ شيء
واذا انا عبد لسلطان ، لطاووس ، لظالم
عبد لكابوس تربع فوق اشلاء النهار
عرقي تجمد ... في تاجه
ومدامعي احجار قصر
وسنابلي جدلت لتصنع مقعدا في قبر ...
ودمي تفجر ... بالقوت يزين لحسن جارية تغني
من فوق ايامي والامي تغني

من فوق تاريخي وقيد الاسر في قدمي تغني
واذا جيوش الغدر من خلف الضباب
قدموا مع الليل البهيم ، مع الخداع ، مع الحراب
باسم الضياء تسربوا
ليدنسوا ارض الضياء
ليدمروا
ليقتلوا ، ليشردوا ، ليخربوا
باسم الحضارة ابحروا
باسم الحضارة حلقوا
جدبا واقفارا وحزنا وعذاب
واذا فلول القتل من فوق العباب
قدموا مع الجرذان ، مع سرب الجراد ، مع الخراب
ومع الظلام
نزلوا بارضي ذات عام
ارضي التي في حضنها نبت السلام
غرسوا بها شوكا وغدرا ولهب
وسقوا من الحقد المدمر غرسهم
ورعوه من اشلاء حقي المغتصب
وتحدثوا من بعد ذلك عن السلام
وعن التسامح والتعايش والوئام

★ ★

اني رفعت اليوم وجهي
هل تسمعون ، لقد رفعت اليوم وجهي
وبساعدي هدمت اسوار الظلام
فرايت أن الله يغفر قتل جلادي
الله يغفر قتل جلاد السنابل والزنابق ،
قتل جلاد الحياه
ويبارك الايدي المخضبة من دماه

★ ★

اني رفعت اليوم وجهي من جديد
لاخط في التاريخ اسمي
واقد في الصخر العنيد
دربا تمهده السواعد والبنادق
دربا يقود ليوم نصر
يمحو سواد خطيئتي
يمحو حزيران الجهود
يطوي من التاريخ يوما شنقوا فيه العرب
ويخلص الشرف الجريح
من وصمة جثمت على صدر السنين
من وصمة اثقلتها من وزر البغي
فلقد لعقت الحكم ذلا وذهب
ولقد مضغت القهر خبزا وخلوت سوارغام
ولقد رايت النصر رايات ترفرف فوق تجار الكلام
يتحدثون ، يثرثرون وما هناك سوى الطنين
لكن وجهي الان يغمره الضياء
باسم الحياة رفعته
باسم السنابل والزنابق والاباء
انمي على ارض الحقيقة ثابته
ويداي تحتضن النهار
وحدود آمالي بابراج السماء .

إلى ملحق الأنوار الأسبوعي

جورج داود

●« شاعر في القمر » عنوان قصيدة للشاعر جورج داود نشرت في احد اعداد « الملحق » الاخيرة ولم يظهر فيها اسمه الاول/وضوح الذي قد سقط سهوا (فاقتضى التنويه) .

ضيعي

مبارح ع صدري مشلقحتو اليوم
الشوك ما صدري شلح هالو
وخايف اذا بيطير مني النـــوم
تزوبع جنوني ويحرق خيالـــو
□
مبارح كنت سكران والايـــام
سكرت بخمرة شعر عينيكـــي
واليوم رح مرشـــق بها الاحلام
واعصر شفافي بتم ايديكـــي
□
وكيف شكل ما بسك انا اسكر
وعالبار لاقيكي
وعم اتشبع بعيني العمر اصفر
وكلما كبرنا نهار عم نصغر
وجناح عمري تكسر فيكي !
وقلبي سبقني عادني اكبـــر
يركع ع مذبح كفر ايمانـــي
يخلق بقايا وراق حرمانـــي
واركض انا مع سلة قناني
اشرب واسقيكي
وبالشعر صليكي
وازرع بعينيكي حلم اخضر
□
وكيف شكل ما بدك عيوني تحن
وتفل ايدي بصدرك الدافـــي
وكلما شلت مارد هواكي بجـــن
ويصير زندي يعصر لحالي
ويسرق من وجودي دقيقة عمر
وبزت حالي بحضن موجة خمر
وبشيل كاسي وبطعمو شفافي!
□
وكيف شكل ما بدك قبل ما ضيع
وانتي معي تضيعي
بكمشتين تراب
وحكم الخلقتا طيع
واصرخ بلا اسباب
هالحكم لا تطيعي !
ضيع بعيونك انا وحالي
وضيعك فيي
بغفيات عينيي
وخللي الدني تتخزق قبالي
وتموت بالغيري
وامرق بتفكيري
واضحك عليها بيوم توديعي
ضيعي معي !
ضيعي
■ جورج شلهوب

الحب والليل

في سكون الليل اطير اليك على اجنحة الشوق اللاهب .. استعيد لذكرياتي الماضية ، يوم عرفتك لاول مرة يوم رأيت صورة وجهك البهي الجميل .. استأنست بك بل افتنت بك ، واصبحت غذاء روحي اليومي .

لانك انت عندي اكبر واجمل من القمر واعمق من المحيطـــات وابهى من الشمس واحلى من حور العيون .
انني خائف ان اقول لك هذا ، لعلني اخشى ان افقدك .
انني بحبـك انمو واكبر واتغذى وارتوي واضحك وابتاس واعيش واموت .
■ غالب ياسين ، الجنوب

بحر بلا شاطىء

حبيبتي ..
في حدقة اخيلتي التعبة ..
على دوخة الجفون المثقلـــة
بامزجة سهري !
اراك في اقلامي دماء
اخصبت عبقرية حرماني ..
فولدت ربيع الخريف
وكانها صفعت قمم منجهيتي !
باكف التشرد ....
فتهالكت جزعا واضمحلالا
كئوس تشاب على اعتاب
مشيب مقطوعة وتره ...
هناك !
على هضبة الذكرى
مدافن احياء
واشلاء حكاية
تجمع نفسها المبعثرة ...
وقلت ونفسي الشاكية
المتصامتة ، الا من
نهنهات موعد مرتحل !
اجل !
اراك في دغوش اصم ابكم
طبع على اخاديده
قبل حرماني القاحلة ..
الا من همجية آلامي البخيلة ..
كنت ارتقب الخيالات التي زرعتها
اتامل آمالي في مساكب تفتح
انوارك المستقبلية ..
التي انبتت فسقا في اهوائي الفجرية ...
حبيبتي !
على عتبة اصفرار موعدنـــا
المثمر !
تسول ربيعي .
فحوش من بقاياك
لقمـــته الخريفية
وارتحل !
آه منك يا منجبة طفلة سهادي
الواعية على ضجيج وحدتي..
في عمق ليل يتململ في احشـــاء
خمرتي .. فتسكر ويسكر
واسكر ...
حقا .. لقد اكتهل شبابي
وتعرى
من اوراق امسياتنا الغابرة ..
اليك .. مهج واقعيتي ..
المشردة .. في مجاهل خيالاتك
المأسوية ..
اجل .. حبنا شراع في لجـــج
شرائع
بحر بلا شاطىء ..
فلنفترق ..
اماتنا الله
واحيا حبنا
■ بدري رفيق تقي الدين

أغضبي

اغضبي ان تغضبـــي لـــن تقتليني .
واذهبي ان تذهبي لـــــن تحرميني ..
واهجري ان تهجري لـــن تحطميني ..
وافعلي ما شئت تعذيـــك عيوني !
اغضبي ..
لن تدمع العين ولن يـــدمي جبيني ...
واتركي حبي اذا شئت قليـــلا واتركيني !
لن اخون العهد يا ليلاي مـــا عشت .. فخوني !
اغضبي ..
من انت ..؟ انسى ضمهـــا قلبي فعاشت بيميني !
تقطف الشهد من العينين مـــن عمق جفوني !
اغضبي ان تغضبي قــــد تفتديني ..
قد يثور الحق في راسي فيبكيك جنوني !
واحيل الكون نارا وجحيما في سكوني !
فاغضبي ..
ما شئت قولي وا...
هلم عشناه : ا...
امبسي في وجهي ا...
انكريني !
فاغضبي .. ثوري ...
لجدي حطميني !
وامنحيني كل ما ...
وهجر .. فاطفئي !
انت دنياي .. و...
الهوى ..
لن تحرميني !
■ « جيم يوسف »

الحروف التي ... القصائد الجريـ...

كل شيء له لون الفجر ...
عيناك .. ورائحة ...
قصائدي
والمطر الذي ...
عطرته يد السماء .
عندما مسحت يدي ...
قطرات الندى من ...
تجمدت اصابعي ...
كاصابع الراهب ...
كتبت لك قصيدا من ...
يوم ارتديت ثوبك ...
كانك عروسة البحار
او الهة الشتاء ...
ايتها القيثارة ...
اليك صلاتي .. و...
لم تكتب ..
هل تذكرين ؟
يوم تدفق الحب من ...
كشلال من الضوء
وتساقطت اوراق ...
معطفك
لتلبسك رداء الربيع
ايتها الجذور ...
احس في شفتيك ...
هل تذكرين ؟
كنت اكلمك عن « ...
ومن العصافير في ...
فغفوت على صدري
كطفل في ليلة شتائية
احس بطعم الحكاية
والاساطير ! ..
★★
ايتها الحبيبة
التقينا .. لا اتذكر ...
حول كل ...
الارض
كنت بين ...
كالربيع بين ...
وكنت شاعرا ...
والورق
وكتبت الى ...
لك ...
لاكتب لك قصيدة الحب
ايتها الحبيبة
كانني لا ...
احاول ...
ويمتلئ ...
كالفجر
ونظروا ...
تستطيع ...

الا احبك ايتها البعيدة
الا تركتك تنتصرين
هل يكون قلبك موطن المشردين
...
بلاد الذين ليس لهم ميلاد
وطن الذين لا غيوم في سمائهم
هل يكون قلبك
...ة القصائد الغريبة
...ناد الرحيل والخرافة ! ..
★ ★
لست ادري
الا اتذكرك
كلما بعث المطر رائحة التراب
وسمعت اغنية العصافير
وانشودة الصيف ...
الا لا تنضجين كالثمرة
ولا يعين موعد القطاف
ايتها الفجرية الصيفية العيون
اليك اهمل الرياح
★★
الليالي ! ..
كل شيء له لون الفجر
عيناك
والحروف التي تحملها القصائد
الجريحة ! .. »
مراد حمادة ، الهرمل

وبعد .. ؟

وبعد يا رفاق ..
لا زلنا نياما ..
لا زلنا مشردين ..
في وديان الضياع ..
وبعد يا رفاق ..
لا زلنا نمسح الدموع .. نلملم
...جراح .. نكبت الانين ..
اللعنة ؟ ..
هل هي اللعنة يا رفاق ؟
واين الايمان ؟
هل خمدت مدافع الحب ؟
وطائرات الرحمة .. هـــل
...سرت اجنحتها ؟
الغمامات البيض تبكي فـــي
...ناها ..
والشوامـــخ الابل ترنو ارض
...ـسات .. في مزارعها ..
...والكر ..
الورود قد ذبلت في حدائقنا ..
...بابيعنا جفت ..
...لطلنا المصاب ..
...ونبكي .. ونبكي ..
...طوفان من الالم يجتـــاح
...نا ..
وبعد يا رفاق ..
...ما تبقون ؟ ..
...هيا بنا ..
...احرقوا الخيام .. احرقـــوا
...وانس ..
...لنحمل كل الحب الذي نستطيع
وكل الرحمة .. وكل الشوق ،
...وهيا بنا ..
الى ديارنا الثكلى ....
...هيا بنا .. ننتقم من الغاصبين ،
...الشعر هذهم لتحل حبنا ..
...المرام قدسنا التي اغتصبوها .
...هيا يا رفاق ..
■ اسعد النادري ، صيدا ، لبنان

« امريكا القمر » ضد الانسانية

« جئنا في سبيل السلام مـــن اجل الانسانية جمعاء » ، هـــذه العبارة حملها الى القمر رسـولا العلم ارمسترونغ والدرين باســم الولايات المتحدة الاميركية التـــي غرس علمها في تربة القمر باســم انسان الارض ...

لو كنت مكان رائدي القمـــر لطلبت اللجوء السياسي الى هذا الاخير عدالة للعلم ، نزاهـــة للضمير ورحمـــة بالســـلام والانسانية..

لو كنت مكان رائدي القمـــر لرفعت على سطح القمر صـــورة جورج واشنطـــن رائـــد الحريـــة والاستقلال الاميركي والى جانبهـــا صورة مارتن لوثر كينغ داعيـــة السلام والكاهن الزنجي المؤمن.. ولاقمت تمثالا لشهيد العلـــم والاختراع اللبناني العربي حسن كامل الصباح الذي صرعته اميركا وسرقت منه اكثر من سبعيـــن اختراعا كانت نواة التقدم العلمي في الوقت الحاضر ..

كان يجب ان ترتفع على سطح القمر راية العلم والمعرفة ، لان العلم منفصل عن السياسة ولكن اميركا استغلت العلم واستخدمته كوسيلة لتحقيق غايتها السياسية وهذا غبن واجحاف بحق العلـــم والاكتشاف ...

فلتنزع الولايات المتحدة الراية التي صعدت بها الى القمر (باسم السلام ومن اجل الانسانية جمعاء) واي سلام هذا الذي تبحث عنه اميركا في كوكب القمر ؟ اهو سلام التمييز العنصري الذي صـــرع مارتن لوثر كينغ وتراه اليـــوم يسلب العبيد حريتهم وارواحهم في اميركا ؟ ام هو سلام طائـــرات الفانتوم والميستير والسكاي هـــوك وقنابل النابالم التي تزود بهـــا اسرائيل لضرب الشعوب العربية وتدعيم الباطل في فلسطين ؟؟ ام تراها اميركا قد اعتقـــدت ان وصولها السياسي الى القمـــر سيحقق سعادة البشر ويحـــل مشاكل الارض ؟؟

اسئلة عديدة يوجهها معظـــم الناس لـ « دولة القمر » التـــي ارتفعت الهتافات تحييها بهـــذا النصر التاريخي العظيم والحقيقـــة ان هذه الهتافات موجهة للعلـــم وارباب العلم اما الولايات المتحدة («اميركا القمر») فالهتافات لهـــا سلبية ويكفي شاهدا تلك التظاهرات المعادية التي خرجت تستقبـــل الرئيس نيكسون ووزير خارجيتـــه روجرز في البلدان التي زارهـــا كل منهما في الآونة الاخيرة ..نعم صرخات معادية لاميركا التي ينتصب علمها اليوم في تربة القمر (باسم السلام ومن اجل الانسانية جمعاء) كما تدعي .. والحق اقـــول ان انسانية الانسان علـــى الارض ترفض رفضا قاطعا تمثيلها بالعلم الاميركي على سطح القمـــر لان « اميركا القمر » ضد الانسانية على كوكب الارض ...

■ وهيب اسعد بنواتي ، قضاء جزين

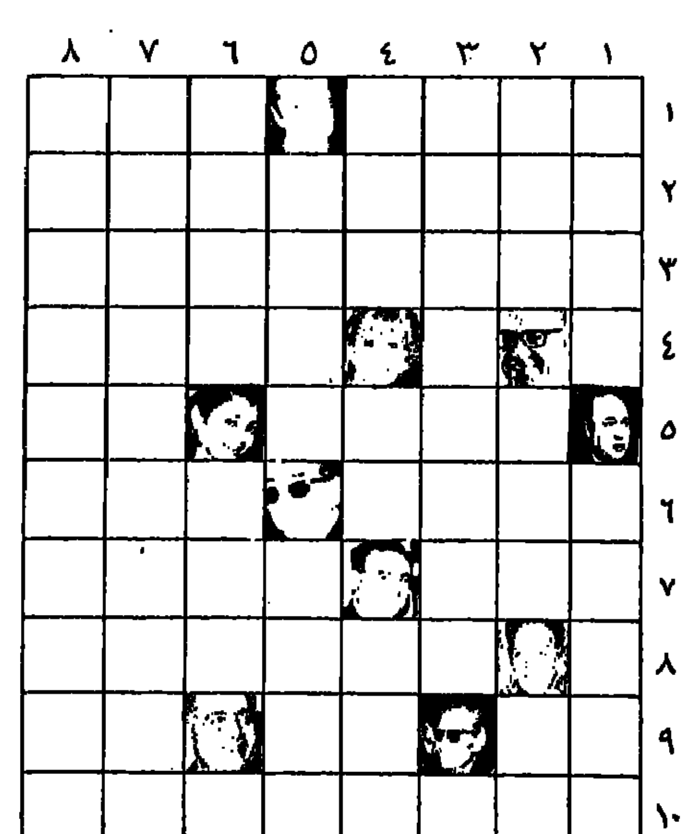
انا عربي فلسطيني

طريقي الكل يعرفه
وحقي الكل يعرفه
انا عربي فلسطيني
واسمي لن اغيره
لهذا الدهر خداع
ولكن سوف اقلبه
لاني لم اكن يوما
بمحتال لاسرقه
انا عربي فلسطيني
واسمي كيف انكره
انا عربي فلسطيني
كتابي سوف اقرأه
انا عائد فلسطيني
ولحني سوف اعزفه
انا شاعر فلسطيني
وشعري سوف انشره
انا عربي فلسطيني
ورسمي سوف اعرضه
انا عاشق فلسطيني
وحبي لن افسره
لاني قد عرفت الدرب
وسرت كي اكمله
انا لست بسوال
« وكرتي » سوف احرقه
انا عربي وبيتي هناك
وحقي سوف ارجعه
بهذا المدفع الرشاش
عدوي سوف اقتله
سارجع يا اخي العربي
الى وطني اقبله
سارجع يا اخي العربي
الى حقلي لازرعه
انا عربي فلسطيني
وصوتي سوف ارفعه
ولن ارضى بتقسيم
يحرمني ويرهبه
■ فاري ابو اللحاج

الضياع

.. وشربت من دم الازل كؤوسا
سكرت بعدها ،
وزحت اضحك ..
غفوت على حجر
يقال انه ليلك
شممت رائحته :
لقته .. فما وجدت له طعما .
وعندما استيقظت وجدت راسي
على زند حبيبتي .
انا ..
ما همني من اكون
طالما انني لا ادري كيف اعيش
ابرق ..
ثم اختفي
ارعد .. واصبحت كالحزن
سحابة من الضياع تلفني .
■ انور بعيني

شبكة «الملحق» يعدها : فيليب شماس



افقيا :

١ — صاحبة الرسم في المربع رقم ٤ عموديا ، دماغك —
٢ — مؤسس جريدة الاهرام —
٣ — نائب سابق صاحب الرسم في المربع رقم ٧ افقيا —
٤ — يفلح —
٥ — الاسم الثاني للنائب اللبناني صاحب الرسم في المربع رقم ٦ افقيا ، متشابهان —
٦ — شاعر مجري ، دلع —
٧ — بقي ، عكسها احد ابطال الالياذة —
٨ — شاعرة جاهلية —
٩ — نصف شباط ، الظلمة هجاء ، فرعون —
١٠ — صاحبة الرسم في المربع رقم ٨ افقيا ■

عموديا :

١ — صورتي ، صاحبة الرسم في المربع رقم ٦ عموديا —
٢ — ثلج ، الاسم الثاني لنائب لبناني صاحب الرسم في المربع رقم ٦ عموديا ، الاسم الاول لصاحب الرسم في المربع رقم ٣ عموديا —
٣ — كلمتان : اسطوانة بالاجنبية ، خداعا —
٤ — تكرم ، عائلة ، قبر —
٥ — تمشي ، رداء —
٦ — بمعنى مكيال ، عكسها الاسم الاول لصاحب الرسم في المربع رقم ٢ عموديا —
٧ — صاحب الرسم في المربع رقم ١ عموديا —
٨ — صاحب الرسم في المربع رقم ١ افقيا ■

الحل السابق

افقيا :

١ — دين مارتن —
٢ — يوسف فخري —
٣ — راه ، تراسل —
٤ — الله ، ا ا م —
٥ — لب ، ج ج ، لي(مارفن)—
٦ — زولا ، ا ا م —
٧ — وابل ، النظ —
٨ — راقه ، جال —
٩ — (فريد) جبران —
١٠ — الهجرة ■

عموديا :

١ — دير الزور —
٢ — يوالفبوا ، اجل —
٣ — سنن ، غلبه —
٤ — مفتاح الفرج —
٥ — المراح ، او —
٦ — رخام ، الجلة —
٧ — ترس ، لانا —
٨ — ليالي مظلوم ■

احبـك . احبـك : عيناك ورقتا طيب

●● بين اشرعة الامل الشاحب، وعلى صفحة الحياة الملساء ، تبخرت روحي من الحتاقية حبك الكافر ، لتحيا بعيدة من لبنبات قلبك البشع ، الذي تقمصت فيه روح الشياطين والجنيات.

وانتصب الحق واصبح كل ما في المعابد من بخور يتصاعد من مجامرك وكل ما فيه من طيب وريحان وعبير يفوح من اردانك العطرة . واشرابت الاعناق معلقة اللقاء والنذر المنسورد والاقحوان على ضريح حبنا ، الذي انصهرت فيه نزعة الانكماش الاخلاقي المقدس ، ونالت قبل ان القاك ، لانك اول صدفة في عالم حياتي .

وجرفت اصطفيك مرارا ، وانت خالفة حتى من المجهول ، واغرورقت عيناك بدموع الفرح والسعادة ، حتى قسمت عليك اصابع الندم والتعاسة وتحجر قلبك واصبح اقرب من الجماد، واستسلمت افكارك لخالقها وانت حيرى واجمة تتطرين بين تقاليد بالمسيك السخيف المترهل ، وبين عاشـــرك المتطلق الشاب .

وتفتحت العيون المغلقة ، وارتعش النغم الحالم ، بين اقبية الكهــوف العتيقة ، وفي ارتشاف خمرة الشفاه الملونة من غبار حبك الشبق ، ومن جسدك الجائع المتهتك .

وحينذاك عرفت الحقيقة المؤلمة ، قررت الرحيل ، علني ابتعد لبضع خطوات عنك قبل ان تفحل صحرائي وتجدب بين طيات موسجك الجارح .

بربك حدثيني من الهفوات ، ومن زلة القدم ، عن الحب ومكوناتـــه من ارتجاجات شرايينك المبوحة على متصلة الشهوة العارمة . حدثيني من الحرمان ، واللقاء ، من الكفر والايمان ، من العلة والفجور ، من الاحتراق والثورة ، من منبع قرباتـك اللاهب الحمر .

حبيبتي ..

ثمالة كاسي لن تهزا بك كما سخرت مني دموعي .

دعيني احدثك من الغفران لانه هبة من الخالق ،

دعيني احدثك من الكرم والعملاق ، من مرحلة الحلم بعد ان بززته حقيقتنا المحزنة .

دعيني احدثك من نورتي منـــذ البدء ، لاني قررت ان اثور علـــى الشجاعة بعد ان تعلقت من جمالك .

حبيبتي ...

وسرعان ما تتحم قلاقلي الملبـــك الشريرة الجائحة ، وتحقيق الانتصار حتى على قلبي لا وتحصل معجزة طالما تمنيت ان القاها واحياها وهكـــذا تتقشع غيوم الشدائد من سمائي ، وتحترق شموع كاسي لتسطر لحنها السرمدي المبعثر على وتر حبي المتهالك.

وتحدث المعجزة المرة الثانيـــة ، وتنهار جبال الجليد العالية الضخمة، لتصبح مياها تتدفع بغزارة ، لتغطي فسحة ايامك الرهيبة . والقاتل نفسي لاستجدي الحنان من عنفوانك ولا افلح لان حقيقتك مصطنعة كاذبة .

وخمرتي في كاسي ، انها كـــبقس صغيرة واليمة .

دعيني قبل كل شيء ان اعـــود الى ثرثرتي لان بناء حبك من مقالعي، فاعلمي من انا ، انا الجنون والشك ، واليقين ، انا الحكمة والفضيلة ، انا المعبد والصلاة ، انا الكاس وخمرتها فسهامي كثيرة وصائبة ، ومتى يطيب لي ان اطلق سهامي حين تندلع فـــي صدري السنة الظما القاتلة .

وهاتيني قبل ان ارحل بانتي كلية القتها انياب القدر ، واترنح بهـــا رماد اليأس في احشائي ، واخسوا صحرت فانفصت خيالي بسهل بحـــر اخلاصك وخرير سواقيني الحقيرة .

ابتعدي لان حبك صعقت به زوبعة اليأس وجن القلق ، وانتفع الفلســي بلا ذكرى ، مزقي اثر لمس في الدرب الوجيع الطويل .

■ سهيل تقي الدين

كتب جديدة

● قارع الاجراس (نوتـــر دام دوباري) لفكتور هيغو ترجمة بهيــج شعبان — اول ترجمة امينة وكاملة . والمكتبة العربية مفتقرة الى هــذه الترجمة الوافية بعد ان شوهــت اعمال هيغـو بالاختصار والضغط . ولعلها المرة الاولى التي سيتعــرف فيها القارىء العربي على هيغو كمــا يعرفه القارىء الفرنسي ، لان اخراج هذا العمل كاملا هو الصورة الامينة لادب هيغو ولتاريخ فرنسا الادبي في عصره .

ويشتمل الكتاب على مقدمة تعرفه القارىءالعربيبهيغو كما تعرفهعلىقصة حياته بالتفصيل ، وعلى الظـــروف السياسية التي عاش خلالها ، ومــا احدثته ثورته الفكرية من اثر علــى الحياة الثقافية في فرنسا خاصة وفــي أوروبا عامة .

(٦١٠ صفحة — حجم كبـير — منشورات عويدات) .

● « السلسبيل » كتاب سيرة بقلم المؤرخ ملحم ابراهيم البستانـــي . يتعرض المؤلف بشيء من الدقـــة والتفصيل لشجرة عائلة البستاني كيف ظهر هذا الاسم لاول مرة والمكانالذي نسبت اليه ، وكيف توزعت هذهالعائلة واسباب ذلك .

يهتم المؤلف برسالة العائلـــة البستانية والنهضة الادبية التي كانت ركنا اساسيا في النهضة الادبية ليس في لبنان فقط بل في البلاد العربية . ويترجم المؤلف لنخبة من مشاهـــير العائلة من رجال دين ودنيا يكشف لنا جوانب خفية من حياة بعضهم ، كمــا يبعث من النسيان بعض الاسمـــاء التي هجرها تاريخ الادب والفكـــر . ويعرفنا المؤلف بتاريخ العماد اميــل جرجس البستاني القائد الاعلى للجيش اللبناني الذي يعتبر مصدرا مـــن المصادر الموثوقة في معرفة تاريخ حياة عماد الجيش .

ويربط المؤلف بين تاريخ عائلـــة البستاني وتاريخ اللغة العربيـــة وكتابتهاالى ان يصل في النهاية الـــى الحلقة المفقودة التي يعرفنا من خلالها على محطات مفقودة في علم اللغـــة وتاريخ فقه اللغة .

والكتاب في عمومه دراسة في سيرة عائلة من عائلات لبنان التي خدمـــت هذا الوطن منذ اكثر من قرن ولا تزال تغذيه بالرجال وبالخدمات بنفس القوة التي انطلقت بها .

(٢٥٦ صفحة — حجم كبير) .



● « العرب وغزو الفضاء » دراسة لعرفات حجازي ، تتناول دور العرب في الحضارة وترافق تطور الرحلـــة التي وصل الانسان في نهايتها الـــى سطح القمر . يتناول المؤلف الرحلـــة منطلقا من قصة الصواريخ الالمانيـــة والاعمال التي قام بها فون بـــراون الملقب بابي الصواريخ ثم يحكي عـــن « ساترن ٥ وابولو ١١ » بعد الـ... يتحدث عن فضل العرب على الحضارة ثم عن العرب وغزو الفضاء ، وللـ... يقارن بين البداية والحاضر . والكتاب غني بالصور والاحصاءات التـــي تتعلق برحلة القمر وغزو الفضاء .

(١٠٠ صفحة — حجم كبير — دار الاسبوع المصور ، عمان)

● « زهرة في قبر » رواية الكاتب السوري محفوظ ايوب يعتمد فيهـــا السيرة الذاتية اكثر مما يعتمـــد الحدث الفني ، وهي تقليدية من حيث الشكل والمضمون ، وان كان مضمونها سوداوي السمات تفوح منه رائحة التشاؤم . مع ذلك تحفظ الروايـــة لصاحبها قدرا مميزا من الرؤيـــة الجديدة والجادة للحياة التي يحياها الانسان على الهامش .

(١٣٠ صفحة — حجم وسـط . السعر ٢٠٠ ق.س . دار الإ...

الكتب الرائجة [خلال أسبوع]

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — ثورة ماو الثقافية	البرتو موراغيا	دار الاذاب
٢ — اسرائيل والعرب	ايريك رولو	الدار التونسية
٣ — الخليج العربي	سيد نوفل	دار الطليعة
٤ — ستالين	اسحق دويتشر	دار الطليعة
٥ — عروبة بيت القدس	اسحق الحسيني	مركز الابحاث
٦ — المؤامرة ومعركة المصير	سعد جمعة	دار الكاتب العربي
٧ — شمس العرب تسطـع على الغرب	« هونكه »	المكتب التجاري
٨ — الفلسفة والخطا	اديب نصور	دار الكاتب العربي
غير سياسية		
١ — رحلة القمر	نجيب صالح	منشورات مجلة « المنارة »
٢ — مذكراتي	توفيق سويدي	دار الكاتب العربي
٣ — جبران في اثاره الكتابية	روز غريب	دار المكشوف
٤ — حبيبتي تنهض من نومها	محمود درويش	دار العودة
٥ — تحت المظلة	نجيب محفوظ	مكتبة مصر
٦ — السياب	احسان عباس	دار الثقافة
٧ — التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة	صالح العلي	دار الطليعة
٨ — المجموعة الشعريـــة الكاملة	محمد مهدي الجواهري	دار الطليعة
٩ — المادة في محكمة الشعر	نزار قباني	منشورات نزار قباني

ساهمت في اعداد هـــذه القائمة (للملحق) مكتبات : العرفان — المر اخوان — دار الثقافة رأس بيروت — انطوان — الجامعة — المكتبة الشرقية — سامي بريباري — مكتبة الحياة .



■ وليد غلميه





■ منير بشير

● قدم وليد غلميه ، المؤلـــف الموسيقي اللبناني ، ومنير بشـــير ، عازف العود العراقي ، دراسة لتطوير الفولكلور في الجمهورية العراقيـــة لاقت تقديرا ايجابيا ، وقد وردت رسالة للفنانين من وزارة الثقافة العراقية ، حول دراستهما تلك من وزير الثقافة والاعلام الدكتور عبدالله السامرائي ، هذا نصها :

« اطلعت اللجنة المؤلفة في هـــذه الوزارة على مقترحاتكما الواردة ضمن دراستكما حول الفنون الشعبيـــة في الجمهورية العراقية ، واخذت بعين الاعتبار والتقدير كل ما تفضلتما به ، لكننا نرجو اعلامنا عن وسائل تنفيذ مشروعكما ، — موضوع البحث — ، بصورة عملية مفصلة ومقدار التكاليف الاولية » .

كلمات على الماء

الثورة آتية مع الفجر

... تلك « المعجزة » !

■■ من يقول ان الوضع في لبنان ليـس ممتازا ؟ ؛ الذي يدعي ذلك يكون قليـــل الهيبة ، غير مدرك تماما ماذا يدور ويـــدور في رؤوس اعمدة هذا الوضع « الفيرست — كلاس » !

من يستطيع التاكيد ، من انه بين ليلـــة وضحاها ستحدث « المعجزة » في لبنان .. تلك المعجزة !

من ينفي الاخبار القائلة ان المسؤولـــين الكبار والصغار وعوا مسؤوليتهم ، اخيرا ، وادركوا ان لبنان وطنهم مثلما هو وطـــن غيرهم .!

من يستطيع تكذيب الشائعات التـــي تقول ان « فلانا » من الوزراء قد اجتمـــع مع « عليتان » من النواب ، وان « هذا » المدير قد اجتمع مع « ذلك » الخبير ، وان « رئيسا » اجتمع مع « مرؤوس » ، وان « ابحاثا » قد نوقشت في تلك «الاجتماعات» المثيرة الخطيرة ؟ !

من يقول كلا لكل شيء ، فليشرف ويشرح لنا ماذا يريد ؟

***

ان وضعا قد وصل الى مثل هذا المستوى من الهشاشة والرخص والبرص واللاشيء من سوء المسؤولية وجعل المواطن يشعر ، في كل لحظة ، بان كرامته ممسوسة ، لا بد لنا من ان نغيّر « وضعه » الذي اصبـــح استمراره يشكل مؤامرة على الزمن الذي يمرّ علينا ولا ندرك ، الى اي حد ، نخونه .

نخون ذواتنا اذا ظللنا مقتنعين بان الفئة المسؤولة عنا ، — مع الاسف الشديد — ، فعلا ، تستطيع ، يوما ما ، ان تفعل شيئا بهيا ، جديدا ، مبتكرا .

لقد انتهت اشياء المسؤولين الكـــرام ، ولم يعد عندهم اي شيء جدي وحقيقـــي لوضعه موضع اليقين . ان وجودهم أصبح يشكل تحديا لفئة هي خارج الحكم ، هـــي التي وحدها تستطيع ان تبنـــي لبنـــان الجديد العظيم ، لان لديها من العبقريـــة والوطنية والحلم والرؤيا المستقبلية مـــا يوزع على امة .

***

زمن السمسرة راح ... راح ، والكلمة الان للمستقبل .

ثورة على « ثوار » الحكم!

■■ بعض المهيوبين ، داخل الحكـــم الاكثر هيبـــة ، داخـــل الاطار المتداعـــي المهترىء ، الذي غاص في السمســـرة واللااخلاقية . بعض هؤلاء يلمّحون ، مرة اثر اخرى عن انهم قرفانون من المسؤولية ، وهم بصدد « تثوير » الفكر الذي يتحملون مسؤوليته . ويريدون مـــن وراء ذلك ان « يقطّعوها » في عقول الناس لجعلهـــم يرتاحون اليهم والى اعمالهم التي لا ترفـــع الراس ... طبعا !

هؤلاء هم ، — اذا صح التعبيـــر — ، « رقّيدة » رجال الوضع عندنا ، وهم ايضا قصبة في مهب الريح : (التي هي هنـــا المسؤول ، — اي مسؤول —) .

انهم يشكلون صوتا نشزا في «الكونشرتو» الحاكم ، وثورة عليهم ايضا هي ضرورية لاسكاتهم ونسف مشاريعهم المدمرة !

سقطوا كلهم
وظلوا كلهم !

■■ فعلا ، هذا ما هو حاصل في وضعنا التعيس (العاطل عن العمل) !

ان الذين نسمعهم و « نقراهم » جيدا ، سقطوا كلهم ، ولكنهم ظلوا ... كلهـــم يمثلون انفسهم ، فقط ، في هذا الكرنفال المحلي الغريب !

انهم مرفوضون ، جملة وتفصيلا ، لان الاحداث ، كما يعرف الجميع ، قد تجاوزتهم منذ زمن . ومسؤول ليس بحجم الحدث الذي يعصف بوطنه عليه ان يعتذر ويرحل ويترك المجال لغيره لانقاذ الوضع .

هذا اذا كان مسؤولا فعلا ؟ !

عيناك ورقتا سكـــوت
وانا فارس الحزن الصامت!

■■ اشهق لرؤيتك ، كان رحيلك فـــي الماضي يشدني الى السكوت .

كان صوتك ملجاي من الخوف والحزن ، كانت كلماتك ينبوع الدفء العزيز .

اورق في تخيلاتك ، تجتاحني انهار الرؤى والشوق ، وفوق يديك يرقص صوتي ، ومن كلماتي تولد حكاية الهناء واللون .

انتظر انتظارك ، انبت في ازهار تاملاتك البيضاء ، اتخيلك رؤيا قصيدة او سفرا مذهلا الى جزر الفواصل والاسى .

في حنينك يسكن مستقبل الفرح . في حلمك تتسع دائرة الغبطة وتولد طفولـــة الصدى .

***

عيناك ورقتا سكوت ، وانت الكلمـــة الوردية التي انتظرها .

قولي تعال ، يصبح للكلمات معنـــى اليقظة والشمول .

روبير غانم